مُتُونُ طَالِبِ العِلْمِ
مُحَقَّقَةٌ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ (٥٠٠) مَخْطُوطَةٍ
المُسْتَوَى السَّابِعُ (٣)

الجَامِعُ لِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ

أَفْرَادُ مُسْلِمٍ

جَمْعُ وَتَرْتِيبُ

د. عَبْدِ المُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ القَاسِمِ
إِمَامِ وَخَطِيبِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

الجُزْءُ الأَوَّلُ

مِنْ أَوَّلِ الإِيمَانِ إِلَى آخِرِ الحَجِّ

الجامع لما في الصحيحين

أفراد مسلم

ⓗ عبد المحسن بن محمد القاسم ١٤٤٤هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم، عبد المحسن بن محمد

الجامع لما في الصحيحين - أفراد مسلم - (متن) الجزء الأول /

عبد المحسن بن محمد القاسم. - المدينة المنورة، ١٤٤٤هـ

٣٥٢ ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٩-٥٠٢٩-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

١- الحديث الصحيح أ. العنوان

ديوي ٢٣٥,٠٢ ١٤٤٤/٧٤٨٤

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٧٤٨٤

ردمك: ٩-٥٠٢٩-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

مُتونُ طَالِبِ العِلْمِ
مُحقَّقة على (٥٠٠) مخطوطة
المستوى السابع (٣)

الجامع لما في الصحيحين

أفراد مسلم

جمع وترتيب
د. عبد المحسن بن محمد القاسم
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

الجزء الأول

من أول الإيمان إلى آخر الحج

لأهمية المتون لطالب العلم

أُنشئ قسم في المسجد النبوي لحفظ هذه المتون،

ويضم العديد من الطلاب الصغار والكبار طوال العام

ويمكن الالتحاق به في حلقات التعليم عن بعد على رابط:

qm.edu.sa

لتَحْمِيلِ مُتونِ طالبِ العلم نُسخةً إلكترُونيَّةً،

والاستماعِ إلى شرحِها مباشرةً أو تَحْميلِها على رابط:

a-alqasim.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الإِيمَانِ

بَابُ حَالِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ

١ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ كُرِبَ لِذَلِكَ(١) وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ(٢)».

٢ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ نَكَسَ(٣) رَأْسَهُ وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُؤُوسَهُمْ، فَلَمَّا أُتْلِيَ عَنْهُ(٤) رَفَعَ رَأْسَهُ».

❖ ❖ ❖

(١) كُرِبَ لِذَلِكَ: أَصَابَهُ الكَرْبُ.
(٢) وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ: تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَصَارَ كَالرَّمَادِ.
(٣) نَكَسَ: خَفَضَ.
(٤) أُتْلِيَ عَنْهُ: ارْتَفَعَ عَنْهُ الوَحْيُ.

بَابُ ٱبْتِدَاءِ الخَلْقِ

٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ ﷻ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَخَلَقَ المَكْرُوهَ[(١)] يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ ﵇ بَعْدَ العَصْرِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ العَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ».

بَابُ خَلْقِ المَلَائِكَةِ وَالجَانِّ

٤ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَتِ المَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ[(٢)]، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ».

بَابُ خُلِقَ الإِنْسَانُ خَلْقاً لَا يَتَمَالَكُ

٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرُكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ[(٣)] يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ[(٤)]؛ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقاً لَا يَتَمَالَكُ[(٥)]».

---

(١) المَكْرُوهَ: أَيِ: الشَّرَّ.

(٢) مَارِجٍ مِنْ نَارٍ: لَهَبٍ مُخْتَلِطٍ بِسَوَادٍ.

(٣) يُطِيفُ بِهِ: يَدُورُ حَوْلَهُ.

(٤) أَجْوَفَ: لَهُ جَوْفٌ؛ أَيْ: بَطْنٌ.

(٥) لَا يَتَمَالَكُ: لَا يَمْلِكُ نَفْسَهُ وَيَحْبِسُهَا عَنِ الشَّهَوَاتِ.

بَابُ مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَنْهَارِ الجَنَّةِ

٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَيْحَانُ**[(١)] **وَجَيْحَانُ**[(٢)]**، وَالفُرَاتُ**[(٣)] **وَالنِّيلُ**[(٤)]**؛ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الجَنَّةِ**».

❖ ❖ ❖

(١) سَيْحَانُ: وَيُسَمَّى نَهَرَ أَضَنَةَ، وَيَمُرُّ بِمَدِينَةِ أَضَنَةَ جَنُوبَ تُرْكِيَا، وَيَصُبُّ فِي البَحْرِ الأَبْيَضِ المُتَوَسِّطِ.

(٢) وَجَيْحَانُ: وَيُسَمَّى نَهَرَ المِصِّيصَةِ، جَنُوبَ تُرْكِيَا، يَبْعُدُ عَنْ نَهَرِ سَيْحَانَ ثَلَاثِينَ (٣٠) كِيلُومِتْراً شَرْقاً، وَيَصُبُّ فِي البَحْرِ الأَبْيَضِ المُتَوَسِّطِ.

(٣) وَالفُرَاتُ: نَهَرٌ يَنْبُعُ مِنْ شَمَالِ شَرْقِ تُرْكِيَا، ثُمَّ يَمُرُّ بِسُورِيَّا وَالعِرَاقِ، وَيَصُبُّ فِي الخَلِيجِ العَرَبِيِّ.

(٤) وَالنِّيلُ: نَهَرٌ يَنْبُعُ مِنْ هَضَبَةِ البُحَيْرَاتِ عِنْدَ خَطِّ الاِسْتِوَاءِ، وَيَصُبُّ فِي البَحْرِ الأَبْيَضِ المُتَوَسِّطِ.

بَابُ الإِيمَانُ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ

٧ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﵄ قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: مَا أُبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلاً بَعْدَ الإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أُسْقِيَ الحَاجَّ.

وَقَالَ آخَرُ: مَا أُبَالِي أَنْ لَا أَعْمَلَ عَمَلاً بَعْدَ الإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أَعْمُرَ المَسْجِدَ الحَرَامَ.

وَقَالَ آخَرُ: الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ.

فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ، وَقَالَ: لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَوْمُ الجُمُعَةِ، وَلَكِنْ إِذَا صَلَّيْتُ الجُمُعَةَ دَخَلْتُ فَٱسْتَفْتَيْتُهُ فِيمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ الآيَةَ إِلَى آخِرِهَا».

❖ ❖ ❖

بَابُ مَعْرِفَةِ الإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ

٨ – عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ؛ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ[١]، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ[٢].

وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **الإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**، قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ، قَالَ: **أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ: **أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: **مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**.

---

(١) رُكْبَتَيْهِ: أَيْ: رُكْبَتَي النَّبِيِّ ﷺ.

(٢) فَخِذَيْهِ: أَيْ: فَخِذَي النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا[١]، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا[٢]، وَأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ[٣] رِعَاءَ[٤] الشَّاءِ[٥] يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ[٦].

ثُمَّ ٱنْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيّاً[٧]، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ».

بَابُ جَامِعِ أَوْصَافِ الإِسْلَامِ

٩ - عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الإِسْلَامِ قَوْلاً لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً بَعْدَكَ، قَالَ: قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ ٱسْتَقِمْ».

❖ ❖ ❖

(١) أَمَارَتِهَا: عَلَامَتِهَا.

(٢) أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا: إِخْبَارٌ عَنْ كَثْرَةِ السَّرَارِيِّ وَأَوْلَادِهِنَّ؛ فَإِنَّ بِنْتَهَا مِنْ سَيِّدِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّدَتِهَا؛ لِأَنَّ مَالَ الإِنْسَانِ صَائِرٌ إِلَى وَلَدِهِ.

(٣) العَالَةَ: الفُقَرَاءَ.

(٤) رِعَاءَ: رُعَاةَ.

(٥) الشَّاءِ: جَمْعُ شَاةٍ.

(٦) يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ: يَتَفَاخَرُونَ فِي طُولِ بُيُوتِهِمْ.

(٧) مَلِيّاً: وَقْتاً طَوِيلاً.

بَابُ فَضْلِ التَّوْحِيدِ

١٠ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ.

وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْراً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً[١]، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً[٢].

وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ[٣] خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً؛ لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً».

١١ - عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِي ﵁ قَالَ: «لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: ٱبْسُطْ[٤] يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، فَقَبَضْتُ يَدِي.

قَالَ: مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟ قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ.

قَالَ: تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟ قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي.

قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟».

❖ ❖ ❖

---

(١) بَاعاً: البَاعُ: طُولُ ذِرَاعَيِ الإِنْسَانِ وَعَضُدَيْهِ وَعَرْضُ صَدْرِهِ، وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ.
(٢) هَرْوَلَةً: بَيْنَ المَشْيِ وَالعَدْوِ.
(٣) بِقُرَابِ الأَرْضِ: مَا يُقَارِبُ مِلْأَهَا.
(٤) ابْسُطْ: امْدُدْ.

بَابُ الخَوْفِ مِنَ الشِّرْكِ

١٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا المُوجِبَتَانِ[(١)]؟ فَقَالَ: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّارَ».

بَابُ شُرُوطِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

١٣ - عَنْ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ الأَشْجَعِيِّ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ[(٢)]».

١٤ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ».

١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵄ - شَكَّ الرَّاوِي - قَالَ: «لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ؛ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا[(٣)]، فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا[(٤)].

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: افْعَلُوا.

---

(١) المُوجِبَتَانِ: السَّبَبَانِ المُوجِبَانِ لِدُخُولِ الجَنَّةِ أَوِ النَّارِ.

(٢) وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ: أَيْ: جَزَاؤُهُ وَمُحَاسَبَتُهُ عَلَى اللَّهِ بِأَنَّهُ مُخْلِصٌ أَمْ لَا.

(٣) نَوَاضِحَنَا: إِبِلَنَا الَّتِي نَسْقِي عَلَيْهَا.

(٤) وَادَّهَنَّا: أَيْ: اتَّخَذْنَا دُهْناً مِنْ شُحُومِهَا.

فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ(١)، وَلَكِنِ ٱدْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ(٢)، ثُمَّ ٱدْعُ اللَّهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالبَرَكَةِ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **نَعَمْ**.

فَدَعَا بِنِطَعٍ(٣) فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ، وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ، وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكِسْرَةٍ، حَتَّى ٱجْتَمَعَ عَلَى النِّطَعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ بِالبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: **خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ**.

فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ، حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي العَسْكَرِ وِعَاءً إِلَّا مَلَؤُوهُ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؛ لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ، فَيُحْجَبَ عَنِ الجَنَّةِ**».

١٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ** - وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ -، **ٱذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ؛ فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**.

---

(١) الظَّهْرُ: الدَّابَّةُ.

(٢) بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ: مَا زَادَ عَنْ طَعَامِهِمُ الَّذِي اتَّخَذُوهُ لِلسَّفَرِ.

(٣) بِنِطَعٍ: بِسَاطٍ مِنْ جِلْدٍ.

قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا(١)؛ فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **فَخَلِّهِمْ**».

❖ ❖ ❖

(١) يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا: يَمْتَنِعُوا عَنِ العَمَلِ.

بَابُ أُرْسِلَ النَّبِيُّ ﷺ بِالتَّوْحِيدِ

١٧ - عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ وَأَنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَاراً، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِياً، جُرَءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ(١).

فَتَلَطَّفْتُ(٢) حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا نَبِيٌّ.

فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: أَرْسَلَنِي اللَّهُ.

فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ؛ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ.

قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: حُرٌّ وَعَبْدٌ، وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ.

فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ، قَالَ: إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا، أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنِ ٱرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي».

❖ ❖ ❖

(١) جُرَءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ: مُتَسَلِّطُونَ عَلَيْهِ غَيْرُ هَائِبِينَ لَهُ.

(٢) فَتَلَطَّفْتُ: تَرَفَّقْتُ.

بَابُ الأَمْرِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَالنَّهْيِ عَنِ الشِّرْكِ

١٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثاً، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثاً.

فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا.

وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ».

بَابُ الدُّعَاءِ إِلَى الإِسْلَامِ

١٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشاً فَٱجْتَمَعُوا، فَعَمَّ وَخَصَّ.

فَقَالَ: يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ.

يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ.

يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ.

يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ.

يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ.

يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ.

يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ

شَيْئاً، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِماً سَأَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا[(١)]».

٢٠ - عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ المُخَارِقِ وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَا: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾، ٱنْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَضْمَةٍ[(٢)] مِنْ جَبَلٍ، فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجَراً، ثُمَّ نَادَى:

يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافَاهْ! إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى العَدُوَّ فَٱنْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ[(٣)]، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ فَجَعَلَ يَهْتِفُ[(٤)]: يَا صَبَاحَاهْ[(٥)]».

بَابُ بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا

٢١ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ قَالَ: بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا».

بَابُ الدِّينُ النَّصِيحَةُ

٢٢ - عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

❖ ❖ ❖

(١) سَأَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا: أَصِلُهَا بِمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الأَقَارِبِ مِنَ الإِحْسَانِ وَغَيْرِهِ.

(٢) رَضْمَةٍ: صُخُورٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

(٣) يَرْبَأُ أَهْلَهُ: يَحْرُسُهُمْ وَيَتَطَلَّعُ لَهُمْ لِئَلَّا يَدْهَمَهُمُ العَدُوُّ.

(٤) يَهْتِفُ: يَصِيحُ.

(٥) يَا صَبَاحَاهْ: كَلِمَةٌ يَقُولُهَا المُسْتَغِيثُ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ غَشِيَنَا العَدُوُّ.

بَابُ تَحْرِيمِ قَتْلِ الكَافِرِ بَعْدَ أَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٢٣ - عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ ﵁ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثاً مِنَ المُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، وَإِنَّهُمُ ٱلْتَقَوْا فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ.

وَإِنَّ رَجُلاً مِنَ المُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ(١) - وَكُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ -، فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَتَلَهُ.

فَجَاءَ البَشِيرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ، حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ.

فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: **لِمَ قَتَلْتَهُ؟**

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْجَعَ فِي المُسْلِمِينَ، وَقَتَلَ فُلَاناً وَفُلَاناً - وَسَمَّى لَهُ نَفَراً(٢) - وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَقَتَلْتَهُ؟** قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: **فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ؟**

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱسْتَغْفِرْ لِي.

قَالَ: **وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ؟**

---

(١) قَصَدَ غَفْلَتَهُ: أَيْ: قَصَدَهُ وَهُوَ غَافِلٌ.

(٢) نَفَراً: النَّفَرُ: جَمَاعَةُ الرِّجَالِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى العَشَرَةِ.

فَجَعَلَ لَا يَزِيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: **كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ؟**».

❖ ❖ ❖

بَابُ النَّهْيِ عَنْ بِنَاءِ المَسَاجِدِ عَلَى القُبُورِ

٢٤ - عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ ﵁ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ[1]؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ ٱتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا ٱتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لَٱتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً.

أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا القُبُورَ مَسَاجِدَ؛ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ».

❖ ❖ ❖

(١) خَلِيلٌ: الخُلَّةُ: أَعْلَى أَنْوَاعِ المَحَبَّةِ.

بَابُ تَحْرِيمِ الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَعْنِ فَاعِلِهِ

٢٥ - عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيْكَ؟

فَغَضِبَ وَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيَّ شَيْئاً يَكْتُمُهُ النَّاسَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِي بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ.

فَقَالَ: مَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثاً، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ[١]».

❖ ❖ ❖

---

(١) مَنَارَ الأَرْضِ: أَعْلَامُهَا وَحُدُودُهَا.

بَابُ الكِهَانَةِ

٢٦ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: «أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الأَنْصَارِ: أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَٱسْتَنَارَ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟

قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ: وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبُّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى ٱسْمُهُ - إِذَا قَضَى أَمْراً؛ سَبَّحَ حَمَلَةُ العَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ العَرْشِ لِحَمَلَةِ العَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ.

فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ بَعْضاً، حَتَّى يَبْلُغَ الخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطَفُ الجِنُّ السَّمْعَ فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ[١] وَيُرْمَوْنَ، فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ[٢] فِيهِ وَيَزِيدُونَ».

---

(١) أَوْلِيَائِهِمْ: أَيِ: الَّذِينَ يُوَالُونَهُمْ؛ وَهُمُ: الكُهَّانُ.

(٢) يَقْرِفُونَ: يَخْلِطُونَ فِيهِ الكَذِبَ.

بَابُ تَحْرِيمِ إِتْيَانِ الكُهَّانِ وَالعَرَّافِينَ

٢٧ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ ﷺ قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالاً يَأْتُونَ الكُهَّانَ(١)؟

قَالَ: فَلَا تَأْتِهِمْ.

قَالَ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ(٢)؟

قَالَ: ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ.

قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ(٣)؟

قَالَ: كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ(٤)».

٢٨ - عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ ﵂، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً(٥) فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً».

❖ ❖ ❖

---

(١) الكُهَّانَ: جَمْعُ كَاهِنٍ؛ وَهُوَ: الَّذِي يَدَّعِي عِلْمَ الغَيْبِ.

(٢) يَتَطَيَّرُونَ: يَتَشَاءَمُونَ.

(٣) يَخُطُّونَ: مِنَ الخَطِّ بِالإِصْبَعِ فِي الرَّمْلِ.

(٤) فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ: أَيْ: فَمُبَاحٌ، لَكِنْ لَا طَرِيقَ لَنَا لِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ فَيَحْرُمُ.

(٥) عَرَّافاً: العَرَّافُ: الَّذِي يَتَعَاطَى مَعْرِفَةَ الشَّيْءِ المَسْرُوقِ وَمَكَانِ الضَّالَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

بَابُ مَا يَكُونُ فِيهِ الشُّؤْمُ

٢٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ - أَيِ: الشُّؤْمُ - فِي شَيْءٍ؛ فَفِي الرَّبْعِ[١]، وَالخَادِمِ، وَالفَرَسِ».

بَابُ لَا عَدْوَى، وَلَا طِيرَةَ، وَلَا غُولَ

٣٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى[٢]، وَلَا طِيَرَةَ[٣]، وَلَا غُولَ[٤]».

❖ ❖ ❖

---

(١) الرَّبْع: الدَّارِ.

(٢) لَا عَدْوَى: العَدْوَى: مُجَاوَزَةُ العِلَّةِ صَاحِبَهَا إِلَى غَيْرِهِ.

(٣) وَلَا طِيَرَةَ: الطِّيَرَةُ: مَا يُتَشَاءَمُ بِهِ.

(٤) وَلَا غُولَ: الغُولُ: جِنْسٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ؛ تَزْعُمُ العَرَبُ أَنَّهَا تَتَلَوَّنُ لِلنَّاسِ فِي الفَلَاةِ، فَتُضِلُّهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ، فَتُهْلِكُهُمْ.

بَابُ مَنْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ غَيْرَ اللَّهِ

٣١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي؛ تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ».

❖ ❖ ❖

بَابُ عَذَابِ المُصَوِّرِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ*

٣٢ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْساً، فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ».

❖ ❖ ❖

بَابُ مَنْ مَاتَ عَلَى الكُفْرِ لَا يَنْفَعُهُ عَمَلٌ

٣٣ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱبْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ وَيُطْعِمُ المِسْكِينَ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: **لَا يَنْفَعُهُ؛ إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْماً: رَبِّ ٱغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ**».

بَابُ مَنْ مَاتَ عَلَى الكُفْرِ فَهُوَ فِي النَّارِ

٣٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: **فِي النَّارِ**، فَلَمَّا قَفَّى[1] دَعَاهُ فَقَالَ: **إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ**».

❖ ❖ ❖

(١) قَفَّى: وَلَّى رَاجِعاً.

بَابٌ فِي صِفَاتِ اللَّهِ

٣٥ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عز وجل لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ القِسْطَ[(١)] وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَيُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ، وَعَمَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ».

حِجَابُهُ النُّورُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «النَّارُ» -؛ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ[(٢)] مَا انْتَهَى[(٣)] إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ».

بَابُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ

٣٦ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَماً لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالجَوَّانِيَّةِ[(٤)]، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ؛ آسَفُ[(٥)] كَمَا يَأْسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا[(٦)] صَكَّةً.

---

(١) القِسْطَ: المِيزَانَ.
(٢) سُبُحَاتُ وَجْهِهِ: جَلَالُ وَجْهِهِ وَنُورُهُ سُبْحَانَهُ.
(٣) انْتَهَى: وَصَلَ.
(٤) وَالجَوَّانِيَّةِ: مَوْضِعٌ شَمَالَ شَرْقِ المَدِينَةِ، قُرْبَ جَبَلِ أُحُدٍ.
(٥) آسَفُ: أَغْضَبُ.
(٦) صَكَكْتُهَا: لَطَمْتُهَا.

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: ٱئْتِنِي بِهَا.

فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ.

قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ.

قَالَ: أَعْتِقْهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ».

بَابُ نُزُولِ اللَّهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ

٣٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «شَطْرُ[1] اللَّيْلِ، أَوْ ثُلُثَاهُ» - فَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا المَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَقُولُ: مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُومٍ وَلَا ظَلُومٍ» - مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الفَجْرُ».

❖ ❖ ❖

---

(١) شَطْرُ: نِصْفُ.

بَابٌ فِي سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ

٣٨ - عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِئَةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقَ[١] مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الأَرْضِ رَحْمَةً؛ فَبِهَا تَعْطِفُ الوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ».

بَابُ إِثْبَاتِ صِفَةِ الغَضَبِ لِلَّهِ

٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ - إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ - أَنْ تَرَى قَوْماً فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ البَقَرِ[٢]، يَغْدُونَ[٣] فِي غَضَبِ اللَّهِ، وَيَرُوحُونَ[٤] فِي سَخَطِ اللَّهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «يَغْدُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ، وَيَرُوحُونَ فِي لَعْنَتِهِ» -».

بَابُ إِثْبَاتِ صِفَةِ الغَيْرَةِ لِلَّهِ

٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلاً لَمْ أَمَسَّهُ حَتَّى آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ؟

---

(١) طِبَاقَ: مِلْءَ.

(٢) مِثْلُ أَذْنَابِ البَقَرِ: أَيْ: سِيَاطٌ.

(٣) يَغْدُونَ: يَخْرُجُونَ أَوَّلَ النَّهَارِ.

(٤) وَيَرُوحُونَ: يَرْجِعُونَ آخِرَ النَّهَارِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **نَعَمْ.**

قَالَ: كَلَّا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ كُنْتُ لَأُعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **ٱسْمَعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ؛ إِنَّهُ لَغَيُورٌ، وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي**».

❖ ❖ ❖

بَابُ إِثْبَاتِ صِفَةِ المَحَبَّةِ لِلَّهِ

٤١ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ».

٤٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ(١) اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ(٢) مَلَكاً، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟

قَالَ: أُرِيدُ أَخاً لِي فِي هَذِهِ القَرْيَةِ.

قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا(٣)؟

قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عز وجل.

قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ».

بَابُ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى

٤٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ يَقُولُ: لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللَّهِ الظَّنَّ».

بَابٌ فِي المُتَأَلِّي عَلَى اللَّهِ عز وجل

٤٤ - عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: وَاللَّهِ، لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ.

---

(١) فَأَرْصَدَ: أَقْعَدَ.

(٢) مَدْرَجَتِهِ: طَرِيقِهِ.

(٣) تَرُبُّهَا: تَقُومُ بِإِصْلَاحِهَا وَإِتْمَامِهَا.

وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ[١] أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ - أَوْ كَمَا قَالَ -».

❖ ❖ ❖

(١) يَتَأَلَّى عَلَيَّ: يَتَحَكَّمُ عَلَيَّ، وَيَحْلِفُ بِاسْمِي.

بَابُ الحَثِّ عَلَى صَلَاحِ القَلْبِ وَالعَمَلِ

٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ» -، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

بَابُ المُبَادَرَةِ بِالأَعْمَالِ قَبْلَ تَظَاهُرِ الفِتَنِ

٤٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ؛ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً؛ يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ[1] مِنَ الدُّنْيَا».

❖ ❖ ❖

(١) بِعَرَضٍ: مَا يُجْمَعُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا.

بَابُ حلَاوَةِ الإِيمَانِ*

٤٧ - عَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﵁ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبّاً، وَبِالإِسْلَامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً».

بَابُ تَفَاضُلِ أَهْلِ الإِيمَانِ فِيهِ

٤٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِلَظُ القُلُوبِ وَالجَفَاءُ[1] فِي المَشْرِقِ، وَالإِيمَانُ فِي أَهْلِ الحِجَازِ».

❖ ❖ ❖

(١) وَالجَفَاءُ: غِلَظُ الطَّبْعِ.

بَابُ زِيَادَةِ الإِيمَانِ وَنُقْصَانِه*

٤٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ».

٥٠ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ(١) وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ.

ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ(٢) مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ(٣)؛ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ.

فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ».

بَابُ نَفْيِ الإِيمَانِ عَمَّنْ لَا يَتَحَابُّ فِي اللَّهِ جل وعلا

٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ».

❖ ❖ ❖

(١) حَوَارِيُّونَ: نَاصِرُونَ.
(٢) تَخْلُفُ: تَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ.
(٣) خُلُوفٌ: جَمْعُ خَلْفٍ؛ وَهُوَ: العَقِبُ الرَّدِيءُ.

بَابٌ مِنَ الإِيمَانِ حُبُّ عَلِيٍّ رضي الله عنه

٥٢ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: «وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ[١] وَبَرَأَ[٢] النَّسَمَةَ[٣]، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ: أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ».

بَابُ مَنْ تَمَسَّكَ بِالإِيمَانِ دَخَلَ الجَنَّةَ

٥٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتُ الحَلَالَ[٤]، وَحَرَّمْتُ الحَرَامَ[٥]، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً؛ أَأَدْخُلُ الجَنَّةَ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً».

❖ ❖ ❖

---

(١) فَلَقَ الحَبَّةَ: شَقَّهَا.

(٢) وَبَرَأَ: خَلَقَ.

(٣) النَّسَمَةَ: النَّفْسَ.

(٤) وَأَحْلَلْتُ الحَلَالَ: فَعَلْتُهُ مُعْتَقِداً حِلَّهُ.

(٥) وَحَرَّمْتُ الحَرَامَ: اجْتَنَبْتُهُ مُعْتَقِداً حُرْمَتَهُ.

بَابُ العَفْوِ عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ

٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ﴾، فَٱشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ بَرَكُوا[1] عَلَى الرُّكَبِ فَقَالُوا: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ، كُلِّفْنَا مِنَ الأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ؛ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الآيَةُ وَلَا نُطِيقُهَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ.**

قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ.

فَلَمَّا ٱقْتَرَأَهَا القَوْمُ ذَلَّتْ[2] بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ؛ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

---

(١) بَرَكُوا: سَقَطُوا.

(٢) ذَلَّتْ: لَانَتْ وَخَضَعَتْ.

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ﴾ **قَالَ: نَعَمْ.**

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا[1] كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ **قَالَ: نَعَمْ.**

﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ **قَالَ: نَعَمْ.**

﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ **قَالَ: نَعَمْ**».

بَابُ الوَسْوَسَةِ فِي الإِيمَانِ

٥٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ.

قَالَ: **وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟** قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: **ذَاكَ صَرِيحُ الإِيمَانِ**[2]».

❖ ❖ ❖

---

(١) إِصْراً: عَهْداً؛ أَيْ: أَمْراً يَثْقُلُ عَلَيْنَا حَمْلُهُ.

(٢) صَرِيحُ الإِيمَانِ: خَالِصُهُ.

بَابُ الوَعِيدِ عَلَى المَعَاصِي

٥٦ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ[(١)] مِنْ كِبْرٍ**.

قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً وَنَعْلُهُ حَسَنَةً.

قَالَ: **إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ؛ الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ[(٢)]، وَغَمْطُ النَّاسِ[(٣)]**».

٥٧ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، وَلَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ**».

٥٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ[(٤)]، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ: **مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟!**

قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ[(٥)] يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: **أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي**».

---

(١) ذَرَّةٍ: نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ.

(٢) بَطَرُ الحَقِّ: التَّكَبُّرُ عَنْ قَبُولِهِ.

(٣) وَغَمْطُ النَّاسِ: احْتِقَارُهُمْ.

(٤) صُبْرَةِ طَعَامٍ: كَوْمَةٍ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الطَّعَامِ.

(٥) السَّمَاءُ: المَطَرُ.

٥٩ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ[١] وَالحَالِقَةِ[٢] وَالشَّاقَّةِ[٣]».

٦٠ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مِرَارٍ.

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: المُسْبِلُ[٤]، وَالمَنَّانُ[٥]، وَالمُنَفِّقُ[٦] سِلْعَتَهُ بِالحَلِفِ الكَاذِبِ».

٦١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ[٧]».

٦٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ[٨]».

---

(١) الصَّالِقَةِ: الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا فِي المُصِيبَةِ.
(٢) وَالحَالِقَةِ: الَّتِي تَحْلِقُ شَعرَهَا عِنْدَ المُصِيبَةِ.
(٣) وَالشَّاقَّةِ: الَّتِي تَشُقُّ ثَوْبَهَا عِنْدَ المُصِيبَةِ.
(٤) المُسْبِلُ: أَي: المُرْخِي إِزَارَهُ عَنْ كَعْبَيْهِ.
(٥) وَالمَنَّانُ: الَّذِي يَذْكُرُ عَطَاءَهُ لِيُمْتَدَحَ بِهِ.
(٦) وَالمُنَفِّقُ: المُرَوِّجُ.
(٧) وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ: فَقِيرٌ مُتَكَبِّرٌ.
(٨) بَوَائِقَهُ: غَوَائِلَهُ وَشُرُورَهُ.

بَابُ التَّغْلِيظِ فِي اليَمِينِ الفَاجِرَةِ

٦٣ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الحَارِثِيِّ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنِ اقْتَطَعَ**[١] **حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ؛ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الجَنَّةَ.**

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيراً يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **وَإِنْ قَضِيباً مِنْ أَرَاكٍ**[٢]».

٦٤ - عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﵁ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ[٣] وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ[٤] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الحَضْرَمِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا قَدْ غَلَبَنِي عَلَى أَرْضٍ لِي كَانَتْ لِأَبِي.

فَقَالَ الكِنْدِيُّ: هِيَ أَرْضِي فِي يَدِي أَزْرَعُهَا؛ لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَقٌّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْحَضْرَمِيِّ: **أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟**

قَالَ: لَا، قَالَ: **فَلَكَ يَمِينُهُ.**

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ[٥] لَا يُبَالِي عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ.

---

(١) اقْتَطَعَ: أَخَذَ.

(٢) قَضِيباً مِنْ أَرَاكٍ: أَيْ: قِطْعَةُ غُصْنٍ مِنْ شَجَرِ الأَرَاكِ.

(٣) حَضْرَمَوْتَ: إِقْلِيمٌ فِي اليَمَنِ، مُطِلٌّ عَلَى بَحْرِ العَرَبِ.

(٤) كِنْدَةَ: أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ العَرَبِ، وَاسْمُهُ: كِنْدَةُ بْنُ ثَوْرٍ.

(٥) فَاجِرٌ: كَاذِبٌ.

فَقَالَ: لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ.

فَٱنْطَلَقَ لِيَحْلِفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَدْبَرَ: أَمَا لَئِنْ حَلَفَ عَلَى مَالِهِ لِيَأْكُلَهُ ظُلْماً؛ لَيَلْقَيَنَّ اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ».

❖ ❖ ❖

بَابٌ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ لَا يَكْفُرُ

٦٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو الدَّوْسِيَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَمَنَعَةٍ(١)؟ فَأَبَى ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ - لِلَّذِي ذَخَرَ(٢) اللَّهُ لِلْأَنْصَارِ -.

فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ هَاجَرَ إِلَيْهِ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَٱجْتَوَوُا المَدِينَةَ(٣)، فَمَرِضَ فَجَزِعَ(٤)، فَأَخَذَ مَشَاقِصَ(٥) لَهُ فَقَطَعَ بِهَا بَرَاجِمَهُ(٦)، فَشَخَبَتْ يَدَاهُ(٧) حَتَّى مَاتَ.

فَرَآهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ، فَرَآهُ وَهَيْئَتُهُ حَسَنَةٌ، وَرَآهُ مُغَطِّياً يَدَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟

فَقَالَ: غَفَرَ لِي بِهِجْرَتِي إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ.

فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ مُغَطِّياً يَدَيْكَ؟

---

(١) فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَمَنَعَةٍ: أَيْ: جَمَاعَةٌ تَمْنَعُكَ مِنْ عَدُوِّكَ.

(٢) ذَخَرَ: ادَّخَرَ.

(٣) فَاجْتَوَوُا المَدِينَةَ: كَرِهُوا المُقَامَ بِهَا لِضَجَرٍ وَنَوْعٍ مِنْ سَقَمٍ.

(٤) فَجَزِعَ: لَمْ يَصْبِرْ.

(٥) مَشَاقِصَ: جَمْعُ مِشْقَصٍ؛ وَهُوَ: نَصْلُ السَّهْمِ الطَّوِيلِ.

(٦) بَرَاجِمَهُ: مَفَاصِلَ أَصَابِعِهِ.

(٧) فَشَخَبَتْ يَدَاهُ: سَالَ دَمُهُمَا.

قَالَ: قِيلَ لِي: لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ.

فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **اللَّهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ كُفْرِ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ

٦٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالكُفْرِ: تَرْكُ الصَّلَاةِ».

بَابُ كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ

٦٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ٱثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ[١] عَلَى المَيِّتِ».

٦٨ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ[٢] مِنْ مَوَالِيهِ؛ فَقَدْ كَفَرَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ».

٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ - وَفِي رِوَايَةٍ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ» - إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ؛ يَقُولُونَ: الكَوْكَبُ، وَبِالكَوَاكِبِ».

٧٠ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ؛ قَالُوا: هَذِهِ

---

(١) وَالنِّيَاحَةُ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالبُكَاءِ وَالنَّدْبِ.

(٢) أَبَقَ: هَرَبَ.

رَحْمَةُ اللَّهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ[١] كَذَا وَكَذَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾».

❖ ❖ ❖

(١) نَوْءُ: نَجْمٌ.

بَابُ بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيباً

٧١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيباً، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيباً؛ فَطُوبَى(١) لِلْغُرَبَاءِ(٢)».

٧٢ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً، وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ(٣) بَيْنَ المَسْجِدَيْنِ(٤)، كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا».

بَابُ ذَهَابِ الإِيمَانِ آخِرَ الزَّمَانِ

٧٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الأَرْضِ: اللَّهُ، اللَّهُ».

بَابُ الزَّمَنِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ فِيهِ الإِيمَانُ

٧٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرْضِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) فَطُوبَى: رَاحَةٌ وَطِيبُ عَيْشٍ.
(٢) لِلْغُرَبَاءِ: أَيْ: لِلْمُسْلِمِينَ؛ لِأَنَّهُمْ قَلِيلُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.
(٣) يَأْرِزُ: يَنْضَمُّ وَيَجْتَمِعُ.
(٤) المَسْجِدَيْنِ: أَيْ: مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ.

بَابُ صِفَةِ جِبْرِيلَ عليه السلام

٧٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ - فِي حَدِيثِ الإِسْرَاءِ -: «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عليه السلام، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً دِحْيَةُ[1]».

بَابُ وُجُوبِ الإِيمَانِ بِنَبِيِّنَا ﷺ

٧٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ؛ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ».

بَابُ الخَيْرُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ

٧٧ - عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَنْكَحَهَا أُسَامَةَ قَالَ لَهَا: طَاعَةُ اللَّهِ، وَطَاعَةُ رَسُولِهِ خَيْرٌ لَكِ».

❀ ❀ ❀

(١) دِحْيَةُ: أَيِ: الصَّحَابِيُّ دِحْيَةُ الكَلْبِيُّ رضي الله عنه.

كِتَابُ صِفَةِ القِيَامَةِ وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ

بَابُ أَرْوَاحِ المُؤْمِنِينَ وَالكُفَّارِ

٧٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ المُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا[١] مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا - فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا، وَذَكَرَ المِسْكَ - وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الأَرْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ[٢] وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ.

فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الأَجَلِ[٣].

وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ - وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا، وَذَكَرَ لَعْناً - وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الأَرْضِ، فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الأَجَلِ.

فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَيْطَةً[٤] كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ هَكَذَا».

❖ ❖ ❖

(١) تَلَقَّاهَا: اسْتَقْبَلَهَا.

(٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ: صَلَاةُ اللَّهِ عَلَى العَبْدِ: ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ فِي المَلَأِ الأَعْلَى.

(٣) إِلَى آخِرِ الأَجَلِ: أَيْ: إِلَى آخِرِ مُدَّةِ البَرْزَخِ.

(٤) رَيْطَةً: مِلْحَفَةً لَيِّنَةً مِنَ الكَتَّانِ.

بَابُ المَرْءُ يُفْتَنُ فِي قَبْرِهِ مُسْلِماً كَانَ أَوْ كَافِراً

٧٩ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي ٱمْرَأَةٌ مِنَ اليَهُودِ، وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ شَعَرْتِ(١) أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ(٢)؟

فَٱرْتَاعَ(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: **إِنَّمَا تُفْتَنُ يَهُودُ.**

فَلَبِثْنَا لَيَالِيَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **هَلْ شَعَرْتِ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ؟**

فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ يَسْتَعِيذُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».

بَابُ هَذِهِ الأُمَّةُ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا

٨٠ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ(٤) لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ؛ إِذْ حَادَتْ(٥) بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ: **مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الأَقْبُرِ؟**

فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا.

قَالَ: **فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟** قَالَ: مَاتُوا فِي الإِشْرَاكِ.

---

(١) شَعَرْتِ: عَلِمْتِ.

(٢) تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ: أَيِ: الامْتِحَانُ فِيهَا وَالاخْتِبَارُ.

(٣) فَارْتَاعَ: فَزِعَ.

(٤) حَائِطٍ: بُسْتَانٍ.

(٥) حَادَتْ: مَالَتْ وَنَفَرَتْ.

فَقَالَ: **إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا**[١] **لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ.**

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: **تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ،** قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ.

فَقَالَ: **تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ،** قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ.

قَالَ: **تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ،** قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

قَالَ: **تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ،** قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ».

❖ ❖ ❖

(١) لَا تَدَافَنُوا: لَا يَدْفِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً.

بَابُ يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ

٨١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ».

❖ ❖ ❖

بَابُ طَيِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَوْمَ القِيَامَةِ

٨٢ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَطْوِي اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا السَّمَوَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ اليُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟

ثُمَّ يَطْوِي الأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟».

❖ ❖ ❖

بَابٌ فِي صِفَةِ يَوْمِ القِيَامَةِ

٨٣ - عَنِ المِقْدَادِ ٱبْنِ الأَسْوَدِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ[١]، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي العَرَقِ.

فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ[٢].

وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ[٣] العَرَقُ إِلْجَاماً، وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ[٤]».

بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمَّتِهِ، وَبُكَائِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ

٨٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عز وجل فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ﴾ الآيَةَ، وَقَالَ عِيسَى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمَّتِي، أُمَّتِي، وَبَكَى.

---

(١) مِيلٍ: المِيلُ: يُسَاوِي (٢,٧) كِيلُومِتْرٍ.

(٢) حَقْوَيْهِ: الحَقْوُ: مَعْقِدُ الإِزَارِ، وَالمُرَادُ هُنَا: مَا يُحَاذِي ذَلِكَ المَوْضِعَ مِنْ جَنْبَيْهِ.

(٣) يُلْجِمُهُ: يَبْلُغُ فَاهُ.

(٤) فِيهِ: فَمِهِ.

فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: **يَا جِبْرِيلُ، ٱذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ - وَرَبُّكَ أَعْلَمُ - فَٱسْأَلْهُ: مَا يُبْكِيكَ؟**

فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ - وَهُوَ أَعْلَمُ -.

فَقَالَ اللَّهُ: **يَا جِبْرِيلُ، ٱذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوؤُكَ**».

❖ ❖ ❖

بَابٌ فِي شَهَادَةِ أَرْكَانِ العَبْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ بِعَمَلِه

٨٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: مِنْ مُخَاطَبَةِ العَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟

قَالَ: يَقُولُ: بَلَى.

قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِداً مِنِّي.

قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيداً، وَبِالكِرَامِ الكَاتِبِينَ شُهُوداً.

قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ[١]: انْطِقِي، قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَلَامِ.

قَالَ: فَيَقُولُ: بُعْداً لَكُنَّ وَسُحْقاً، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ[٢]».

٨٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: هَلْ تُضَارُّونَ[٣] فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ، لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟ قَالُوا: لَا.

---

(١) لِأَرْكَانِهِ: جَوَارِحِهِ.

(٢) أُنَاضِلُ: أُدَافِعُ.

(٣) هَلْ تُضَارُّونَ: هَلْ يَحْصُلُ لَكُمْ تَزَاحُمٌ وَتَنَازُعٌ يَتَضَرَّرُ بِهِ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ.

قَالَ: فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ، إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا.

قَالَ: فَيَلْقَى العَبْدَ، فَيَقُولُ: أَيْ فُلْ[١] أَلَمْ أُكْرِمْكَ، وَأُسَوِّدْكَ[٢]، وَأُزَوِّجْكَ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الخَيْلَ وَالإِبِلَ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ[٣] وَتَرْبَعُ[٤]؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي.

ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِيَ فَيَقُولُ: أَيْ فُلْ، أَلَمْ أُكْرِمْكَ، وَأُسَوِّدْكَ، وَأُزَوِّجْكَ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الخَيْلَ وَالإِبِلَ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى أَيْ رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي.

ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، آمَنْتُ بِكَ، وَبِكِتَابِكَ، وَبِرُسُلِكَ، وَصَلَّيْتُ، وَصُمْتُ، وَتَصَدَّقْتُ، وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا ٱسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَاهُنَا إِذاً.

---

(١) أَيْ فُلْ: يَا فُلَانُ.

(٢) وَأُسَوِّدْكَ: أَجْعَلْكَ سَيِّداً فِي قَوْمِكَ.

(٣) وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ: جَعَلْتُكَ رَئِيساً عَلَى قَوْمِكَ.

(٤) وَتَرْبَعُ: تَأْخُذُ رُبُعَ الغَنِيمَةِ، وَكَانَ مُلُوكُ الجَاهِلِيَّةِ يَأْخُذُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ.

ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟

فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: ٱنْطِقِي، فَتَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ[١]، وَذَلِكَ المُنَافِقُ، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ».

❖ ❖ ❖

(١) لِيُعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ: أَيْ: لِتَقُومَ الحُجَّةُ عَلَيْهِ بِشَهَادَةِ أَعْضَائِهِ عَلَيْهِ.

بَابُ صِفَةِ الحَوْضِ

٨٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً(١)، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّماً، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفاً سُورَةٌ، فَقَرَأَ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۞ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾.

ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الكَوْثَرُ؟

فَقُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: فَإِنَّهُ نَهَرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي ﷻ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ؛ هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ(٢) العَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ».

٨٨ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا آنِيَةُ الحَوْضِ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا، أَلَا فِي اللَّيْلَةِ المُظْلِمَةِ المُصْحِيَةِ(٣)، آنِيَةُ الجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ(٤).

---

(١) أَغْفَى إِغْفَاءَةً: نَامَ نَوْماً خَفِيفاً.

(٢) فَيُخْتَلَجُ: يُجْتَذَبُ.

(٣) المُصْحِيَةِ: الَّتِي لَا غَيْمَ فِيهَا.

(٤) لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ: لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً.

يَشْخَبُ[١] فِيهِ مِيزَابَانِ[٢] مِنَ الجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ[٣] إِلَى أَيْلَةَ[٤]، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ».

٨٩ - عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي[٥] أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لِأَهْلِ اليَمَنِ[٦]؛ أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ[٧] عَلَيْهِمْ.

فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ، فَقَالَ: مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ[٨].

وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ: أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ.

يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ[٩] يَمُدَّانِهِ مِنَ الجَنَّةِ؛ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالآخَرُ مِنْ وَرِقٍ[١٠]».

---

(١) يَشْخَبُ: يَسِيلُ.

(٢) مِيزَابَانِ: المِيزَابُ: مَا يَسِيلُ مِنْهُ المَاءُ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ.

(٣) عَمَّانَ: عَاصِمَةُ الأُرْدُنِّ الآنَ.

(٤) أَيْلَةَ: مَدِينَةٌ فِي نِهَايَةِ خَلِيجِ العَقَبَةِ، مِنَ البَحْرِ الأَحْمَرِ.
مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ: المَسَافَةُ بَيْنَهُمَا ثَلَاثُ مِئَةِ (٣٠٠) كِيلُومِتْرٍ، وَأَطْوَالُ الحَوْضِ فِي الأَحَادِيثِ عَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيبِ وَالتَّمْثِيلِ لَا التَّحْدِيدِ.

(٥) لَبِعُقْرِ حَوْضِي: فِي مَوْقِفِ مَنْ يَشْرَبُ مِنْهُ.

(٦) أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لِأَهْلِ اليَمَنِ: أَطْرُدُهُمْ لِأَجْلِ أَنْ يَرِدَ أَهْلُ اليَمَنِ.

(٧) يَرْفَضَّ: يَسِيلَ.

(٨) مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ: المَسَافَةُ مِنَ المَدِينَةِ إِلَى عَمَّانَ تِسْعُ مِئَةِ (٩٠٠) كِيلُومِتْرٍ.

(٩) يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ: يَدْفُقَانِ فِيهِ المَاءَ دَفْقاً دَائِماً مُتَتَابِعاً.

(١٠) وَرِقٍ: فِضَّةٍ.

٩٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ[١]؛ لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ بِاللَّبَنِ، وَلَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَصُدُّ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَصُدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَعْرِفُنَا يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: نَعَمْ، لَكُمْ سِيمَا[٢] لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الأُمَمِ؛ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرّاً[٣] مُحَجَّلِينَ[٤] مِنْ أَثَرِ الوُضُوءِ».

❖ ❖ ❖

(١) عَدَنٍ: مَدِينَةٌ فِي اليَمَنِ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ العَرَبِ.
مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ: المَسَافَةُ بَيْنَهُمَا أَلْفَا (٢٠٠٠) كِيلُومِتْرٍ.

(٢) سِيمَا: عَلَامَةٌ.

(٣) غُرّاً: بِيضَ الوُجُوهِ.

(٤) مُحَجَّلِينَ: بِيضَ مَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنَ الأَيْدِي وَالأَقْدَامِ.

بَابُ كَيْفَ يُجْزَى المُؤْمِنُ وَالكَافِرُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟

٩١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِناً حَسَنَةً؛ يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الآخِرَةِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَإِنَّ اللَّهَ يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الآخِرَةِ، وَيُعْقِبُهُ(١) رِزْقاً فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ» -، وَأَمَّا الكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ(٢)؛ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا».

❖ ❖ ❖

---

(١) وَيُعْقِبُهُ: يُعَجِّلُ لَهُ.

(٢) أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ: وَصَلَ إِلَيْهَا.

بَابُ القِصَاصِ وَأَدَاءِ الحُقُوقِ يَوْمَ القِيَامَةِ

٩٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا المُفْلِسُ؟

قَالُوا: المُفْلِسُ فِينَا: مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ.

فَقَالَ: إِنَّ المُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا.

فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ؛ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ[١] عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ».

٩٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ[٢] لِلشَّاةِ الجَلْحَاءِ[٣] مِنَ الشَّاةِ القَرْنَاءِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) فَطُرِحَتْ: أُلْقِيَتْ.

(٢) يُقَادَ: يُقْتَصَّ.

(٣) الجَلْحَاءِ: الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا.

بَابُ الصِّرَاطِ

٩٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: عَلَى الصِّرَاطِ».

❖ ❖ ❖

بَابُ الشَّفَاعَةِ فِي ٱسْتِفْتَاحِ الجَنَّةِ

٩٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﵄ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ المُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ[(١)] لَهُمُ الجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا، ٱسْتَفْتِحْ[(٢)] لَنَا الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ؟ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، ٱذْهَبُوا إِلَى ٱبْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ.

فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ؛ إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ[(٣)]، ٱعْمِدُوا[(٤)] إِلَى مُوسَى ﷺ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيماً.

فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، ٱذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ.

فَيَقُولُ عِيسَى ﷺ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ.

فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ، فَيَقُومُ، وَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ[(٥)] الصِّرَاطِ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالبَرْقِ.

قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ البَرْقِ؟

---

(١) تُزْلَفَ: تُقَرَّب.

(٢) اسْتَفْتِحْ: اطْلُبْ فَتْحَ البَابِ.

(٣) وَرَاءَ وَرَاءَ: أَيْ: لَسْتُ بِتِلْكَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ.

(٤) اعْمِدُوا: اقْصِدُوا.

(٥) جَنَبَتَيِ: جَانِبَيْ.

قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى البَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟

ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ[1]، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ.

وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ العِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفاً.

وَفِي حَافَتَيِ[2] الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ[3] مُعَلَّقَةٌ، مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ[4] نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ[5] فِي النَّارِ».

٩٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الجَنَّةِ، لَمْ يُصَدَّقْ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ مَا صُدِّقْتُ، وَإِنَّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيّاً مَا يُصَدِّقُهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ».

٩٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعاً يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ[6] بَابَ الجَنَّةِ».

---

(١) وَشَدِّ الرِّجَالِ: عَدْوُهَا البَالِغُ فِي الجَرْيِ.
(٢) حَافَتَيِ: جَانِبَيِ.
(٣) كَلَالِيبُ: حَدِيدٌ مَعْطُوفُ الرَّأْسِ.
(٤) فَمَخْدُوشٌ: مَخْمُوشٌ مُمَزَّقٌ.
(٥) وَمَكْدُوسٌ: رَاكِبٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.
(٦) يَقْرَعُ: يَدُقُّ.

٩٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «آتِي بَابَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ؛ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ».

❖ ❖ ❖

بَابُ صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ فِي الدُّنْيَا

٩٩ - عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ المُجَاشِعِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا:

كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ[١] عَبْداً حَلَالٌ.

وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَٱجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ[٢]، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَاناً.

وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ[٣]؛ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ.

وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَاباً لَا يَغْسِلُهُ المَاءُ، تَقْرَؤُهُ نَائِماً وَيَقْظَانَ.

وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشاً.

فَقُلْتُ: رَبِّ، إِذاً يَثْلَغُوا[٤] رَأْسِي فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً[٥].

---

(١) نَحَلْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ.

(٢) فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ: سَاقَتْهُمْ عَنْهُ.

(٣) فَمَقَتَهُمْ: أَبْغَضَهُمْ أَشَدَّ البُغْضِ.

(٤) يَثْلَغُوا: يَشْدَخُوا، وَالشَّدْخُ: كَسْرُ الشَّيْءِ الأَجْوَفِ.

(٥) فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً: يَتْرُكُوهُ مِثْلَ خُبْزَةٍ.

قَالَ: ٱسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا ٱسْتَخْرَجُوكَ، وَٱغْزُهُمْ نُغْزِكَ[١]، وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقُ عَلَيْكَ، وَٱبْعَثْ جَيْشاً نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ.

قَالَ: وَأَهْلُ الجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ[٢] مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ.

وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ القَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ.

وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ.

قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ[٣]، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعاً لَا يَبْتَغُونَ أَهْلاً وَلَا مَالاً.

وَالخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ - وَإِنْ دَقَّ - إِلَّا خَانَهُ.

وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ.

- وَذَكَرَ البُخْلَ أَوِ الكَذِبَ -.

وَالشِّنْظِيرُ[٤] الفَحَّاشُ».

بَابُ يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ

١٠٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ

---

(١) نُغْزِكَ: نُعِنْكَ.

(٢) مُقْسِطٌ: عَادِلٌ.

(٣) لَا زَبْرَ لَهُ: لَا عَقْلَ لَهُ يَمْنَعُهُ مِنَ المَعَاصِي.

(٤) وَالشِّنْظِيرُ: السَّيِّءُ الخُلُقِ.

أَقْوَامٌ، أَفْئِدَتُهُمْ[1] مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ[2]».

❖ ❖ ❖

(١) أَفْئِدَتُهُمْ: قُلُوبُهُمْ.

(٢) مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ: أَيْ: فِي رِقَّتِهَا وَضَعْفِهَا.

بَابُ سَبْقِ فُقَرَاءِ المُهَاجِرِينَ الأَغْنِيَاءَ إِلَى الجَنَّةِ

١٠١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الأَغْنِيَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى الجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً[(١)]».

❖ ❖ ❖

(١) خَرِيفاً: سَنَةً.

بَابُ أَقَلُّ سَاكِنِي الجَنَّةِ النِّسَاءُ

١٠٢ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الجَنَّةِ النِّسَاءُ».

بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً

١٠٣ - عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟

قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَمَا أُدْخِلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ٱدْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ[١]؟

فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ.

فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي الخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ.

فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا ٱشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ.

قَالَ: رَبِّ، فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟

(١) وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ: أَخَذُوا مَا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ.

قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ[1] عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».

١٠٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً فَقَالَ: ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الحُورِ العِينِ فَتَقُولَانِ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ، فَيَقُولُ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ».

❖ ❖ ❖

(١) وَلَمْ يَخْطُرْ: لَمْ يَقَعْ.

بَابُ آخِرِ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولاً

١٠٥ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولاً الجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا؛ رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُقَالُ: ٱعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ، وَٱرْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا.

فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا.

فَيَقُولُ: نَعَمْ؛ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ.

فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً.

فَيَقُولُ: رَبِّ، قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَاهُنَا.

فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ[١]».

❖ ❖ ❖

(١) نَوَاجِذُهُ: أَنْيَابُهُ.

بَابُ طَمَعِ آخِرِ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ فِي كَرَمِ اللَّهِ

١٠٦ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ، فَهْوَ يَمْشِي مَرَّةً، وَيَكْبُو[1] مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ[2] النَّارُ مَرَّةً.

فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا ٱلْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ؛ لَقَدْ أَعْطَانِيَ اللَّهُ شَيْئاً مَا أَعْطَاهُ أَحَداً مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي[3] مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا.

فَيَقُولُ اللَّهُ عز وجل: يَا ٱبْنَ آدَمَ، لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا.

فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا.

ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَى، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا.

فَيَقُولُ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟

فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا.

---

(١) وَيَكْبُو: يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ.

(٢) وَتَسْفَعُهُ: تَضْرِبُ وَجْهَهُ وَتُسَوِّدُهُ.

(٣) أَدْنِنِي: قَرِّبْنِي.

ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَيَيْنِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا.

فَيَقُولُ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟

قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا.

فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْخِلْنِيهَا.

فَيَقُولُ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، مَا يَصْرِينِي مِنْكَ[(١)]؟ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟

قَالَ: يَا رَبِّ، أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟

فَضَحِكَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟

قَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: مِنْ ضِحْكِ رَبِّ العَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟

فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ».

❖ ❖ ❖

---

(١) مَا يَصْرِينِي مِنْكَ؟: مَا يَقْطَعُ مَسْأَلَتَكَ مِنِّي؟

بَابٌ فِي صِفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ

١٠٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتْفِلُونَ[١]، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ[٢].

قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: جُشَاءٌ[٣] وَرَشْحٌ[٤] كَرَشْحِ المِسْكِ.

يُلْهَمُونَ[٥] التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ» - كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ».

١٠٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ[٦]؛ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ».

١٠٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا[٧] فَلَا تَهْرَمُوا[٨] أَبَداً، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَداً.

---

(١) يَتْفِلُونَ: التَّفْلُ: النَّفْخُ بِبُصَاقٍ قَلِيلٍ.
(٢) يَمْتَخِطُونَ: المُخَاطُ: مَا يَسِيلُ مِنَ الأَنْفِ.
(٣) جُشَاءٌ: صَوْتٌ مَعَ رِيحٍ يَخْرُجُ مِنَ الفَمِ عِنْدَ الشِّبَعِ.
(٤) وَرَشْحٌ: عَرَقٌ.
(٥) يُلْهَمُونَ: يُلْقَى فِي رُوعِهِمْ.
(٦) لَا يَبْأَسُ: لَا يُصِيبُهُ بَأْسٌ؛ وَهُوَ شِدَّةُ الحَالِ.
(٧) تَشِبُّوا: أَيْ: تَدُومُوا شَبَاباً.
(٨) تَهْرَمُوا: يَكْبَرَ سِنُّكُمْ.

فَــذَلِــكَ قَــوْلُــهُ ﷻ: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾».

❖ ❖ ❖

بَابُ فِي أَشْجَارِ الجَنَّةِ

١١٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوَادَ[1] المُضَمَّرَ[2] السَّرِيعَ مِئَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا».

بَابُ فِي سُوقِ الجَنَّةِ

١١١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَسُوقاً، يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو[3] فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْناً وَجَمَالاً.

فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدِ ٱزْدَادُوا حُسْناً وَجَمَالاً، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ، لَقَدِ ٱزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً.

فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللَّهِ، لَقَدِ ٱزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً».

❖ ❖ ❖

---

(١) الجَوَادَ: الفَرَسَ.

(٢) المُضَمَّرَ: الَّذِي يُقَلَّلُ عَلَفُهُ مُدَّةً لِيَخِفَّ لَحْمُهُ وَيَقْوَى عَلَى الجَرْيِ.

(٣) فَتَحْثُو: تَنْثُرُ.

بَابُ رُؤْيَةِ اللَّهِ فِي الجَنَّةِ

١١٢ - عَنْ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ الرُّومِيِّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ؟

فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟

فَيَكْشِفُ الحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾» -».

❖ ❖ ❖

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّارِ

١١٣ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ(١)، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا».

١١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً(٢)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَدْرُونَ مَا هَذَا؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفاً، فَهُوَ يَهْوِي(٣) فِي النَّارِ، الآنَ حِينَ ٱنْتَهَى(٤) إِلَى قَعْرِهَا(٥)».

❖ ❖ ❖

---

(١) زِمَام: الزِّمَامُ: مَا يُشَدُّ بِهِ.
(٢) وَجْبَةً: سَقْطَةً.
(٣) يَهْوِي: يَسْقُطُ.
(٤) انْتَهَى: وَصَلَ.
(٥) قَعْرِهَا: أَقْصَاهَا.

بَابُ عِظَمِ خَلْقِ الكَافِرِ فِي النَّارِ

١١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضِرْسُ الكَافِرِ - أَوْ نَابُ الكَافِرِ - مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ[1] مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ».

بَابُ تَفَاوُتِ أَهْلِ النَّارِ فِي العَذَابِ

١١٦ - عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْزَتِهِ[2]، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوَتِهِ[3] - وَفِي رِوَايَةٍ: «إِلَى عُنُقِهِ» -».

بَابُ أَكْثَرِ أَهْلِ النَّارِ

١١٧ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الِاسْتِغْفَارَ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) وَغِلَظُ جِلْدِهِ: كَثَافَتُهُ.

(٢) حُجْزَتِهِ: مَعْقِدِ السَّرَاوِيلِ وَالإِزَارِ مِنْهُ.

(٣) تَرْقُوَتِهِ: العَظْمُ مَا بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالعَاتِقِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي المُؤْمِنِ يُفْدَى بِالكَافِرِ[١]

١١٨ - عَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ؛ دَفَعَ اللَّهُ ﷻ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً؛ فَيَقُولُ: هَذَا فَكَاكُكَ[٢] مِنَ النَّارِ».

بَابُ إِخْرَاجِ المُوَحِّدِينَ مِنَ النَّارِ

١١٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ - أَوْ قَالَ: بِخَطَايَاهُمْ -، فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحماً أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ[٣]، فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الجَنَّةِ.

ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّةِ[٤] تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ[٥]».

١٢٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ قَوْماً يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ يَحْتَرِقُونَ فِيهَا، إِلَّا دَارَاتِ وُجُوهِهِمْ[٦] حَتَّى يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ».

---

(١) يُفْدَى بِالكَافِرِ: يُجْعَلُ مَكَانَهُ.
(٢) فَكَاكُكَ: خَلَاصُكَ.
(٣) ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ: جَمَاعَاتٍ فِي تَفْرِقَةٍ.
(٤) الحِبَّةِ: بِزْرُ البُقُولِ.
(٥) حَمِيلِ السَّيْلِ: مَا جَاءَ بِهِ مِنْ طِينٍ وَنَحْوِهِ.
(٦) دَارَاتِ وُجُوهِهِمْ: مَا يُحِيطُ بِهَا مِنْ جَوَانِبِهَا.

١٢١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ قَوْماً يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاسِمِ[١]، فَيَدْخُلُونَ نَهَراً مِنْ أَنْهَارِ الجَنَّةِ، فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ القَرَاطِيسُ[٢]».

١٢٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ فَيُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا فَلَا تُعِدْنِي فِيهَا، فَيُنْجِيهِ اللَّهُ مِنْهَا».

❖ ❖ ❖

(١) عِيدَانُ السَّمَاسِمِ: مَا يَنْبُتُ فِيهِ السِّمْسِمُ، فَإِنَّهُ إِذَا جُمِعَ وَرُمِيَتِ العِيدَانُ تَصِيرُ سُوداً دِقَاقاً.

(٢) كَأَنَّهُمُ القَرَاطِيسُ: كَأَنَّهُمْ لِبَيَاضِهِمُ الصَّحِيفَةُ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا.

بَابُ عِظَمِ العَذَابِ وَالنَّعِيمِ

١٢٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ[1] فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ.

وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ».

❀ ❀ ❀

(١) فَيُصْبَغُ: يُغْمَسُ.

كِتَابُ القَدَرِ

بَابٌ مَتَى كَتَبَ اللَّهُ المَقَادِيرَ؟

١٢٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ».

١٢٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طُوبَى لِهَذَا؛ عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الجَنَّةِ لَمْ يَعْمَلِ السُّوءَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ.

قَالَ: أَوَغَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ؟ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلاً؛ خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ[١] آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلاً؛ خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ».

❖ ❖ ❖

---

(١) أَصْلَابِ: جَمْعُ صُلْبٍ؛ وَهُوَ: الظَّهْرُ.

بَابٌ فِي القَدَرِ

١٢٦ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الغِفَارِيِّ ﵁ - يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ: «يَدْخُلُ المَلَكُ عَلَى النُّطْفَةِ(١) بَعْدَمَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ - أَوْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ - لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيُكْتَبَانِ.

فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ فَيُكْتَبَانِ.

وَيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وَأَثَرُهُ(٢)، وَأَجَلُهُ، وَرِزْقُهُ.

ثُمَّ تُطْوَى الصُّحُفُ، فَلَا يُزَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقَصُ».

١٢٧ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الغِفَارِيِّ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكاً، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا.

ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ المَلَكُ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَسَوِيٌّ أَوْ غَيْرُ سَوِيٍّ؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَوِيّاً أَوْ غَيْرَ سَوِيٍّ» -.

ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَجَلُهُ؟ فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ المَلَكُ.

ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، رِزْقُهُ؟ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «مَا خُلُقُهُ؟» - فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ المَلَكُ.

---

(١) النُّطْفَةِ: مَاءِ الرَّجُلِ.

(٢) وَأَثَرُهُ: بَقِيَّةُ مَا يَرَى مِنْ أَعْمَالِهِ.

ثُمَّ يَخْرُجُ المَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ».

بَابٌ كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ

١٢٨ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ؛ حَتَّى العَجْزِ وَالكَيْسِ[1] - أَوِ الكَيْسِ وَالعَجْزِ -».

١٢٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي القَدَرِ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۞ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾».

❖ ❖ ❖

(١) وَالكَيْسِ: النَّشَاطِ وَالحِذْقِ بِالأُمُورِ.

بَابٌ كُلٌّ مُيَسَّرٌ

١٣٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «جَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ؛ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيِّنْ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الآنَ، فِيمَ العَمَلُ اليَوْمَ؟ أَفِيمَا جَفَّتْ بِهِ الأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ المَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ؟

قَالَ: لَا، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ المَقَادِيرُ.

قَالَ: فَفِيمَ العَمَلُ؟ فَقَالَ: اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ».

١٣١ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﵄ قَالَ: «إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ اليَوْمَ وَيَكْدَحُونَ[1] فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَتَتِ الحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟

فَقَالَ: لَا، بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷿: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾».

❖ ❖ ❖

(١) وَيَكْدَحُونَ: يَسْعَوْنَ.

بَابُ تَصْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى القُلُوبَ كَيْفَ شَاءَ

١٣٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما: «أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».

بَابُ بَيَانِ أَنَّ الكُفْرَ بِقَدَرٍ

١٣٣ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الخَضِرُ طُبِعَ[1] كَافِراً - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَكَانَ أَبَوَاهُ قَدْ عَطَفَا عَلَيْهِ» -، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَاناً وَكُفْراً[2]».

❖ ❖ ❖

(١) طُبِعَ: أَيْ: قُدِّرَ فِي الكِتَابِ أَنَّهُ يَكْفُرُ.

(٢) لَأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَاناً وَكُفْراً: أَيْ: حَمَلَهُمْ عَلَيْهِ.

بَابُ الرِّزْقُ وَالأَجَلُ لَا يَتَغَيَّرَانِ

١٣٤ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: «قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكِ سَأَلْتِ اللَّهَ لِآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَآثَارٍ مَوْطُوءَةٍ[1] - وَفِي رِوَايَةٍ: «مَبْلُوغَةٍ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ» -، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَا يُعَجِّلُ شَيْئاً مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ[2]، وَلَا يُؤَخِّرُ مِنْهَا شَيْئاً بَعْدَ حِلِّهِ، وَلَوْ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي القَبْرِ لَكَانَ خَيْراً لَكِ.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، القِرَدَةُ وَالخَنَازِيرُ هِيَ مِمَّا مُسِخَ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُهْلِكْ قَوْماً - أَوْ يُعَذِّبْ قَوْماً - فَيَجْعَلَ لَهُمْ نَسْلاً - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَلَا عَقِباً[3]» -، وَإِنَّ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ».

بَابُ الأَخْذُ بِالأَسْبَابِ لَا يُنَافِي القَدَرَ

١٣٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ.

---

(١) مَوْطُوءَةٍ: مَسْلُوكٍ عَلَيْهَا بِمَا سَبَقَ بِهِ القَدَرُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

(٢) حِلِّهِ: وُجُوبِهِ وَحِينِهِ.

(٣) عَقِباً: عَقِبُ الرَّجُلِ: وَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ.

ٱحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَٱسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ.
وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

بَابُ المُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ

١٣٦ - عَنْ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ الرُّومِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَباً لِأَمْرِ المُؤْمِنِ؛ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ».

❀ ❀ ❀

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

بَابُ مَا يُسْتَتَرُ بِهِ لِقَضَاءِ الحَاجَةِ

١٣٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ أَحَبَّ مَا ٱسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ: هَدَفٌ(١)، أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ(٢)».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّعَرِّي

١٣٨ - عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَقْبَلْتُ بِحَجَرٍ أَحْمِلُهُ ثَقِيلٍ، وَعَلَيَّ إِزَارٌ خَفِيفٌ، فَٱنْحَلَّ إِزَارِي وَمَعِيَ الحَجَرُ؛ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَضَعَهُ حَتَّى بَلَغْتُ بِهِ إِلَى مَوْضِعِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **ٱرْجِعْ إِلَى ثَوْبِكَ فَخُذْهُ، وَلَا تَمْشُوا عُرَاةً**».

بَابُ تَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَى العَوْرَاتِ

١٣٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا المَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ المَرْأَةِ.**

وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ(٣) فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي المَرْأَةُ إِلَى المَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) هَدَفٌ: مُرْتَفَعٌ مِنَ الأَرْضِ.

(٢) حَائِشُ نَخْلٍ: نَخْلٌ مُجْتَمِعٌ.

(٣) وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ: أَيْ: لَا تَصِلُ بَشَرَةُ أَحَدِهِمَا إِلَى بَشَرَةِ الآخَرِ.

بَابُ آدَابِ قَضَاءِ الحَاجَةِ

١٤٠ - عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الخِرَاءَةَ[1]؟

فَقَالَ: أَجَلْ، لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ لِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِاليَمِينِ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ[2] أَوْ بِعَظْمٍ».

١٤١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**ٱتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ**[3]»، قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: **الَّذِي يَتَخَلَّى**[4] **فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ**».

بَابُ السَّلَامِ عَلَى مَنْ يَبُولُ

١٤٢ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَجُلاً مَرَّ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبُولُ، فَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ».

❖ ❖ ❖

(١) الخِرَاءَةَ: الجِلْسَةَ لِلتَّخَلِّي، وَالتَّنَظُّف مِنْهُ.

(٢) بِرَجِيعٍ: عَذِرَةٍ أَوْ رَوْثٍ.

(٣) اللَّعَّانَيْنِ: أَيِ: الأَمْرَيْنِ الجَالِبَيْنِ لِلَّعْنِ.

(٤) يَتَخَلَّى: يَتَغَوَّطُ.

بَابُ خِصَالِ الفِطْرَةِ

١٤٣ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَٱسْتِنْشَاقُ المَاءِ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ، وَغَسْلُ البَرَاجِمِ[1]، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَحَلْقُ العَانَةِ، وَٱنْتِقَاصُ المَاءِ[2].

قَالَ الرَّاوِي: وَنَسِيتُ العَاشِرَةَ؛ إِلَّا أَنْ تَكُونَ المَضْمَضَةَ».

١٤٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الأَظْفَارِ، وَنَتْفِ الإِبْطِ، وَحَلْقِ العَانَةِ؛ أَنْ لَا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً».

بَابُ السِّوَاكِ

١٤٥ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسِّوَاكِ».

❖ ❖ ❖

(١) البَرَاجِم: مَفَاصِلِ الأَصَابِعِ.

(٢) وَانْتِقَاصُ المَاءِ: الِاسْتِنْجَاءُ.

بَابٌ لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ*

١٤٦ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ[1]».

بَابُ صِفَةِ الوُضُوءِ

١٤٧ - عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ المُجْمِرِ قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ؛ فَغَسَلَ وَجْهَهُ فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ.

ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُمْنَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي العَضُدِ[2]، ثُمَّ يَدَهُ اليُسْرَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي العَضُدِ.

ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ اليُمْنَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ اليُسْرَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ.

ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ».

١٤٨ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلاً تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفُرٍ عَلَى قَدَمِهِ، فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ٱرْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ، فَرَجَعَ، ثُمَّ صَلَّى».

بَابُ الذِّكْرِ بَعْدَ الوُضُوءِ

١٤٩ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا

---

(١) غُلُولٍ: الغُلُولُ: الأَخْذُ مِنْ مَالِ الغَنِيمَةِ قَبْلَ القِسْمَةِ.

(٢) أَشْرَعَ فِي العَضُدِ: أَدْخَلَ المَاءَ إِلَيْهِ، وَالعَضُدُ: مَا بَيْنَ المِرْفَقِ إِلَى الكَتِفِ.

مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ[(١)] - الوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» -، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ؛ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ».

❖ ❖ ❖

(١) فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ: هُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ؛ أَيْ: يُتِمُّهُ وَيُكْمِلُهُ.

بَابُ فَضْلِ الوُضُوءِ

١٥٠ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ[١] الإِيمَانِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ المِيزَانَ.

وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ - أَوْ تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ.

وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ.

كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو[٢] فَبَايِعٌ نَفْسَهُ؛ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا[٣]».

بَابُ خُرُوجِ الخَطَايَا مَعَ مَاءِ الوُضُوءِ

١٥١ - عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ[٤]؛ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ[٥] وَخَيَاشِيمِهِ[٦]».

---

(١) شَطْرُ: نِصْفُ.
(٢) يَغْدُو: يَخْرُجُ أَوَّلَ النَّهَارِ.
(٣) مُوبِقُهَا: مُهْلِكُهَا.
(٤) فَيَنْتَثِرُ: يُخْرِجُ المَاءَ الَّذِي اسْتَنْشَقَهُ.
(٥) وَفِيهِ: فَمِهِ.
(٦) وَخَيَاشِيمِهِ: أَقْصَى أَنْفِهِ.

ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ؛ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ المَاءِ.

ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ؛ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ المَاءِ.

ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ؛ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعَرِهِ مَعَ المَاءِ.

ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الكَعْبَيْنِ؛ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ المَاءِ.

فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ؛ إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

١٥٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ - أَوِ المُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ؛ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ المَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ -.

فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ؛ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ المَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ -.

فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ؛ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ المَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيّاً مِنَ الذُّنُوبِ».

❖ ❖ ❖

بَابُ حِلْيَةِ الوُضُوءِ

١٥٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا.

قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ.

فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ[1] مُحَجَّلَةٌ[2] بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ[3]، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنَ الوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ[4] عَلَى الحَوْضِ».

١٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: «تَبْلُغُ الحِلْيَةُ[5] مِنَ المُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الوَضُوءُ».

❖ ❖ ❖

(١) غُرٌّ: فِيهَا بَيَاضٌ فِي جَبْهَتِهَا.

(٢) مُحَجَّلَةٌ: فِيهَا بَيَاضٌ فِي يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا.

(٣) دُهْمٍ بُهْمٍ: سُودٍ لَا يُخَالِطُهَا لَوْنٌ آخَرُ.

(٤) فَرَطُهُمْ: الفَرَطُ: الَّذِي يَتَقَدَّمُ القَوْمَ إِلَى المَاءِ لِيُهَيِّئَ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ.

(٥) الحِلْيَةُ: البَيَاضُ.

بَابُ فَضْلِ إِحْسَانِ الوُضُوءِ

١٥٥ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ؛ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ».

١٥٦ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنِ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا؛ إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ، مَا لَمْ يَأْتِ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ».

بَابُ فَضْلِ إِسْبَاغِ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ

١٥٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: إِسْبَاغُ[١] الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ[٢]، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وَٱنْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ؛ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ[٣]».

❖ ❖ ❖

(١) إِسْبَاغُ: إِكْمَالُ.

(٢) عَلَى المَكَارِهِ: أَيْ: مَعَ المَشَقَّةِ.

(٣) فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ: أَي: المُرَغَّبُ فِيهِ، وَأَصْلُ الرِّبَاطِ: حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى الطَّاعَةِ.

بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الوُضُوءِ

١٥٨ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ؛ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ».

❖ ❖ ❖

بَابُ التَّوْقِيتِ فِي المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ

١٥٩ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ - فِي المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ(١) -: «جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْماً وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ».

بَابُ جَوَازِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ

١٦٠ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ ﷺ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الصَّلَوَاتِ يَوْمَ الفَتْحِ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ صَنَعْتَ اليَوْمَ شَيْئاً لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ؟ قَالَ: **عَمْداً صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) الخُفَّيْنِ: الخُفُّ: مَا يَسْتُرُ القَدَمَ.

بَابُ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ

١٦١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ».

بَابُ الوُضُوءِ مِنْ لُحُومِ الإِبِلِ

١٦٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَأَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الغَنَمِ؟ قَالَ: إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَتَوَضَّأْ.

قَالَ: أَأَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الإِبِلِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَتَوَضَّأْ مِنْ لُحُومِ الإِبِلِ.

قَالَ: أَأُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الغَنَمِ[1]؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَأُصَلِّي فِي مَبَارِكِ الإِبِلِ[2]؟ قَالَ: لَا».

بَابُ المُحْدِثِ يَأْكُلُ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ

١٦٣ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ مِنَ الغَائِطِ وَأُتِيَ بِطَعَامٍ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَوَضَّأُ؟ فَقَالَ: لِمَ؟ أَأُصَلِّي فَأَتَوَضَّأَ؟».

❖ ❖ ❖

(١) مَرَابِضِ الغَنَمِ: أَمَاكِنِ إِقَامَتِهَا.

(٢) مَبَارِكِ الإِبِلِ: مَوَاضِعِ بُرُوكِ الجِمَالِ.

بَابُ نَوْمُ الجَالِسِ لَا يَنْقُضُ الوُضُوءَ

١٦٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنَامُونَ، ثُمَّ يُصَلُّونَ وَلَا يَتَوَضَّؤُونَ».

بَابُ مَنْ شَكَّ فِي الحَدَثِ بَنَى عَلَى اليَقِينِ

١٦٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئاً، فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ أَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَمْ لَا؛ فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ المَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً، أَوْ يَجِدَ رِيحاً**».

❖ ❖ ❖

بَابٌ إِنَّمَا المَاءُ مِنَ المَاءِ

١٦٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ إِلَى قُبَاءٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَنِي سَالِمٍ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَابِ عِتْبَانَ فَصَرَخَ بِهِ، فَخَرَجَ يَجُرُّ إِزَارَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَعْجَلْنَا الرَّجُلَ.**

فَقَالَ عِتْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يُعْجَلُ عَنِ امْرَأَتِهِ وَلَمْ يُمْنِ، مَاذَا عَلَيْهِ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّمَا المَاءُ مِنَ المَاءِ**».

بَابُ نَسْخِ «إِنَّمَا المَاءُ مِنَ المَاءِ»

١٦٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «إِنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُجَامِعُ أَهْلَهُ ثُمَّ يُكْسِلُ[1]؛ هَلْ عَلَيْهِمَا الغُسْلُ؟ - وَعَائِشَةُ جَالِسَةٌ -.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنِّي لَأَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا وَهَذِهِ، ثُمَّ نَغْتَسِلُ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) يُكْسِلُ: يُجَامِعُ وَلَا يُنْزِلُ.

بَابُ صِفَةِ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ المَرْأَةِ اللَّذَيْنِ يُوجِبَانِ الغُسْلَ

١٦٨ - عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ ﵂ قَالَتْ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مَاءَ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أَبْيَضُ، وَمَاءَ المَرْأَةِ رَقِيقٌ أَصْفَرُ، فَمِنْ أَيِّهِمَا عَلَا أَوْ سَبَقَ يَكُونُ مِنْهُ الشَّبَهُ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ صِفَةِ غُسْلِ المَرْأَةِ مِنَ الحَيْضِ وَالجَنَابَةِ

١٦٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ أَسْمَاءَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِ المَحِيضِ.

فَقَالَ: تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا[1]، فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ.

ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا، فَتَدْلُكُهُ دَلْكاً شَدِيداً حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا[2].

ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا المَاءَ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً[3] مُمَسَّكَةً[4] فَتَطَهَّرُ بِهَا.

وَسَأَلَتْهُ عَنْ غُسْلِ الجَنَابَةِ.

فَقَالَ: تَأْخُذُ مَاءً فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ - أَوْ تُبْلِغُ الطُّهُورَ -.

ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تُفِيضُ عَلَيْهَا المَاءَ».

١٧٠ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي ٱمْرَأَةٌ أَشُدُّ ضَفْرَ رَأْسِي[5]، أَفَأَنْقُضُهُ[6] لِغُسْلِ الجَنَابَةِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «لِلْحَيْضَةِ

---

(١) وَسِدْرَتَهَا: أَيْ: وَرَقُ السِّدْرِ المَطْحُونُ.

(٢) شُؤُونَ رَأْسِهَا: أُصُولَ شَعَرِ رَأْسِهَا.

(٣) فِرْصَةً: قِطْعَةً مِنْ قُطْنٍ أَوْ صُوفٍ.

(٤) مُمَسَّكَةً: مُطَيَّبَةً بِالمِسْكِ.

(٥) أَشُدُّ ضَفْرَ رَأْسِي: أُحْكِمُ نَسْجَ شَعَرِي.

(٦) أَفَأَنْقُضُهُ: أَحُلُّهُ.

وَالجَنَابَةِ» -؟ قَالَ: لَا؛ إِنَّمَا يَكْفِيكِ أَنْ تَحْثِي[1] عَلَى رَأْسِكِ ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ، ثُمَّ تُفِيضِينَ عَلَيْكِ المَاءَ، فَتَطْهُرِينَ».

❖ ❖ ❖

(١) تَحْثِي: تَأْخُذِي بِكَفِّكِ وَتَصُبِّي.

بَابُ الِاغْتِسَالِ بِفَضْلِ مَاءِ المَرْأَةِ

١٧١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ بِفَضْلِ مَيْمُونَةَ(١)».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ اغْتِسَالِ الجُنُبِ فِي المَاءِ الدَّائِمِ

١٧٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي المَاءِ الدَّائِمِ(٢) وَهُوَ جُنُبٌ».

❖ ❖ ❖

(١) بِفَضْلِ مَيْمُونَةَ: أَيْ: بِمَا فَضَلَ مِنَ المَاءِ الَّذِي اسْتَعْمَلَتْهُ فِي غُسْلِ الجَنَابَةِ.

(٢) الدَّائِمِ: السَّاكِنِ.

بَابٌ فِي الجُنُبِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ أَوْ يُجَامِعَ

١٧٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّهَا سُئِلَتْ: كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي الجَنَابَةِ؟ أَكَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ؟ أَمْ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ؟

قَالَتْ: كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ؛ رُبَّمَا ٱغْتَسَلَ فَنَامَ، وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ فَنَامَ».

١٧٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ؛ فَلْيَتَوَضَّأْ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ طَهَارَةِ سُؤْرِ[(١)] الحَائِضِ

١٧٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ فَيَشْرَبُ.

وَأَتَعَرَّقُ العَرْقَ[(٢)] وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ».

بَابُ مُبَاشَرَةِ الحَائِضِ*

١٧٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ اليَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ المَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي البُيُوتِ.

فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ اليَهُودَ فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئاً إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ، فَجَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اليَهُودَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَلَا نُجَامِعُهُنَّ؟

فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ[(٣)] عَلَيْهِمَا،

---

(١) سُؤْرِ: السُّؤْرُ: بَقِيَّةُ مَا فِي الإِنَاءِ بَعْدَ الشُّرْبِ.

(٢) وَأَتَعَرَّقُ العَرْقَ: آخُذُ اللَّحْمَ مِنَ العَظْمِ بِأَسْنَانِي.

(٣) وَجَدَ: غَضِبَ.

فَخَرَجَا فَٱسْتَقْبَلَهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمَا فَسَقَاهُمَا، فَعَرَفَا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا».

بَابُ دُخُولِ الحَائِضِ المَسْجِدَ

١٧٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**نَاوِلِينِي الخُمْرَةَ**(١) **مِنَ المَسْجِدِ**، فَقُلْتُ: إِنِّي حَائِضٌ، فَقَالَ: **إِنَّ حَيْضَتَكِ لَيْسَتْ فِي يَدِكِ**».

❖ ❖ ❖

(١) الخُمْرَةَ: سَجَّادَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ، تُنْسَجُ بِالخُيُوطِ.

بَابُ حُكْمِ وُلُوغِ الكَلْبِ

١٧٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَلَغَ[1] الكَلْبُ فِي الإِنَاءِ؛ فَٱغْسِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَعَفِّرُوهُ الثَّامِنَةَ فِي التُّرَابِ».

❖ ❖ ❖

(١) وَلَغَ: شَرِبَ بِطَرَفِ لِسَانِهِ.

بَابُ طَهَارَةِ جُلُودِ المَيْتَةِ بِالدِّبَاغِ

١٧٩ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا دُبِغَ(١) الإِهَابُ(٢) فَقَدْ طَهَرَ**».

❀ ❀ ❀

(١) دُبِغَ: أُزِيلَ مَا فِيهِ مِنَ النَّتْنِ وَالرُّطُوبَاتِ النَّجِسَةِ.
(٢) الإِهَابُ: الجِلْدُ قَبْلَ الدِّبَاغِ.

كِتَابُ الصَّلَاةِ

بَابُ الأَرْضِ مَسْجِدٌ وَطَهُورٌ

١٨٠ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ المَلَائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا الأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِداً، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُوراً؛ إِذَا لَمْ نَجِدِ المَاءَ، وَذَكَرَ خَصْلَةً أُخْرَى».

١٨١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ(١)، وَأُحِلَّتْ لِيَ المَغَانِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُوراً وَمَسْجِداً، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ».

بَابُ فَضْلِ المَسَاجِدِ

١٨٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ البِلَادِ(٢) إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ البِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا».

بَابُ إِنَّمَا بُنِيَتِ المَسَاجِدُ لِذِكْرِ اللَّهِ

١٨٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

---

(١) بِالرُّعْبِ: بِالخَوْفِ يُقْذَفُ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِي.

(٢) البِلَادِ: المَوَاضِعِ.

لِلْأَعْرَابِيِّ الَّذِي بَالَ فِي المَسْجِدِ: **إِنَّ هَذِهِ المَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا البَوْلِ وَلَا القَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ ﷻ، وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ**، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

❖ ❖ ❖

بَابُ فَضْلِ الأَذَانِ

١٨٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **عَلَى الفِطْرَةِ.**

ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ**، فَنَظَرُوا فَإِذَا هُوَ رَاعِي مِعْزًى(١)».

١٨٥ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**المُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ القِيَامَةِ**».

بَابُ ذَهَابِ الشَّيْطَانِ عِنْدَ الأَذَانِ

١٨٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؛ ذَهَبَ حَتَّى يَكُونَ مَكَانَ الرَّوْحَاءِ(٢)**».

❖ ❖ ❖

---

(١) مِعْزًى: وَاحِدُهَا مَاعِزٌ.

(٢) الرَّوْحَاءِ: قَرْيَةٌ تَبْعُدُ عَنِ المَدِينَةِ أَرْبَعَةً وَسَبْعِينَ (٧٤) كِيلُومِتْراً جِهَةَ مَكَّةَ.

بَابُ ٱتِّخَاذِ مُؤَذِّنَيْنِ لِلْمَسْجِدِ الوَاحِدِ

١٨٧ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ؛ بِلَالٌ، وَٱبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى».

بَابُ صِفَةِ الأَذَانِ

١٨٨ - عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهُ هَذَا الأَذَانَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ.

ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ.

حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ - مَرَّتَيْنِ -، حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ - مَرَّتَيْنِ -.

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

❖ ❖ ❖

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ المُؤَذِّنَ

١٨٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ.

ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً.

ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِيَ الوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ».

١٩٠ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ المُؤَذِّنُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ؛ فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ.

ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ؛ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ؛ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ؛ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ؛ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ.

ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مِنْ قَلْبِهِ -؛ دَخَلَ الجَنَّةَ».

١٩١ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَأَنَا أَشْهَدُ» - أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَبِالإِسْلَامِ دِيناً؛ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ».

❖ ❖ ❖

بَابُ فَضْلِ كَثْرَةِ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ

١٩٢ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلاً أَبْعَدَ مِنَ المَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تُخْطِئُهُ صَلَاةٌ.

فَقِيلَ لَهُ - أَوْ قُلْتُ لَهُ -: لَوِ ٱشْتَرَيْتَ حِمَاراً تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ(١).

قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ المَسْجِدِ؛ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى المَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ** - وَفِي رِوَايَةٍ: «**إِنَّ لَكَ مَا ٱحْتَسَبْتَ**» -».

١٩٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَلَتِ البِقَاعُ حَوْلَ المَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ(٢) أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ المَسْجِدِ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: **إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجِدِ**.

قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ.

فَقَالَ: **يَا بَنِي سَلِمَةَ، دِيَارَكُمْ(٣) تُكْتَبْ آثَارُكُمْ(٤)، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ**».

---

(١) الرَّمْضَاءِ: شِدَّةِ الحَرِّ.

(٢) بَنُو سَلِمَةَ: قَبِيلَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ.

(٣) دِيَارَكُمْ: أَيِ: الْزَمُوهَا.

(٤) آثَارُكُمْ: أَيْ: كَثْرَةُ خُطَاكُمْ إِلَى المَسْجِدِ.

١٩٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ؛ كَانَتْ خُطْوَتَاهُ: إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً».

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ وَإِذَا خَرَجَ مِنْهُ

١٩٥ - عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ - أَوْ أَبِي أُسَيْدٍ - ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ ٱفْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ.

وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الخُرُوجِ مِنَ المَسْجِدِ إِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ

١٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ - وَرَأَى رَجُلاً يَجْتَازُ المَسْجِدَ خَارِجاً بَعْدَ الأَذَانِ - فَقَالَ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا القَاسِمِ ﷺ».

❖ ❖ ❖

بَابُ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ كَفَّارَةٌ*

١٩٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالجُمُعَةُ إِلَى الجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ؛ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا ٱجْتَنَبَ الكَبَائِرَ».

بَابُ فِيمَنْ أَصَابَ ذَنْباً ثُمَّ تَوَضَّأَ وَصَلَّى المَكْتُوبَةَ

١٩٨ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ﵁ قَالَ: «بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ وَنَحْنُ قُعُودٌ مَعَهُ؛ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدّاً(١)، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدّاً، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَسَكَتَ عَنْهُ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ.

فَٱتَّبَعَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ ٱنْصَرَفَ، وَٱتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْظُرُ مَا يَرُدُّ عَلَى الرَّجُلِ.

فَلَحِقَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدّاً، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ، أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَحْسَنْتَ الوُضُوءَ؟

---

(١) أَصَبْتُ حَدّاً: فَعَلْتُ شَيْئاً يُوجِبُ التَّعْزِيرَ.

قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: **ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟** فَقَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ** - أَوْ قَالَ: **ذَنْبَكَ** -».

بَابُ فَضْلِ صَلَاتَيِ الصُّبْحِ وَالعَصْرِ

١٩٩ - عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَنْ يَلِجَ**[١] **النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا** - يَعْنِي: الفَجْرَ وَالعَصْرَ -».

❖ ❖ ❖

(١) يَلِجَ: يَدْخُل.

بَابُ صَلَاةِ الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ بَعْضُهُ عَلَى ٱمْرَأَتِهِ

٢٠٠ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، وَأَنَا حَائِضٌ وَعَلَيَّ مِرْطٌ[1] وَعَلَيْهِ بَعْضُهُ إِلَى جَنْبِهِ».

بَابُ إِبَاحَةِ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الَّذِي أَصَابَهُ المَنِيُّ

٢٠١ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّهَا قَالَتْ فِي المَنِيِّ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَفْرُكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرْكاً، فَيُصَلِّي فِيهِ».

❖ ❖ ❖

(١) مِرْطٌ: كِسَاءٌ مِنْ خَزٍّ أَوْ صُوفٍ أَوْ غَيْرِهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الثِّيَابِ لِلصَّلَاةِ

٢٠٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ عُشَيْشِيَةٌ[(١)] وَدَنَوْنَا مَاءً مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْدُرُ الحَوْضَ[(٢)]، فَيَشْرَبُ وَيَسْقِينَا؟**

فَقُمْتُ فَقُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ؟** فَقَامَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ.

فَانْطَلَقْنَا إِلَى البِئْرِ، فَنَزَعْنَا[(٣)] فِي الحَوْضِ سَجْلاً[(٤)] أَوْ سَجْلَيْنِ، ثُمَّ مَدَرْنَاهُ، ثُمَّ نَزَعْنَا فِيهِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ[(٥)].

فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: **أَتَأْذَنَانِ؟**

قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ[(٦)] فَشَرِبَتْ، شَنَقَ لَهَا[(٧)] فَشَجَتْ[(٨)] فَبَالَتْ، ثُمَّ عَدَلَ بِهَا فَأَنَاخَهَا.

ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الحَوْضِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ.

---

(١) عُشَيْشِيَةٌ: تَصْغِيرُ عَشِيَّةٍ؛ وَهِيَ: آخِرُ النَّهَارِ.
(٢) فَيَمْدُرُ الحَوْضَ: يُصْلِحُهُ بِالطِّينِ حَتَّى لَا يَسِيلَ مِنْهُ المَاءُ.
(٣) فَنَزَعْنَا: جَذَبْنَا.
(٤) سَجْلاً: دَلْواً مَمْلُوءَةً مَاءً.
(٥) أَفْهَقْنَاهُ: مَلأْنَاهُ.
(٦) فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ: أَرْسَلَ رَأْسَهَا فِي المَاءِ لِتَشْرَبَ.
(٧) شَنَقَ لَهَا: كَفَّهَا بِزِمَامِهَا.
(٨) فَشَجَتْ: فَرَّجَتْ بَيْنَ رِجْلَيْهَا.

ثُمَّ قُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ مُتَوَضَّأ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ.

وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ[١] ذَهَبْتُ أَنْ أُخَالِفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي، وَكَانَتْ لَهَا ذَبَاذِبُ[٢] فَنَكَّسْتُهَا[٣]، ثُمَّ خَالَفْتُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا، ثُمَّ تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا[٤]، ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ.

ثُمَّ جَاءَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْنَا جَمِيعاً، فَدَفَعَنَا حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ.

فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْمُقُنِي[٥] وَأَنَا لَا أَشْعُرُ، ثُمَّ فَطِنْتُ بِهِ، فَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ - يَعْنِي: شُدَّ وَسَطَكَ -.

فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **يَا جَابِرُ،** قُلْتُ: لَبَّيْكَ[٦] يَا رَسُولَ اللَّهِ.

---

(١) بُرْدَةٌ: كِسَاءٌ مُخَطَّطٌ.

(٢) ذَبَاذِبُ: أَهْدَابٌ وَأَطْرَافٌ.

(٣) فَنَكَّسْتُهَا: قَلَبْتُهَا.

(٤) تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا: أَمْسَكْتُ عَلَيْهَا بِعُنُقِي لِئَلَّا تَسْقُطَ.

(٥) يَرْمُقُنِي: يَنْظُرُ إِلَيَّ نَظَراً مُتَتَابِعاً.

(٦) لَبَّيْكَ: إِقَامَةً عَلَى طَاعَتِكَ بَعْدَ إِقَامَةٍ.

قَالَ: إِذَا كَانَ وَاسِعاً فَخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ، وَإِذَا كَانَ ضَيِّقاً فَٱشْدُدْهُ عَلَى حَقْوِكَ[١]».

❖ ❖ ❖

(١) حَقْوِكَ: مَعْقِدِ الإِزَارِ.

بَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ

٢٠٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ، مَا لَمْ يَحْضُرِ العَصْرُ.

وَوَقْتُ العَصْرِ مَا لَمْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَيَسْقُطْ قَرْنُهَا الأَوَّلُ»[1] -.

وَوَقْتُ صَلَاةِ المَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ[2].

وَوَقْتُ صَلَاةِ العِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الأَوْسَطِ.

وَوَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «مَا لَمْ يَطْلُعْ قَرْنُ الشَّمْسِ الأَوَّلُ» -.

فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ».

٢٠٤ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّهُ أَتَاهُ سَائِلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئاً.

فَأَقَامَ الفَجْرَ حِينَ ٱنْشَقَّ الفَجْرُ، وَالنَّاسُ لَا يَكَادُ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالظُّهْرِ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، وَالقَائِلُ يَقُولُ: قَدِ ٱنْتَصَفَ النَّهَارُ، وَهُوَ كَانَ أَعْلَمَ مِنْهُمْ.

---

(١) قَرْنُهَا الأَوَّلُ: طَرَفُهَا الَّذِي هُوَ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهَا.

(٢) الشَّفَقُ: الحُمْرَةُ الَّتِي تَلِي الشَّمْسَ بَعْدَ الغُرُوبِ.

ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالعَصْرِ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ.

ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالمَغْرِبِ حِينَ وَقَعَتِ الشَّمْسُ.

ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ العِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ.

ثُمَّ أَخَّرَ الفَجْرَ مِنَ الغَدِ حَتَّى ٱنْصَرَفَ مِنْهَا، وَالقَائِلُ يَقُولُ: قَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، أَوْ كَادَتْ.

ثُمَّ أَخَّرَ الظُّهْرَ حَتَّى كَانَ قَرِيباً مِنْ وَقْتِ العَصْرِ بِالأَمْسِ.

ثُمَّ أَخَّرَ العَصْرَ حَتَّى ٱنْصَرَفَ مِنْهَا، وَالقَائِلُ يَقُولُ: قَدِ ٱحْمَرَّتِ الشَّمْسُ.

ثُمَّ أَخَّرَ المَغْرِبَ حَتَّى كَانَ عِنْدَ سُقُوطِ الشَّفَقِ.

ثُمَّ أَخَّرَ العِشَاءَ حَتَّى كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ.

ثُمَّ أَصْبَحَ فَدَعَا السَّائِلَ، فَقَالَ: **الوَقْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ التَّبْكِيرِ بِالظُّهْرِ

٢٠٥ - عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﵁ قَالَ: «شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ فِي الرَّمْضَاءِ، فَلَمْ يُشْكِنَا[(١)]».

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ التَّبْكِيرِ بِالعَصْرِ

٢٠٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**تِلْكَ صَلَاةُ المُنَافِقِ؛ يَجْلِسُ يَرْقُبُ[(٢)] الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرَهَا[(٣)] أَرْبَعاً، لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً**».

بَابُ الصَّلَاةُ الوُسْطَى هِيَ العَصْرُ

٢٠٧ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵄ قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ العَصْرِ﴾، فَقَرَأْنَاهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ نَسَخَهَا اللَّهُ فَنَزَلَتْ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾».

❖ ❖ ❖

(١) فَلَمْ يُشْكِنَا: أَيْ: لَمْ يُجِبْنَا إِلَى ذَلِكَ.

(٢) يَرْقُبُ: يَنْتَظِرُ.

(٣) فَنَقَرَهَا: أَسْرَعَ فِي حَرَكَاتِهَا.

بَابُ وَقْتِ العِشَاءِ

٢٠٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤَخِّرُ صَلَاةَ العِشَاءِ الآخِرَةِ».

بَابُ كَرَاهَةِ تَسْمِيَةِ صَلَاةِ العِشَاءِ عَتَمَةً

٢٠٩ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرَابُ عَلَى ٱسْمِ صَلَاتِكُمُ العِشَاءِ؛ فَإِنَّهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ العِشَاءُ، وَإِنَّهَا تُعْتِمُ بِحِلَابِ الإِبِلِ**[١]».

❖ ❖ ❖

(١) تُعْتِمُ بِحِلَابِ الإِبِلِ: أَيْ: أَنَّ الأَعْرَابَ يُسَمُّونَهَا العَتَمَةَ؛ لِكَوْنِهِمْ يُؤَخِّرُونَ الحَلْبَ إِلَى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ.

بَابُ إِذَا أَخَّرَ الإِمَامُ الصَّلَاةَ عَنِ الوَقْتِ

٢١٠ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يُمِيتُونَ[1] الصَّلَاةَ، فَصَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، فَإِنْ صَلَّيْتَ لِوَقْتِهَا كَانَتْ لَكَ نَافِلَةً، وَإِلَّا كُنْتَ قَدْ أَحْرَزْتَ صَلَاتَكَ[2]».

وَفِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ ٱذْهَبْ لِحَاجَتِكَ، فَإِنْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَأَنْتَ فِي المَسْجِدِ فَصَلِّ»، وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَلَا تَقُلْ: إِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ فَلَا أُصَلِّي».

❖ ❖ ❖

(١) يُمِيتُونَ: يُؤَخِّرُونَ.

(٢) أَحْرَزْتَ صَلَاتَكَ: حَصَّلْتَهَا وَصُنْتَهَا وَاحْتَطْتَ لَهَا.

بَابُ سُتْرَةِ المُصَلِّي

٢١١ - عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ[١] فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُبَالِي مَنْ مَرَّ وَرَاءَ ذَلِكَ».

بَابُ مَنْعِ المَارِّ بَيْنَ يَدَيِ المُصَلِّي

٢١٢ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدَعْ أَحداً يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ[٢]؛ فَإِنَّ مَعَهُ القَرِينَ».

بَابُ مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ

٢١٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي؛ فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ.

فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ؛ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ الحِمَارُ، وَالمَرْأَةُ، وَالكَلْبُ الأَسْوَدُ.

قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا بَالُ الكَلْبِ الأَسْوَدِ مِنَ الكَلْبِ الأَحْمَرِ مِنَ الكَلْبِ الأَصْفَرِ؟

---

(١) مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ: العُودُ الَّذِي فِي آخِرِ الرَّحْلِ؛ وَهِيَ نَحْوُ ثُلُثَيْ ذِرَاعٍ، وَتُسَاوِي: ثَلَاثِينَ سَنْتِمِتْراً وَنِصْفاً (٣٠,٥) تَقْرِيباً.

(٢) فَلْيُقَاتِلْهُ: فَلْيَدْفَعْهُ أَشَدَّ مِنَ الدَّفْعِ الأَوَّلِ.

قَالَ: يَا ٱبْنَ أَخِي، سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ: **الكَلْبُ الأَسْوَدُ شَيْطَانٌ**».

❖ ❖ ❖

بَابٌ مَتَى يُقِيمُ لِلصَّلَاةِ؟

٢١٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵄ قَالَ: «كَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ إِذَا دَحَضَتْ[١]، فَلَا يُقِيمُ حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِذَا خَرَجَ أَقَامَ الصَّلَاةَ حِينَ يَرَاهُ».

بَابٌ مَتَى يَقُومُ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ؟

٢١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: «أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ تُقَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٢]، فَيَأْخُذُ النَّاسُ مَصَافَّهُمْ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ النَّبِيُّ ﷺ مَقَامَهُ[٣]».

بَابٌ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا المَكْتُوبَةَ*

٢١٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا المَكْتُوبَةُ**».

٢١٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ ﵁ قَالَ: «دَخَلَ رَجُلٌ المَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الغَدَاةِ[٤]، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فِي جَانِبِ المَسْجِدِ، ثُمَّ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **يَا فُلَانُ، بِأَيِّ الصَّلَاتَيْنِ اعْتَدَدْتَ**[٥]**؛ أَبِصَلَاتِكَ وَحْدَكَ، أَمْ بِصَلَاتِكَ مَعَنَا؟**».

---

(١) دَحَضَتْ: زَالَتِ الشَّمْسُ.

(٢) تُقَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيْ: إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِهِ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ.

(٣) قَبْلَ أَنْ يَقُومَ النَّبِيُّ ﷺ مَقَامَهُ: أَيْ: لِإِمَامَةِ النَّاسِ.

(٤) الغَدَاةِ: الصُّبْحِ.

(٥) اعْتَدَدْتَ: أَدْخَلْتَهَا فِي العَدِّ.

بَابُ إِقَامَةِ الصُّفُوفِ وَتَسْوِيَتِهَا

٢١٨ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﵁ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا[1] فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ: **ٱسْتَوُوا، وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ**».

٢١٩ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﵄ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا القِدَاحَ[2]، حَتَّى رَأَى[3] أَنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ[4]».

بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّأَخُّرِ عَنِ الصُّفُوفِ المُقَدَّمَةِ

٢٢٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّراً فَقَالَ لَهُمْ: **تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ**».

❖ ❖ ❖

(١) مَنَاكِبَنَا: جَمْعُ مَنْكِبٍ، وَهُوَ: مَجْمَعُ عَظْمِ العَضُدِ وَالكَتِفِ.

(٢) القِدَاحَ: السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ وَيُرَكَّبَ نَصْلُهُ.

(٣) رَأَى: عَلِمَ.

(٤) عَقَلْنَا عَنْهُ: فَهِمْنَا التَّسْوِيَةَ عَنْهُ.

بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ

٢٢١ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ وَالقِرَاءَةَ بِـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ[(١)] رَأْسَهُ، وَلَمْ يُصَوِّبْهُ[(٢)]، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ.

وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِماً.

وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِساً.

وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ، وَكَانَ يَفْرُشُ رِجْلَهُ اليُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ[(٣)] اليُمْنَى.

وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ[(٤)].

وَيَنْهَى أَنْ يَفْتَرِشَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ ٱفْتِرَاشَ السَّبُعِ[(٥)].

وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) لَمْ يُشْخِصْ: لَمْ يَرْفَعْ.

(٢) وَلَمْ يُصَوِّبْهُ: لَمْ يَخْفِضْهُ خَفْضاً بَلِيغاً.

(٣) وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ: أَيْ: يَضَعُ أَصَابِعَهَا عَلَى الأَرْضِ وَيَرْفَعُ عَقِبَهَا.

(٤) عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ: أَيْ: أَنْ يَضَعَ أَلْيَتَيْهِ عَلَى عَقِبَيْهِ.

(٥) افْتِرَاشَ السَّبُعِ: أَيْ: أَنْ يُلْصِقَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ بِالأَرْضِ فِي السُّجُودِ.

بَابُ مَا يَقُولُ بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ

٢٢٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلاً جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ[١]، فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ.

فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ: أَيُّكُمُ المُتَكَلِّمُ بِالكَلِمَاتِ؟ فَأَرَمَّ القَوْمُ[٢].

فَقَالَ: أَيُّكُمُ المُتَكَلِّمُ بِهَا؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْساً.

فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا.

فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا[٣]؛ أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا».

٢٢٣ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ[٤]: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً[٥] وَأَصِيلاً[٦].

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنِ القَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا؟

قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: عَجِبْتُ لَهَا! فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ».

❖ ❖ ❖

(١) حَفَزَهُ النَّفَسُ: جَهَدَهُ النَّفَسُ مِنْ شِدَّةِ السَّعْيِ.
(٢) فَأَرَمَّ القَوْمُ: سَكَتُوا.
(٣) يَبْتَدِرُونَهَا: يَسْبِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي كِتَابَتِهَا.
(٤) إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَيْ: بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الإِحْرَامِ.
(٥) بُكْرَةً: أَوَّلَ النَّهَارِ. (٦) وَأَصِيلاً: آخِرَ النَّهَارِ.

بَابُ وَضْعِ اليَدِ اليُمْنَى عَلَى اليُسْرَى فِي الصَّلَاةِ

٢٢٤ - عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ﵁: «أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ؛ كَبَّرَ، ثُمَّ ٱلْتَحَفَ بِثَوْبِهِ[(١)]، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى اليُسْرَى.

فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنَ الثَّوْبِ، ثُمَّ رَفَعَهُمَا، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ.

فَلَمَّا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا سَجَدَ سَجَدَ بَيْنَ كَفَّيْهِ».

❖ ❖ ❖

(١) الْتَحَفَ بِثَوْبِهِ: تَسَتَّرَ بِهِ.

بَابُ وُجُوبِ قِرَاءَةِ الفَاتِحَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ

٢٢٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ القُرْآنِ؛ فَهِيَ خِدَاجٌ[1] - ثَلَاثاً - غَيْرُ تَمَامٍ.

وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.

فَإِذَا قَالَ العَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي.

وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي.

وَإِذَا قَالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾؛ قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي -.

فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.

فَإِذَا قَالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾؛ قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

❖ ❖ ❖

---

(١) خِدَاجٌ: نَاقِصَةٌ.

بَابُ القِرَاءَةِ فِي الفَجْرِ*

٢٢٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ ﵄ قَالَ: «صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ بِمَكَّةَ، فَٱسْتَفْتَحَ سُورَةَ المُؤْمِنِينَ حَتَّى جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ - أَوْ ذِكْرُ عِيسَى -؛ أَخَذَتِ النَّبِيَّ ﷺ سَعْلَةٌ[1] فَرَكَعَ».

٢٢٧ - عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ﵄: «أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الفَجْرِ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾».

٢٢٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵄ قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الفَجْرِ بِـ﴿قٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾، وَكَانَ صَلَاتُهُ بَعْدُ تَخْفِيفاً».

٢٢٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵄ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ بِـ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ - وَفِي رِوَايَةٍ: «بِـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾» - وَفِي العَصْرِ نَحْوَ ذَلِكَ، وَفِي الصُّبْحِ أَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ».

❖ ❖ ❖

(١) سَعْلَةٌ: مِنَ السُّعَالِ.

بَابُ القِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ

٢٣٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا نَحْزُرُ[١] قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ؛ فَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فِي كُلِّ رَكْعَةٍ» - قَدْرَ قِرَاءَةِ ﴿الٓمٓ * تَنزِيلُ﴾ السَّجْدَةِ، وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الأُخْرَيَيْنِ قَدْرَ النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ.

وَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنَ العَصْرِ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فِي كُلِّ رَكْعَةٍ» - عَلَى قَدْرِ قِيَامِهِ فِي الأُخْرَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ، وَفِي الأُخْرَيَيْنِ مِنَ العَصْرِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ».

٢٣١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَقَدْ كَانَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ تُقَامُ فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى البَقِيعِ فَيَقْضِي حَاجَتَهُ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يَأْتِي وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى؛ مِمَّا يُطَوِّلُهَا».

❖ ❖ ❖

---

(١) نَحْزُرُ: نُقَدِّرُ.

بَابُ نَهْيِ المَأْمُومِ عَنْ جَهْرِهِ بِالقِرَاءَةِ خَلْفَ إِمَامِهِ

٢٣٢ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قَالَ: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الظُّهْرِ فَقَالَ: **أَيُّكُمْ قَرَأَ خَلْفِي بِـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾؟**

فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، وَلَمْ أُرِدْ بِهَا إِلَّا الخَيْرَ، قَالَ: **قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيهَا**(١)».

❖ ❖ ❖

(١) خَالَجَنِيهَا: نَازَعَنِي قِرَاءَتَهَا.

بَابُ مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

٢٣٣ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ».

٢٣٤ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتِ: «ٱفْتَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَتَحَسَّسْتُ[1] ثُمَّ رَجَعْتُ، فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي لَفِي شَأْنٍ وَإِنَّكَ لَفِي آخَرَ».

❖ ❖ ❖

(١) فَتَحَسَّسْتُ: طَلَبْتُ الخَبَرَ.

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ

٢٣٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﵄ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ ظَهْرَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلْءَ الأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ».

٢٣٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاءِ، وَمِلْءَ الأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ.

اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالبَرَدِ وَمَاءِ البَارِدِ.

اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الوَسَخِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «مِنَ الدَّرَنِ[1]»، وَفِي رِوَايَةٍ: «مِنَ الدَّنَسِ[2]» -».

٢٣٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ العَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ.

اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ[3]».

---

(١) الدَّرَنِ: الوَسَخ.

(٢) الدَّنَسِ: الوَسَخ وَنَحْوِه.

(٣) وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ: أَيْ: لَا يَنْفَعُ ذَا الغِنَى مِنْكَ غِنَاهُ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ العَمَلُ الصَّالِحُ.

٢٣٨ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: **اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ فَضْلِ السُّجُودِ وَالحَثِّ عَلَيْهِ

٢٣٩ - عَنْ ثَوْبَانَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً؛ إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً».

٢٤٠ - عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الأَسْلَمِيِّ ﵁ قَالَ: «كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَآتِيهِ بِوَضُوئِهِ(١) وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: سَلْ.

فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الجَنَّةِ، قَالَ: أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟

قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

بَابُ صِفَةِ السُّجُودِ

٢٤١ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ، وَٱرْفَعْ مِرْفَقَيْكَ».

٢٤٢ - عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ؛ لَوْ شَاءَتْ بَهْمَةٌ(٢) أَنْ تَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمَرَّتْ».

بَابُ الِٱجْتِهَادِ فِي الدُّعَاءِ فِي السُّجُودِ

٢٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ».

---

(١) بِوَضُوئِهِ: الوَضُوءُ: اسْمٌ لِلْمَاءِ المُعَدِّ لِلْوُضُوءِ.

(٢) بَهْمَةٌ: الصَّغِيرَةُ مِنْ أَوْلَادِ الغَنَمِ.

٢٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ؛ دِقَّهُ وَجِلَّهُ[١]، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ».

٢٤٥ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الفِرَاشِ، فَٱلْتَمَسْتُهُ[٢] فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ[٣] وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ[٤]، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ».

❖ ❖ ❖

---

(١) دِقَّهُ وَجِلَّهُ: صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ.

(٢) فَالْتَمَسْتُهُ: طَلَبْتُهُ بِيَدِي.

(٣) المَسْجِدِ: أَيْ: فِي المَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فِي حُجْرَتِهِ.

(٤) لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ: لَا أُطِيقُهُ وَلَا أَبْلُغُهُ حَصْراً وَعَدَداً.

بَابُ النَّهْيِ عَنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ

٢٤٦ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ القُرْآنَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَٱجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ[1] أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ».

بَابُ الإِقْعَاءِ عَلَى العَقِبَيْنِ

٢٤٧ - عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: «قُلْنَا لِٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الإِقْعَاءِ[2] عَلَى القَدَمَيْنِ، فَقَالَ: هِيَ السُّنَّةُ، فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّا لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجُلِ[3]، فَقَالَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ هِيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ ﷺ».

❖ ❖ ❖

---

(١) فَقَمِنٌ: حَقِيقٌ وَجَدِيرٌ.

(٢) الإِقْعَاءِ: أَنْ يَجْعَلَ أَلْيَتَيْهِ عَلَى عَقِبَيْهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ.

(٣) جَفَاءً بِالرَّجُلِ: غِلْظَةً بِالرَّجُلِ.

بَابُ صِفَةِ الجُلُوسِ فِي التَّشَهُّدِ

٢٤٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلاَةِ، جَعَلَ قَدَمَهُ اليُسْرَى بَيْنَ فَخِذِهِ وَسَاقِهِ، وَفَرَشَ قَدَمَهُ اليُمْنَى.

وَوَضَعَ يَدَهُ اليُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ اليُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ اليُمْنَى، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ».

٢٤٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَعَدَ يَدْعُو وَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ اليُمْنَى، وَيَدَهُ اليُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ اليُسْرَى، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ، وَوَضَعَ إِبْهَامَهُ عَلَى إِصْبَعِهِ الوُسْطَى، وَيُلْقِمُ كَفَّهُ اليُسْرَى رُكْبَتَهُ(١)».

٢٥٠ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَرَفَعَ إِصْبَعَهُ اليُمْنَى الَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ فَدَعَا بِهَا، وَيَدَهُ اليُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ بَاسِطَهَا(٢) عَلَيْهَا».

❖ ❖ ❖

---

(١) وَيُلْقِمُ كَفَّهُ اليُسْرَى رُكْبَتَهُ: أَيْ: يَعْطِفُ أَصَابِعَهَا عَلَى الرُّكْبَةِ.

(٢) بَاسِطَهَا: أَيْ: نَاشِرَهَا.

بَابُ التَّشَهُّدِ فِي الصَّلَاةِ

٢٥١ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، فَكَانَ يَقُولُ: التَّحِيَّاتُ[١] المُبَارَكَاتُ، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ».

٢٥٢ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا فَبَيَّنَ لَنَا سُنَّتَنَا وَعَلَّمَنَا صَلَاتَنَا، فَقَالَ: إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، ثُمَّ لْيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا» -، وَإِذَا قَالَ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فَقُولُوا: آمِينَ؛ يُجِبْكُمُ اللَّهُ.

فَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا؛ فَإِنَّ الإِمَامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَتِلْكَ بِتِلْكَ.

وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ؛ يَسْمَعِ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ.

---

(١) التَّحِيَّاتُ: التَّعْظِيمَاتُ.

وَإِذَا كَبَّرَ وَسَجَدَ فَكَبِّرُوا وَٱسْجُدُوا؛ فَإِنَّ الإِمَامَ يَسْجُدُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَتِلْكَ بِتِلْكَ.

وَإِذَا كَانَ عِنْدَ القَعْدَةِ فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكُمُ: التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لِلَّهِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّشَهُّدِ

٢٥٣ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟

فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ.

وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ».

بَابُ مَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ فِي الصَّلاةِ

٢٥٤ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ».

بَابُ كَيْفِيَّةِ السَّلامِ

٢٥٥ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[١] يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، حَتَّى أَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيْ: عِنْدَ التَّسْلِيمِ.

بَابُ الِانْصِرَافِ مِنَ الصَّلَاةِ

٢٥٦ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يَقُولُ[1]: **اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ**».

٢٥٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: «أَنَّهُ سُئِلَ: كَيْفَ أَنْصَرِفُ إِذَا صَلَّيْتُ؛ عَنْ يَمِينِي أَوْ عَنْ يَسَارِي؟ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَكْثَرُ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْصَرِفُ عَنْ يَمِينِهِ».

٢٥٨ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵄ قَالَ: «كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ؛ يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: **رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ** - أَوْ **تَجْمَعُ** - **عِبَادَكَ**».

❖ ❖ ❖

(١) لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يَقُولُ: أَيْ: لَمْ يَقْعُدْ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ إِلَّا المِقْدَارَ المَذْكُورَ، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ المَأْمُومِينَ.

بَابُ الأَمْرِ بِتَحْسِينِ الصَّلَاةِ

٢٥٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً ثُمَّ ٱنْصَرَفَ فَقَالَ: يَا فُلَانُ، أَلَا تُحْسِنُ صَلَاتَكَ؟ أَلَا يَنْظُرُ المُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي؟ فَإِنَّمَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَأُبْصِرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أُبْصِرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ».

❖ ❖ ❖

بَابُ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ*

٢٦٠ - عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ٱنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ ٱسْتَغْفَرَ ثَلَاثاً، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ».

٢٦١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا سَلَّمَ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ - أَوِ الصَّلَوَاتِ -: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ».

٢٦٢ - عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مُعَقِّبَاتٌ[1] لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً».

٢٦٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ

---

(١) مُعَقِّبَاتٌ: كَلِمَاتٌ يَأْتِي بَعْضُهَا عَقِبَ بَعْضٍ.

ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ؛ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ المِئَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ[1]».

❖ ❖ ❖

(١) زَبَدِ البَحْرِ: مَا يَعْلُو عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ هَيَجَانِهِ.

بَابُ لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ

٢٦٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ، وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ[١]».

بَابُ النَّهْيِ عَنْ كَفِّ الشَّعَرِ فِي الصَّلَاةِ

٢٦٥ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الحَارِثِ يُصَلِّي وَرَأْسُهُ مَعْقُوصٌ[٢] مِنْ وَرَائِهِ، فَقَامَ[٣] فَجَعَلَ يَحُلُّهُ، فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ أَقْبَلَ إِلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: مَا لَكَ وَرَأْسِي؟

فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ[٤]».

بَابُ رَفْعِ البَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ*

٢٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ إِلَى السَّمَاءِ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ».

بَابُ الأَمْرِ بِالسُّكُونِ فِي الصَّلَاةِ

٢٦٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) الأَخْبَثَانِ: الغَائِطُ وَالبَوْلُ.

(٢) مَعْقُوصٌ: مَلْوِيٌّ مَضْفُورٌ.

(٣) فَقَامَ: أَيِ: ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٤) مَكْتُوفٌ: مَشْدُودُ اليَدَيْنِ مِنْ خَلْفٍ.

فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمُسٍ(١)؟! ٱسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ.

ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَآنَا حَلَقاً(٢) فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ(٣)؟

ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ المَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ المَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟

قَالَ: يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ».

٢٦٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الجَانِبَيْنِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلَامَ تُومِؤُونَ بِأَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمُسٍ؟ وَإِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى أَخِيهِ؛ مَنْ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ».

❖ ❖ ❖

(١) أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمُسٍ: هِيَ الَّتِي لَا تَسْتَقِرُّ.
(٢) حَلَقاً: جَمَاعَاتٌ مُسْتَدِيرَةٌ.
(٣) عِزِينَ: جَمَاعَاتٍ مُتَفَرِّقِينَ.

بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ إِبْلِيسَ وَلَعْنِهِ فِي الصَّلَاةِ

٢٦٩ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، ثُمَّ قَالَ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ - ثَلَاثاً -، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئاً.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئاً لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ؟

قَالَ: إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ[1] مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -.

ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -.

ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللَّهِ، لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ؛ لَأَصْبَحَ مُوثَقاً[2] يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ المَدِينَةِ».

بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ شَيْطَانِ الوَسْوَسَةِ فِي الصَّلَاةِ

٢٧٠ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِي الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا[3] عَلَيَّ.

---

(١) بِشِهَابٍ: شُعْلَةٍ.

(٢) مُوثَقاً: مَرْبُوطاً.

(٣) يَلْبِسُهَا: يَخْلِطُهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خِنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَٱتْفِلْ[1] عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثاً.**

فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي».

❖ ❖ ❖

(١) وَاتْفِلْ: انْفُخْ بِبُصَاقٍ قَلِيلٍ.

بَابُ مَا يُنْهَى عَنْهُ مِنَ الكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ*

٢٧١ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ.

فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَرَمَانِي القَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ.

فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ[١]! مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟

فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي؛ لَكِنِّي سَكَتُّ.

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْهُ - فَوَاللَّهِ، مَا كَهَرَنِي[٢] وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي.

قَالَ: **إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ؛ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ القُرْآنِ،** - أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -».

❖ ❖ ❖

(١) وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ: وَافَقْدَ أُمِّي لِي؛ لِأَنِّي هَلَكْتُ.

(٢) كَهَرَنِي: نَهَرَنِي.

بَابُ النَّهْيِ عَنِ البُصَاقِ مِنْ قِبَلِ وَجْهِ المُصَلِّي وَعَنْ يَمِينِه

٢٧٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، وَفِي يَدِهِ عُرْجُونُ[١] ٱبْنِ طَابٍ[٢]، فَرَأَى فِي قِبْلَةِ المَسْجِدِ نُخَامَةً[٣] فَحَكَّهَا بِالعُرْجُونِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟ فَخَشَعْنَا.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟ فَخَشَعْنَا.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قُلْنَا: لَا أَيُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قِبَلَ وَجْهِهِ، فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ رِجْلِهِ اليُسْرَى، فَإِنْ عَجِلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ[٤] فَلْيَقُلْ بِثَوْبِهِ هَكَذَا.

ثُمَّ طَوَى ثَوْبَهُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ: أَرُونِي عَبِيراً[٥].

فَقَامَ فَتىً مِنَ الحَيِّ يَشْتَدُّ[٦] إِلَى أَهْلِهِ، فَجَاءَ بِخَلُوقٍ[٧] فِي

---

(١) عُرْجُونُ: هُوَ: العُودُ الأَصْفَرُ الَّذِي عَلَيْهِ التَّمْرُ فِي النَّخْلَةِ.
(٢) ابْنِ طَابٍ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، يُنْسَبُ إِلَيْهِ نَوْعٌ مِنْ تَمْرِ المَدِينَةِ.
(٣) نُخَامَةً: بَزْقَةً تَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى الحَلْقِ.
(٤) عَجِلَتْ بِهِ بَادِرَةٌ: غَلَبَهُ بُصَاقٌ أَوْ نُخَامَةٌ.
(٥) عَبِيراً: أَخْلَاطاً مِنَ الطِّيبِ.
(٦) يَشْتَدُّ: يُسْرِعُ فِي المَشْيِ.
(٧) بِخَلُوقٍ: طِيبٌ يُخْلَطُ بِالزَّعْفَرَانِ.

رَاحَتِهِ[١]، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَهُ عَلَى رَأْسِ العُرْجُونِ، ثُمَّ لَطَخَ بِهِ عَلَى أَثَرِ النُّخَامَةِ».

❖ ❖ ❖

(١) رَاحَتِهِ: بَاطِنِ كَفِّهِ.

بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ العِشَاءِ وَالصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ

٢٧٣ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى العِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ».

٢٧٤ - عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ(١)، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ(٢)؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ(٣)، ثُمَّ يَكُبَّهُ(٤) عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ».

بَابُ وُجُوبِ صَلَاةِ الجَمَاعَةِ*

٢٧٥ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَّا مُنَافِقٌ قَدْ عُلِمَ نِفَاقُهُ، أَوْ مَرِيضٌ، إِنْ كَانَ المَرِيضُ لَيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَ الصَّلَاةَ.

وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنَا سُنَنَ(٥) الهُدَى، وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الهُدَى: الصَّلَاةَ فِي المَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ».

---

(١) ذِمَّةِ اللَّهِ: عَهْدِهِ وَأَمَانِهِ.

(٢) فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ: أَيْ: لَا تَتَعَرَّضُوا لِمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ؛ فَيُطَالِبُكُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ التَّعَرُّضِ.

(٣) يُدْرِكْهُ: أَيْ: لَا يَفُوتُ مِنْهُ هَارِبٌ.

(٤) يَكُبَّهُ: أَيْ: يُلْقِيهِ.

(٥) سُنَنَ: طُرُقَ.

٢٧٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ.

فَلَمَّا وَلَّى(١) دَعَاهُ، فَقَالَ: **هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟** فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: **فَأَجِبْ**».

❖ ❖ ❖

(١) وَلَّى: انْصَرَفَ.

بَابُ شُهُودِ النِّسَاءِ الجَمَاعَةَ

٢٧٧ - عَنْ زَيْنَبَ الثَّقَفِيَّةِ ﵂ قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ المَسْجِدَ فَلَا تَمَسَّ طِيباً».

بَابٌ فِي صُفُوفِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

٢٧٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا».

❖ ❖ ❖

بَابُ الِاحْتِيَاطِ لِلصَّلَاةِ

٢٧٩ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَّسَ[١] بِلَيْلٍ ٱضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ».

بَابُ قَضَاءِ الصَّلَاةِ الفَائِتَةِ

٢٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «عَرَّسْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ نَسْتَيْقِظْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ؛ فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلٌ حَضَرَنَا فِيهِ الشَّيْطَانُ**، فَفَعَلْنَا.

ثُمَّ دَعَا بِالمَاءِ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الغَدَاةَ».

٢٨١ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: «خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: **إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ[٢] وَلَيْلَتَكُمْ[٣]، وَتَأْتُونَ المَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَداً.**

فَٱنْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ[٤]، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ٱبْهَارَّ اللَّيْلُ[٥]، وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، فَنَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَالَ

---

(١) فَعَرَّسَ: التَّعْرِيسُ: نُزُولُ المُسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ نَزْلَةً لِلنَّوْمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ.

(٢) عَشِيَّتَكُمْ: أَوَّلَ لَيْلِكُمْ.

(٣) وَلَيْلَتَكُمْ: أَيْ: بَقِيَّتَهَا وَآخِرَهَا.

(٤) لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ: لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، وَلَا يَعْطِفُ عَلَيْهِ.

(٥) ابْهَارَّ اللَّيْلُ: انْتَصَفَ.

عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ[١] مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حَتَّى ٱعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ.

ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ[٢] مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حَتَّى ٱعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ.

ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ مَالَ مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ المَيْلَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ[٣]، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: **مَنْ هَذَا؟**

قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ، قَالَ: **مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي؟**

قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ: **حَفِظَكَ اللَّهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ.**

ثُمَّ قَالَ: **هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ؟** ثُمَّ قَالَ: **هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟**

قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ، ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ آخَرُ، حَتَّى ٱجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةَ رَكْبٍ[٤].

فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: **ٱحْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا[٥].**

---

(١) فَدَعَمْتُهُ: أَسْنَدْتُهُ.

(٢) تَهَوَّرَ اللَّيْلُ: ذَهَبَ أَكْثَرُهُ.

(٣) يَنْجَفِلُ: يَنْقَلِبُ عَنْهَا وَيَسْقُطُ.

(٤) رَكْبٍ: جَمْعُ رَاكِبٍ.

(٥) احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا: أَيْ: وَقْتَهَا.

فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ ٱسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ، فَقُمْنَا فَزِعِينَ، ثُمَّ قَالَ: ٱرْكَبُوا.

فَرَكِبْنَا فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا ٱرْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ، ثُمَّ دَعَا بِمِيضَأَةٍ[1] كَانَتْ مَعِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وُضُوءاً دُونَ وُضُوءٍ[2]، وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ: ٱحْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ، فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ.

ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الغَدَاةَ، فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ.

وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبْنَا مَعَهُ، فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ: مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا؟ ثُمَّ قَالَ: أَمَا لَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ؟

ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ الأُخْرَى، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهُ لَهَا، فَإِذَا كَانَ الغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا.

ثُمَّ قَالَ: مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا؟ ثُمَّ قَالَ: أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَكُمْ؛ لَمْ يَكُنْ لِيُخَلِّفَكُمْ،

---

(١) بِمِيضَأَةٍ: إِنَاءٍ يُتَوَضَّأُ بِهِ.

(٢) وُضُوءاً دُونَ وُضُوءٍ: وَسَطاً بَيْنَ مَا هُوَ مِنَ الكَمَالِ وَبَيْنَ ضِدِّهِ.

وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَإِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَرْشُدُوا.

فَٱنْتَهَيْنَا إِلَى النَّاسِ حِينَ ٱمْتَدَّ النَّهَارُ، وَحَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ، وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْنَا، عَطِشْنَا، فَقَالَ: لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: أَطْلِقُوا لِي غُمَرِي[١]، وَدَعَا بِالمِيضَأَةِ.

فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ، وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ، فَلَمْ يَعْدُ[٢] أَنْ رَأَى النَّاسُ مَا فِي المِيضَأَةِ تَكَابُّوا عَلَيْهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحْسِنُوا المَلَأَ[٣]، كُلُّكُمْ سَيَرْوَى، فَفَعَلُوا.

فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ، حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: ٱشْرَبْ، فَقُلْتُ: لَا أَشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: إِنَّ سَاقِيَ القَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْباً، فَشَرِبْتُ، وَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَى النَّاسُ المَاءَ جَامِّينَ رِوَاءً[٤]».

---

(١) أَطْلِقُوا لِي غُمَرِي: ائْتُونِي بِقَدَحِي الصَّغِيرِ.
(٢) فَلَمْ يَعْدُ: لَمْ يَتَجَاوَزْ.
(٣) المَلَأَ: العِشْرَةَ.
(٤) جَامِّينَ رِوَاءً: مُسْتَرِيحِينَ قَدْ رَوَوْا مِنَ المَاءِ.

بَابُ الصَّلَاةِ فِي الرِّحَالِ فِي المَطَرِ

٢٨٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَمُطِرْنَا، فَقَالَ: لِيُصَلِّ مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فِي رَحْلِهِ[(١)]».

❖ ❖ ❖

(١) رَحْلِهِ: بَيْتِهِ.

بَابُ مَنْ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ

٢٨٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ، وَأَحَقُّهُمْ بِالإِمَامَةِ أَقْرَؤُهُمْ».

٢٨٤ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً» -، فَإِنْ كَانُوا فِي القِرَاءَةِ سَوَاءً؛ فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ.

فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً؛ فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الهِجْرَةِ سَوَاءً؛ فَأَقْدَمُهُمْ سِلْماً(١) - وَفِي رِوَايَةٍ: «سِنّاً» -.

وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ(٢) إِلَّا بِإِذْنِهِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) سِلْماً: إِسْلَاماً.

(٢) تَكْرِمَتِهِ: سَجَّادَتِهِ.

بَابُ تَقْدِيمِ الجَمَاعَةِ مَنْ يُصَلِّي بِهِمْ إِذَا تَأَخَّرَ الإِمَامُ

٢٨٥ – عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﵁: «أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَبُوكَ، قَالَ: فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى نَجِدُ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَصَلَّى لَهُمْ، فَأَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ – وَفِي رِوَايَةٍ: «فَلَمَّا أَحَسَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ[1] فَصَلَّى بِهِمْ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «فَأَرَدْتُ تَأْخِيرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **دَعْهُ**» –.

فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الآخِرَةَ.

فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُتِمُّ صَلَاتَهُ، فَأَفْزَعَ ذَلِكَ المُسْلِمِينَ فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ.

فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: **أَحْسَنْتُمْ** – أَوْ **قَدْ أَصَبْتُمْ** – يَغْبِطُهُمْ[2] أَنْ صَلَّوُا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا».

❖ ❖ ❖

(١) فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ: أَيْ: أَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ.

(٢) يَغْبِطُهُمْ: الغِبْطَةُ: تَمَنِّي النِّعْمَةَ عَلَى أَنْ لَا تَتَحَوَّلَ عَنْ صَاحِبِهَا.

بَابُ إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ *

٢٨٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ٱشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ تَكْبِيرَهُ، فَٱلْتَفَتَ إِلَيْنَا فَرَآنَا قِيَاماً، فَأَشَارَ إِلَيْنَا فَقَعَدْنَا، فَصَلَّيْنَا بِصَلَاتِهِ قُعُوداً.

فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: إِنْ كِدْتُمْ آنِفاً لَتَفْعَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ[(١)]؛ يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ، فَلَا تَفْعَلُوا، ٱئْتَمُّوا بِأَئِمَّتِكُمْ؛ إِنْ صَلَّى قَائِماً فَصَلُّوا قِيَاماً، وَإِنْ صَلَّى قَاعِداً فَصَلُّوا قُعُوداً».

بَابُ النَّهْيِ عَنْ مُسَابَقَةِ الإِمَامِ

٢٨٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي إِمَامُكُمْ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ وَلَا بِالقِيَامِ وَلَا بِالِٱنْصِرَافِ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي.

ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً.

قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: رَأَيْتُ الجَنَّةَ وَالنَّارَ».

❖ ❖ ❖

(١) وَالرُّوم: أُمَّةٌ مُخْتَلِطَةٌ قَدِيماً، مِنْ رُومَا وَبُلْغَارِيَا وَإِيطَالْيَا، نَزَحُوا إِلَى تُرْكِيَّا، وَكَانَ لَهُمْ نُفُوذٌ فِي عَهْدِ هِرَقْلَ عَلَى الشَّامِ وَمِصْرَ.

بَابُ مَنْ يَلِي الإِمَامَ مِنَ النَّاسِ

٢٨٨ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلَامِ وَالنُّهَى[1]، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - ثَلَاثاً -، وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الأَسْوَاقِ[2]».

❖ ❖ ❖

(١) أُولُو الأَحْلَامِ وَالنُّهَى: البَالِغُونَ وَالعُقَلَاءُ.

(٢) وَهَيْشَاتِ الأَسْوَاقِ: المَوَاضِعُ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا رَفْعُ الأَصْوَاتِ، وَاخْتِلَاطُ النَّاسِ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ.

بَابُ أَمْرِ الأَئِمَّةِ بِتَخْفِيفِ الصَّلَاةِ فِي تَمَامٍ

٢٨٩ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العَاصِي الثَّقَفِيِّ ﵁: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: **أُمَّ قَوْمَكَ**، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئاً.

قَالَ: **ٱدْنُهْ**[1]، فَجَلَّسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِي صَدْرِي بَيْنَ ثَدْيَيَّ.

ثُمَّ قَالَ: **تَحَوَّلْ**، فَوَضَعَهَا فِي ظَهْرِي بَيْنَ كَتِفَيَّ.

ثُمَّ قَالَ: **أُمَّ قَوْمَكَ، فَمَنْ أَمَّ قَوْماً فَلْيُخَفِّفْ**».

بَابُ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَقَارِبَةً

٢٩٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَقَارِبَةً[2]، وَكَانَتْ صَلَاةُ أَبِي بَكْرٍ مُتَقَارِبَةً، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ مَدَّ[3] فِي صَلَاةِ الفَجْرِ».

❖ ❖ ❖

(١) ادْنُهْ: اقْرُبْ مِنِّي.

(٢) كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَقَارِبَةً: أَيْ: فِي التَّخْفِيفِ غَيْرَ مُتَبَايِنَةٍ فِي طُولٍ وَلَا قِصَرٍ.

(٣) مَدَّ: زَادَ.

بَابُ فَضْلِ الجُلُوسِ فِي مُصَلَّاهُ بَعْدَ الصُّبْحِ

٢٩١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵄: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «حَسَناً[(١)]»-، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ.

وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ».

❖ ❖ ❖

(١) حَسَناً: أَيْ: طُلُوعاً حَسَناً؛ أَيْ: مُرْتَفِعَةً.

بَابُ النَّهْيِ عَنْ نَشْدِ الضَّالَّةِ فِي المَسْجِدِ

٢٩٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ(١) ضَالَّةً(٢) فِي المَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّ المَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا».

بَابُ النُّخَاعَةِ فِي المَسْجِدِ

٢٩٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ المَسْجِدِ، فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ فَيَتَنَخَّعُ(٣) أَمَامَهُ؟ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ فَيُتَنَخَّعَ فِي وَجْهِهِ؟

فَإِذَا تَنَخَّعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَخَّعْ عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَقُلْ هَكَذَا - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرُدُّ ثَوْبَهُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ» -».

٢٩٤ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا: الأَذَى يُمَاطُ(٤) عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا: النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي المَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ».

---

(١) يَنْشُدُ: يَطْلُبُ.

(٢) ضَالَّةً: شَيْئاً ضَائِعاً.

(٣) فَيَتَنَخَّعُ: يَرْمِي بِنُخَامَتِهِ.

(٤) يُمَاطُ: يُزَالُ.

٢٩٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ ﵁: «أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَنَخَّعَ فَدَلَكَهَا بِنَعْلِهِ اليُسْرَى».

❖ ❖ ❖

بَابُ مَنْ يُمْنَعُ مِنَ المَسْجِدِ

٢٩٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ البَصَلِ وَالكُرَّاثِ، فَغَلَبَتْنَا الحَاجَةُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا، فَقَالَ: **مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ المُنْتِنَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا؛ فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الإِنْسُ**».

٢٩٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمْ نَعْدُ أَنْ فُتِحَتْ خَيْبَرُ فَوَقَعْنَا - أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فِي تِلْكَ البَقْلَةِ - الثُّوم - وَالنَّاسُ جِيَاعٌ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَكْلاً شَدِيداً، ثُمَّ رُحْنَا[1] إِلَى المَسْجِدِ، فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّيحَ فَقَالَ: **مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الخَبِيثَةِ شَيْئاً فَلَا يَقْرَبَنَّا فِي المَسْجِدِ**.

فَقَالَ النَّاسُ: حُرِّمَتْ، حُرِّمَتْ.

فَبَلَغَ ذَاكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: **أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَيْسَ بِي تَحْرِيمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِي؛ وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيحَهَا**».

٢٩٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى زَرَّاعَةِ بَصَلٍ[2] هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَنَزَلَ نَاسٌ مِنْهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهُ، وَلَمْ يَأْكُلْ آخَرُونَ، فَرُحْنَا إِلَيْهِ، فَدَعَا الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا البَصَلَ، وَأَخَّرَ الآخَرِينَ حَتَّى ذَهَبَ رِيحُهَا».

---

(١) رُحنَا: ذَهَبْنَا.

(٢) زَرَّاعَةِ بَصَلٍ: أَرْضٍ مَزْرُوعَةٍ بَصَلاً.

بَابُ مَنْ يُخْرَجُ مِنَ المَسْجِدِ

٢٩٩ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ؛ هَذَا البَصَلَ وَالثُّومَ؛ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي المَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى البَقِيعِ».

❖ ❖ ❖

بَابُ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَالسُّجُودِ لَهُ

٣٠٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثاً أَمْ أَرْبَعاً؛ فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا ٱسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ.

فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْساً شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتْمَاماً لِأَرْبَعٍ كَانَتَا تَرْغِيماً(١) لِلشَّيْطَانِ».

٣٠١ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا زَادَ الرَّجُلُ أَوْ نَقَصَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ» -؛ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ».

٣٠٢ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: «سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ مِنَ العَصْرِ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الحُجْرَةَ.

فَقَامَ رَجُلٌ بَسِيطُ(٢) اليَدَيْنِ، فَقَالَ: أَقُصِرَتِ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَخَرَجَ مُغْضَباً - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «يَجُرُّ رِدَاءَهُ» -، فَصَلَّى الرَّكْعَةَ الَّتِي كَانَ تَرَكَ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ، ثُمَّ سَلَّمَ».

❖ ❖ ❖

---

(١) تَرْغِيماً: إِذْلَالاً.

(٢) بَسِيطُ: طَوِيلُ.

بَابُ فَضْلِ سُجُودِ التِّلَاوَةِ

٣٠٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَرَأَ ٱبْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ؛ ٱعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ؛ أُمِرَ ٱبْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ؛ فَلَهُ الجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ؛ فَلِيَ النَّارُ».

❖ ❖ ❖

بَابُ صَلَاةِ المُسَافِرِ

٣٠٤ - عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رضي الله عنهما قَالَ: «قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ فَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ؟! فَقَالَ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: **صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ**».

٣٠٥ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ؛ عَلَى المُسَافِرِ رَكْعَتَيْنِ، وَعَلَى المُقِيمِ أَرْبَعاً، وَفِي الخَوْفِ رَكْعَةً[1]».

٣٠٦ - عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ الهُذَلِيِّ قَالَ: «سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَيْفَ أُصَلِّي إِذَا كُنْتُ بِمَكَّةَ، إِذَا لَمْ أُصَلِّ مَعَ الإِمَامِ؟ فَقَالَ: رَكْعَتَيْنِ؛ سُنَّةَ أَبِي القَاسِمِ ﷺ».

بَابٌ يَقْصُرُ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ*

٣٠٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ[2] - أَوْ ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ[3]، شَكَّ الرَّاوِي - صَلَّى رَكْعَتَيْنِ».

❖ ❖ ❖

(١) وَفِي الخَوْفِ رَكْعَةً: أَيْ: رَكْعَةٌ مَعَ الإِمَامِ، وَرَكْعَةٌ أُخْرَى يَأْتِي بِهَا مُنْفَرِداً.

(٢) ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ: تُسَاوِي: ثَمَانِيَةَ كِيلُومِتْرَاتٍ وَثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ مِتْراً (٨,٢٨).

(٣) ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ: تُسَاوِي: أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ كِيلُومِتْراً وَثَمَانِ مِئَةِ مِتْرٍ (٢٤,٨).

بَابُ صَلاَةِ الخَوْفِ

٣٠٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْماً مِنْ جُهَيْنَةَ، فَقَاتَلُونَا قِتَالاً شَدِيداً، فَلَمَّا صَلَّيْنَا الظُّهْرَ قَالَ المُشْرِكُونَ: لَوْ مِلْنَا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً لاَقْتَطَعْنَاهُمْ.

فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالُوا: إِنَّهُ سَتَأْتِيهِمْ صَلاَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ الأَوْلاَدِ».

٣٠٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الخَوْفِ.

فَصَفَّنَا صَفَّيْنِ؛ صَفٌّ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالعَدُوُّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ القِبْلَةِ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَبَّرْنَا جَمِيعاً، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعْنَا جَمِيعاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا جَمِيعاً، ثُمَّ ٱنْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ، وَقَامَ الصَّفُّ المُؤَخَّرُ فِي نَحْرِ العَدُوِّ(١).

فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ السُّجُودَ، وَقَامَ الصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ؛ ٱنْحَدَرَ الصَّفُّ المُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ وَقَامُوا، ثُمَّ تَقَدَّمَ الصَّفُّ المُؤَخَّرُ، وَتَأَخَّرَ الصَّفُّ المُقَدَّمُ.

ثُمَّ رَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكَعْنَا جَمِيعاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا

---

(١) نَحْرِ العَدُوِّ: مُقَابِلِهِ.

جَمِيعاً، ثُمَّ ٱنْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ الَّذِي كَانَ مُؤَخَّراً فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى، وَقَامَ الصَّفُّ المُؤَخَّرُ فِي نُحُورِ العَدُوِّ.

فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ السُّجُودَ وَالصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ؛ ٱنْحَدَرَ الصَّفُّ المُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ فَسَجَدُوا - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ جَلَسُوا جَمِيعاً» -.

ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَلَّمْنَا جَمِيعاً».

٣١٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الخَوْفِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَصَلَّى بِكُلِّ طَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ».

❖ ❖ ❖

بَابُ السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ

٣١١ - عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي - وَفِي رِوَايَةٍ: «تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ[١] الوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى» - لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَلَيْلَةٍ» - ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعاً غَيْرَ فَرِيضَةٍ؛ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ - أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الجَنَّةِ -».

بَابُ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ

٣١٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَكْعَتَا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: «أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً» -».

٣١٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الفَجْرِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾».

٣١٤ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِ الفَجْرِ فِي الأُولَى مِنْهُمَا: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآيَةَ الَّتِي فِي البَقَرَةِ، وَفِي الآخِرَةِ مِنْهُمَا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَالَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾» -».

❖ ❖ ❖

(١) فَأَسْبَغَ: أَكْمَلَ.

بَابٌ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ

٣١٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: «أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنِ السَّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ العَصْرِ، فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّيهِمَا قَبْلَ العَصْرِ، ثُمَّ إِنَّهُ شُغِلَ عَنْهُمَا - أَوْ نَسِيَهُمَا - فَصَلَّاهُمَا بَعْدَ العَصْرِ، ثُمَّ أَثْبَتَهُمَا».

بَابُ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ المَغْرِبِ

٣١٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «كُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ صَلَاةِ المَغْرِبِ، فَقِيلَ لَهُ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّاهُمَا؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا».

❖ ❖ ❖

بَابُ صَلَاةِ الضُّحَى

٣١٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّهَا سُئِلَتْ: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيبِهِ».

٣١٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعاً، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ».

٣١٩ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى**[١] **مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ؛ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى**».

٣٢٠ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ قُبَاءٍ وَهُمْ يُصَلُّونَ، فَقَالَ: **صَلَاةُ الأَوَّابِينَ**[٢] **إِذَا رَمِضَتِ الفِصَالُ**[٣]».

❖ ❖ ❖

---

(١) كُلِّ سُلَامَى: جَمِيعِ عِظَامِ البَدَنِ وَمَفَاصِلِهِ.

(٢) الأَوَّابِينَ: كَثِيرِي الرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ.

(٣) إِذَا رَمِضَتِ الفِصَالُ: إِذَا احْتَرَقَتْ خِفَافُ صِغَارِ أَوْلَادِ الإِبِلِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الرَّمْلِ.

بَابٌ فِي اللَّيْلِ سَاعَةٌ يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ

٣٢١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْراً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؛ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ».

❖ ❖ ❖

بَابُ ٱفْتِتَاحِ صَلَاةِ اللَّيْلِ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ

٣٢٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَلْيَفْتَتِحْ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ».

بَابُ مَا يُسْتَفْتَحُ بِهِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ

٣٢٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ٱفْتَتَحَ صَلَاتَهُ: اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، ٱهْدِنِي لِمَا ٱخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

❖ ❖ ❖

بَابُ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ

٣٢٤ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» -.

اللَّهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَٱعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَٱغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعاً، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

وَٱهْدِنِي لِأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ؛ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَٱصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا؛ لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ.

لَبَّيْكَ(١) وَسَعْدَيْكَ(٢)، وَالخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَإِذَا رَكَعَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي.

---

(١) لَبَّيْكَ: إِقَامَةً عَلَى طَاعَتِكَ بَعْدَ إِقَامَةٍ.

(٢) وَسَعْدَيْكَ: إِسْعَاداً بَعْدَ إِسْعَادٍ.

وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلْءَ الأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ.

وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَصَوَّرَهُ فَأَحْسَنَ صُوَرَهُ» -، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ.

ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَإِذَا سَلَّمَ قَالَ» -: اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

❖ ❖ ❖

بَابُ صَلَاةُ اللَّيْلِ ثَلَاث عَشْرَةَ رَكْعَةً

٣٢٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «بِرَكْعَتَي الفَجْرِ» -؛ يُوتِرُ مِنْ ذَلِكَ بِخَمْسٍ، لَا يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا».

٣٢٦ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي ثَلَاث عَشْرَةَ رَكْعَةً؛ يُصَلِّي ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ يُوتِرُ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَرَكَعَ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ».

٣٢٧ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ﵁ قَالَ: «لَأَرْمُقَنَّ[(١)] صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّيْلَةَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ.

ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا.

ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا.

ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا.

ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا.

ثُمَّ أَوْتَرَ، فَذَلِكَ ثَلَاث عَشْرَةَ رَكْعَةً».

---

(١) لَأَرْمُقَنَّ: لَأَنْظُرَنَّ نَظَراً مُتَتَابِعاً.

بَابُ صَلَاةُ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً

٣٢٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾؟ فَإِنَّ اللَّهَ عز وجل ٱفْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلاً[١]، وَأَمْسَكَ اللَّهُ خَاتِمَتَهَا ٱثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً فِي السَّمَاءِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ التَّخْفِيفَ، فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعاً بَعْدَ فَرِيضَةٍ.

وَسُئِلَتْ عَنْ وِتْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كُنَّا نُعِدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ، فَيَبْعَثُهُ[٢] اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ، وَيَتَوَضَّأُ، وَيُصَلِّي تِسْعَ رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ، فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ، ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يُسَلِّمُ.

ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي التَّاسِعَةَ، ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُوهُ، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيماً يُسْمِعُنَا.

ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَمَا يُسَلِّمُ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً.

فَلَمَّا أَسَنَّ[٣] نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ اللَّحْمَ[٤]؛ أَوْتَرَ بِسَبْعٍ، وَصَنَعَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ مِثْلَ صَنِيعِهِ الأَوَّلِ، فَتِلْكَ تِسْعٌ.

---

(١) حَوْلاً: سَنَةً.
(٢) فَيَبْعَثُهُ: يُوقِظُهُ.
(٣) أَسَنَّ: كَبِرَ.
(٤) وَأَخَذَ اللَّحْمَ: أَيْ: أَخَذَهُ السِّمَنُ.

وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَحَبَّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا.

وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ أَوْ وَجَعٌ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ؛ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً.

وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ القُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ، وَلَا صَلَّى لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ، وَلَا صَامَ شَهْراً كَامِلاً غَيْرَ رَمَضَانَ».

بَابٌ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَنَامُ ثُمَّ يُصَلِّي

٣٢٩ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّهُ رَقَدَ[1] عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَٱسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ.

ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَأَطَالَ فِيهِمَا القِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَكُنَّا نَعْرِفُهُ إِذَا نَامَ بِنَفْخِهِ» -.

ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سِتَّ رَكَعَاتٍ.

كُلَّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلَاءِ الآيَاتِ، ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ.

فَأَذَّنَ المُؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَهُوَ يَقُولُ: **اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي لِسَانِي نُوراً.**

---

(١) رَقَدَ: نَامَ.

وَٱجْعَلْ فِي سَمْعِي نُوراً، وَٱجْعَلْ فِي بَصَرِي نُوراً.

وَٱجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُوراً، وَمِنْ أَمَامِي نُوراً، وَٱجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُوراً، وَمِنْ تَحْتِي نُوراً.

اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُوراً».

❖ ❖ ❖

بَابُ طُولِ القِيَامِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ *

٣٣٠ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﵄ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ البَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ المِئَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا.

ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا.

يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً[١]؛ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ.

ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْواً مِنْ قِيَامِهِ.

ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلاً قَرِيباً مِمَّا رَكَعَ.

ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيباً مِنْ قِيَامِهِ».

بَابُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ القُنُوتِ

٣٣١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ القُنُوتِ».

---

(١) مُتَرَسِّلاً: مُتَمَهِّلاً.

بَابُ مَنِ ٱسْتَعْجَمَ القُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ

٣٣٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَٱسْتَعْجَمَ القُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ[١] فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ؛ فَلْيَضْطَجِعْ».

❖ ❖ ❖

(١) فَاسْتَعْجَمَ القُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ: اسْتَغْلَقَ وَلَمْ يَنْطِقْ بِهِ لِسَانُهُ، كَأَنَّهُ صَارَتْ بِهِ عُجْمَةٌ.

بَابُ الوِتْرِ

٣٣٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا».

٣٣٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ».

بَابُ مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ

٣٣٥ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ[1]، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ؛ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ».

❖ ❖ ❖

(١) حِزْبِهِ: وِرْدِهِ.

بَابُ جَوَازِ النَّافِلَةِ قَائِماً وَقَاعِداً

٣٣٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ عَنْ تَطَوُّعِهِ؟

فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعاً، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ المَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ العِشَاءَ، وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الوِتْرُ.

وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلاً طَوِيلاً قَائِماً، وَلَيْلاً طَوِيلاً قَاعِداً.

وَكَانَ إِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ.

وَإِذَا قَرَأَ قَاعِداً رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ.

وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ».

٣٣٧ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَمَّا بَدَّنَ(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَقُلَ(٢)؛ كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِساً».

٣٣٨ - عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) بَدَّنَ: أَسَنَّ.

(٢) وَثَقُلَ: أَيْ: ثَقُلَ عَلَيْهِ حَمْلُ لَحْمِهِ - وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً - لِدُخُولِهِ فِي السِّنِّ.

صَلَّى فِي سُبْحَتِهِ[١] قَاعِداً، حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِعَامٍ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَاحِدٍ أَوِ ٱثْنَيْنِ» -، فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِداً.

وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرَتِّلُهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا».

بَابُ صَلَاةِ القَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ القَائِمِ

٣٣٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: «حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِداً نِصْفُ الصَّلَاةِ، فَأَتَيْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي جَالِساً، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو؟

قُلْتُ: حُدِّثْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قُلْتَ: صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِداً عَلَى نِصْفِ الصَّلَاةِ، وَأَنْتَ تُصَلِّي قَاعِداً؟ قَالَ: أَجَلْ، وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ».

❖ ❖ ❖

(١) سُبْحَتِهِ: نَافِلَتِهِ.

بَابُ التَّطَوُّعِ فِي البَيْتِ*

٣٤٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيباً مِنْ صَلَاتِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْراً».

بَابُ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ عَلَى الحِمَارِ*

٣٤١ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ مُوَجِّهٌ(١) إِلَى خَيْبَرَ».

❖ ❖ ❖

(١) مُوَجِّهٌ: مُتَوَجِّهٌ.

بَابُ الأَوْقَاتِ الَّتِي نُهِيَ عَنِ الصَّلَاةِ فِيهَا

٣٤٢ - عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ العَصْرَ بِالمُخَمَّصِ(١)، فَقَالَ: **إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَّعُوهَا، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَطْلُعَ الشَّاهِدُ،** وَالشَّاهِدُ: النَّجْمُ».

٣٤٣ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ، أَوْ أَنْ نَقْبُرَ(٢) فِيهِنَّ مَوْتَانَا:

حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَازِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ.

وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ(٣) حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ.

وَحِينَ تَضَيَّفُ(٤) الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ».

٣٤٤ - عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ ﷺ قَالَ: «قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُهُ؛ أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ، قَالَ: **صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الكُفَّارُ.**

---

(١) بِالمُخَمَّصِ: طَرِيقٌ فِي جَبَلِ عَيْرٍ إِلَى مَكَّةَ، جَنُوبَ شَرْقِ أَبْيَارِ عَلِيٍّ، يَبْعُدُ عَنِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ ثَمَانِيَةَ (٨) كِيلُومِتْرَاتٍ.

(٢) نَقْبُرَ: نَدْفِنَ.

(٣) يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ: أَيْ: لَا يَبْقَى لِلْقَائِمِ فِي الظَّهِيرَةِ ظِلٌّ.

(٤) تَضَيَّفُ: تَدْنُو.

ثُمَّ صَلِّ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ[١]، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ[٢] جَهَنَّمُ.

فَإِذَا أَقْبَلَ الفَيْءُ[٣] فَصَلِّ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ العَصْرَ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الكُفَّارُ».

❖ ❖ ❖

(١) يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ: أَيْ: يَرْتَفِعَ الظِّلُّ فِي السَّهْمِ، وَلَا يَبْقَى عَلَى الأَرْضِ مِنْهُ شَيْءٌ.

(٢) تُسْجَرُ: تُوقَدُ.

(٣) أَقْبَلَ الفَيْءُ: رَجَعَ الظِّلُّ بَعْدَ ذَهَابِهِ مِنْ وَجْهِ الأَرْضِ.

بَابُ نُزُولِ السَّكِينَةِ لِقِرَاءَةِ القُرْآنِ

٣٤٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁: «أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ(١)، إِذْ جَالَتْ(٢) فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً.

قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى(٣)، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ(٤) فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ(٥)، عَرَجَتْ(٦) فِي الجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا.

فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَمَا أَنَا البَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **ٱقْرَأْ ٱبْنَ حُضَيْرٍ**، فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **ٱقْرَأْ ٱبْنَ حُضَيْرٍ**، فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **ٱقْرَأْ ٱبْنَ حُضَيْرٍ**، فَٱنْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَحْيَى قَرِيباً مِنْهَا، خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا.

---

(١) مِرْبَدِهِ: المَكَانِ الَّذِي يُجَفِّفُ فِيهِ تَمْرَهُ.

(٢) جَالَتْ: دَارَتْ وَتَحَرَّكَتْ.

(٣) يَحْيَى: اسْمُ وَلَدِهِ.

(٤) الظُّلَّةِ: السَّحَابَةِ.

(٥) السُّرُجِ: المَصَابِيحِ.

(٦) عَرَجَتْ: صَعِدَتْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ المَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ».

❖ ❖ ❖

بَابُ أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ*

٣٤٦ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﵁ قَالَ: «كُنْتُ فِي المَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ.

فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعاً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ.

فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَرَآ، فَحَسَّنَ النَّبِيُّ ﷺ شَأْنَهُمَا، فَسُقِطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ؛ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ[١].

فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَدْ غَشِيَنِي[٢]، ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقاً[٣]، وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ ﷻ فَرَقاً[٤]، فَقَالَ لِي: **يَا أُبَيُّ، أُرْسِلَ إِلَيَّ: أَنِ اقْرَأِ القُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي.**

فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي.

---

(١) فَسُقِطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ؛ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ: أَيْ: وَسْوَسَ لِيَ الشَّيْطَانُ تَكْذِيباً لِلنُّبُوَّةِ، أَشَدَّ مِمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ.

(٢) غَشِيَنِي: أَيْ: دَخَلَ عَلَى قَلْبِي مِنَ التَّكْذِيبِ.

(٣) فَفِضْتُ عَرَقاً: جَرَى عَرَقِي.

(٤) فَرَقاً: خَوْفاً.

فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: ٱقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا.

فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الخَلْقُ كُلُّهُمْ؛ حَتَّى إِبْرَاهِيمُ ﷺ».

٣٤٧ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ[1] بَنِي غِفَارٍ[2]، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ.

ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ.

ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ.

ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَؤُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا».

---

(١) أَضَاةِ: الأَضَاةُ: مُسْتَنْقَعُ مَاءٍ كَالغَدِيرِ.

(٢) بَنِي غِفَارٍ: مَسَاكِنُهُمْ شَمَالَ مَكَّةَ، تَبْعُدُ عَنْهَا عَشْرَةَ (١٠) كِيلُومِتْرَاتٍ عَلَى طَرِيقِ المَدِينَةِ، بِالقُرْبِ مِنْ سَرِفَ.

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الاخْتِلَافِ فِي القُرْآنِ

٣٤٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ قَالَ: «هَجَّرْتُ[1] إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْماً، فَسَمِعَ[2] أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ ٱخْتَلَفَا فِي آيَةٍ.

فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الغَضَبُ، فَقَالَ: **إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِٱخْتِلَافِهِمْ فِي الكِتَابِ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) هَجَّرْتُ: جِئْتُ فِي الظَّهِيرَةِ.

(٢) فَسَمِعَ: أَيِ: النَّبِيُّ ﷺ.

بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ وَتَعَلُّمِهِ

٣٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ[(١)] عِظَامٍ سِمَانٍ؟

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ».

٣٥٠ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ[(٢)]، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ[(٣)] كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ[(٤)] - أَوْ إِلَى العَقِيقِ[(٥)] - فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ[(٦)] فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُحِبُّ ذَلِكَ.

قَالَ: أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى المَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ».

---

(١) خَلِفَاتٍ: نُوقٍ حَوَامِلَ.

(٢) الصُّفَّةِ: مَوْضِعٌ مُظَلَّلٌ فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، يَأْوِي إِلَيْهِ المَسَاكِينُ.

(٣) يَغْدُوَ: يَخْرُجَ أَوَّلَ النَّهَارِ.

(٤) بُطْحَانَ: وَادٍ جَنُوبَ المَدِينَةِ.

(٥) العَقِيقِ: وَادٍ غَرْبَ المَدِينَةِ.

(٦) كَوْمَاوَيْنِ: عَظِيمَتَيِ السَّنَامِ.

بَابُ ٱسْتِذْكَارِ القُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ(١)*

٣٥١ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ صَاحِبُ القُرْآنِ فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ذَكَرَهُ، وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ نَسِيَهُ».

بَابُ إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أَقْوَاماً

٣٥٢ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أَقْوَاماً، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ».

❖ ❖ ❖

(١) وَتَعَاهُدِهِ: ضَبْطِهِ وَتَفَقُّدِهِ.

بَابُ القِرَاءَةِ عَلَى الجِنِّ

٣٥٣ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ سُئِلَ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الجِنِّ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَٱلْتَمَسْنَاهُ(١) فِي الأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ، فَقُلْنَا: ٱسْتُطِيرَ(٢) أَوِ ٱغْتِيلَ(٣)، فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ.

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلَ حِرَاءٍ(٤)، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ، فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ.

فَقَالَ: **أَتَانِي دَاعِي الجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ.**

فَٱنْطَلَقَ بِنَا، فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ.

وَسَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ: **لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ ٱسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحماً، وَكُلُّ بَعَرَةٍ(٥) عَلَفٌ(٦) لِدَوَابِّكُمْ.**

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا؛ فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ**».

❖ ❖ ❖

(١) فَالْتَمَسْنَاهُ: طَلَبْنَاهُ.
(٢) اسْتُطِيرَ: طَارَتْ بِهِ الجِنُّ.
(٣) اغْتِيلَ: قُتِلَ سِرّاً.
(٤) حِرَاءٍ: شَمَالَ شَرْقِ المَسْجِدِ الحَرَامِ، يَبْعُدُ عَنْهُ خَمْسَةَ (٥) كِيلُومِتْرَاتٍ.
(٥) بَعَرَةٍ: رَوْثَةٍ.
(٦) عَلَفٌ: مَا تَأْكُلُهُ المَاشِيَةُ.

بَابُ فَضْلِ الفَاتِحَةِ، وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ

٣٥٤ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: «بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ؛ سَمِعَ نَقِيضاً[1] مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ اليَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا اليَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا اليَوْمَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ».

بَابُ فَضْلِ سُورَةِ البَقَرَةِ*

٣٥٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ».

بَابُ فَضْلِ سُورَةِ البَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ

٣٥٦ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ٱقْرَؤُوا القُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ.

ٱقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: البَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ[2]، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ[3] مِنْ

---

(١) نَقِيضاً: صَوْتاً كَصَوْتِ البَابِ إِذَا فُتِحَ.

(٢) غَيَايَتَانِ: الغَيَايَةُ: كُلُّ شَيْءٍ أَظَلَّ الإِنْسَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالسَّحَابَةِ وَغَيْرِهَا.

(٣) فِرْقَانِ: طَائِفَتَانِ.

طَيْرٍ صَوَافَّ(١)، تُحَاجَّانِ(٢) عَنْ أَصْحَابِهِمَا.

ٱقْرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا البَطَلَةُ(٣)».

٣٥٧ - عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالقُرْآنِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ(٤) سُورَةُ البَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ.

وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ(٥)، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ(٦) مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا».

بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الكَهْفِ*

٣٥٨ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «مِنْ آخِرِ الكَهْفِ» -؛ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ».

---

(١) طَيْرٍ صَوَافَّ: بَاسِطَاتٍ أَجْنِحَتَهَا فِي الطَّيَرَانِ.
(٢) تُحَاجَّانِ: تُدَافِعَانِ الجَحِيمَ وَالزَّبَانِيَةَ.
(٣) البَطَلَةُ: السَّحَرَةُ.
(٤) تَقْدُمُهُ: تَتَقَدَّمُهُ.
(٥) شَرْقٌ: ضِيَاءٌ وَنُورٌ.
(٦) حِزْقَانِ: جَمَاعَتَانِ.

بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

٣٥٩ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَزَّأَ القُرْآنَ ثَلاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ جُزْءاً مِنْ أَجْزَاءِ القُرْآنِ».

بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ المُعَوِّذَتَيْنِ

٣٦٠ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؛ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾».

بَابُ فَضْلِ آيَةِ الكُرْسِيِّ

٣٦١ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا المُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: يَا أَبَا المُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟

قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: وَاللَّهِ، لِيَهْنِكَ العِلْمُ[١] أَبَا المُنْذِرِ».

❀ ❀ ❀

---

(١) لِيَهْنِكَ العِلْمُ: لِيَكُنِ العِلْمُ هَنِيئاً لَكَ.

كِتَابُ الجُمُعَةِ

بَابُ هِدَايَةِ هَذِهِ الأُمَّةِ لِيَوْمِ الجُمُعَةِ

٣٦٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمُ الأَحَدِ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الجُمُعَةَ، وَالسَّبْتَ، وَالأَحَدَ.

وَكَذَلِكَ هُمْ تَبَعٌ لَنَا يَوْمَ القِيَامَةِ، نَحْنُ الآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالأَوَّلُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، المَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الخَلَائِقِ».

بَابُ فَضْلِ يَوْمِ الجُمُعَةِ

٣٦٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَةِ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ».

بَابٌ فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ

٣٦٤ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي شَأْنِ سَاعَةِ الجُمُعَةِ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ».

❖ ❖ ❖

بَابُ التَّغْلِيظِ فِي تَرْكِ الجُمُعَةِ

٣٦٥ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهم: «أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ: **لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ[1] الجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الغَافِلِينَ**».

٣٦٦ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الجُمُعَةِ: **لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلاً يُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الجُمُعَةِ بُيُوتَهُمْ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) وَدْعِهِمُ: تَرْكِهِمْ.

بَابٌ كَيْفَ الخُطْبَةُ؟

٣٦٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ خُطْبَتَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا؛ يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَيُذَكِّرُ النَّاسَ».

٣٦٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ ٱحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَٱشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ.

وَيَقُولُ: **بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ** - وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى -.

وَيَقُولُ: **أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**».

٣٦٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ؛ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: **مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَخَيْرُ الحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ**».

٣٧٠ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ ضِمَاداً(١) قَدِمَ مَكَّةَ - وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ(٢) - وَكَانَ يَرْقِي(٣) مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ(٤)، فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ

---

(١) ضِمَاداً: هُوَ ضِمَادُ بْنُ ثَعْلَبَةَ رضي الله عنه.

(٢) شَنُوءَةَ: قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ اليَمَنِ، وَالأَزْدُ قَبِيلَةٌ مِنْهَا.

(٣) يَرْقِي: يُعَالِجُ.

(٤) مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ: أَيِ: الجُنُونُ، وَمَسُّ الجِنِّ.

مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّداً مَجْنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ.

فَلَقِيَهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ[١]؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّ الحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ.**

فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الكَهَنَةِ[٢]، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ البَحْرِ[٣].

فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الإِسْلَامِ، فَبَايَعَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَعَلَى قَوْمِكَ؟** قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي.

فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً[٤]، فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ، فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ: هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئاً؟

---

(١) فَهَلْ لَكَ؟: أَيْ: فِي أَنْ أَرْقِيَكَ وَأُخَلِّصَكَ مِنَ الجُنُونِ.

(٢) الكَهَنَةِ: الكَاهِنُ: الَّذِي يَدَّعِي عِلْمَ الغَيْبِ.

(٣) نَاعُوسَ البَحْرِ: وَسَطُهُ وَمُعْظَمُهُ.

(٤) سَرِيَّةً: قِطْعَةً مِنَ الجَيْشِ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً[١]، فَقَالَ: رُدُّوهَا؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ».

بَابُ كَيْفَ يُشِيرُ الإِمَامُ فِي الخُطْبَةِ؟

٣٧١ - عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ رضي الله عنه: «أَنَّهُ رَأَى بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى المِنْبَرِ رَافِعاً يَدَيْهِ، فَقَالَ: قَبَّحَ[٢] اللَّهُ هَاتَيْنِ اليَدَيْنِ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ المُسَبِّحَةِ[٣]».

بَابُ القِرَاءَةِ فِي الخُطْبَةِ

٣٧٢ - عَنْ أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رضي الله عنهما قَالَتْ: «مَا حَفِظْتُ ﴿قٓ﴾ إِلَّا مِنْ فِي[٤] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ».

بَابُ قَطْعِ الخُطْبَةِ لِيُعَلِّمَ بَعْضَ الرَّعِيَّةِ العِلْمَ

٣٧٣ - عَنْ أَبِي رِفَاعَةَ رضي الله عنه قَالَ: «ٱنْتَهَيْتُ[٥] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ غَرِيبٌ، جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ، لَا يَدْرِي مَا دِينُهُ.

---

(١) مِطْهَرَةً: إِنَاءً يُتَطَهَّرُ بِهِ.
(٢) قَبَّحَ: أَبْعَدَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.
(٣) المُسَبِّحَةِ: السَّبَّابَةِ؛ وَهِيَ: الَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ.
(٤) فِي: فَم.
(٥) انْتَهَيْتُ: وَصَلْتُ.

فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَيَّ، فَأُتِيَ بِكُرْسِيٍّ - حَسِبْتُ قَوَائِمَهُ حَدِيداً - فَقَعَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ، فَأَتَمَّ آخِرَهَا».

بَابُ القَصْدِ فِي الخُطْبَةِ

٣٧٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْداً[1]، وَخُطْبَتُهُ قَصْداً».

بَابٌ فِي قَصْرِ الخُطْبَةِ

٣٧٥ - عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ[2] مِنْ فِقْهِهِ؛ فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَٱقْصُرُوا الخُطْبَةَ، وَإِنَّ مِنَ البَيَانِ[3] سِحْراً».

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الخُطْبَةِ

٣٧٦ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلاً خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ[4]، وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِئْسَ الخَطِيبُ أَنْتَ! قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

---

(١) قَصْداً: لَيْسَتْ طَوِيلَةً وَلَا قَصِيرَةً.
(٢) مَئِنَّةٌ: عَلَامَةٌ.
(٣) البَيَانِ: الفَصَاحَةِ.
(٤) رَشَدَ: أَصَابَ.

بَابُ الإِنْصَاتِ لِلْخُطْبَةِ

٣٧٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنِ ٱغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّيَ مَعَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الجُمُعَةَ فَٱسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ» -؛ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى، وَفَضْلُ[1] ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَمَنْ مَسَّ الحَصَى فَقَدْ لَغَا[2]» -».

بَابُ لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ أَخَاهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَيَقْعُدُ فِي مَكَانِهِ*

٣٧٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، ثُمَّ لْيُخَالِفْ إِلَى مَقْعَدِهِ[3] فَيَقْعُدَ فِيهِ، وَلَكِنْ يَقُولُ: ٱفْسَحُوا».

❖ ❖ ❖

(١) وَفَضْلُ: زِيَادَةٌ.

(٢) لَغَا: قَالَ السَّاقِطَ مِنَ القَوْلِ.

(٣) ثُمَّ لْيُخَالِفْ إِلَى مَقْعَدِهِ: أَيْ: يَأْخُذُ مَكَانَهُ.

بَابُ مَا يُقْرَأُ فِي العِيدَيْنِ وَالجُمُعَةِ

٣٧٩ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﵄ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي العِيدَيْنِ وَفِي الجُمُعَةِ: بِـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، وَ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾.

وَإِذَا ٱجْتَمَعَ العِيدُ وَالجُمُعَةُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؛ يَقْرَأُ بِهِمَا أَيْضاً فِي الصَّلَاتَيْنِ».

٣٨٠ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﵄: «أَنَّهُ سُئِلَ: أَيَّ شَيْءٍ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الجُمُعَةِ، سِوَى سُورَةِ الجُمُعَةِ؟ فَقَالَ: كَانَ يَقْرَأُ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾».

٣٨١ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الجُمُعَةِ سُورَةَ الجُمُعَةِ وَالمُنَافِقِينَ».

بَابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الجُمُعَةِ

٣٨٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعاً**».

٣٨٣ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﵄ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا صَلَّيْتَ الجُمُعَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا بِذَلِكَ؛ أَنْ لَا تُوصَلَ صَلَاةٌ بِصَلَاةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ».

❖ ❖ ❖

بَابُ تَرْكِ الأَذَانِ فِي العِيدِ

٣٨٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ العِيدَيْنِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ، بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ».

بَابُ مَا يُقْرَأُ بِهِ فِي صَلَاةِ العِيدَيْنِ

٣٨٥ - عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ سَأَلَهُ: مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الأَضْحَى وَالفِطْرِ؟ فَقَالَ: كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِـ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾، وَ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾».

بَابُ مَوْعِظَةِ الإِمَامِ النِّسَاءَ يَوْمَ العِيدِ*

٣٨٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ يَوْمَ العِيدِ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الخُطْبَةِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ قَامَ مُتَوَكِّئاً عَلَى بِلَالٍ، فَأَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَحَثَّ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَعَظَ النَّاسَ وَذَكَّرَهُمْ.

ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ، فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ، فَقَالَ: **تَصَدَّقْنَ؛ فَإِنَّ أَكْثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ**، فَقَامَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ سِطَةِ النِّسَاءِ(١) سَفْعَاءُ(٢) الخَدَّيْنِ، فَقَالَتْ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: **لِأَنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ الشَّكَاةَ(٣)، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ(٤)**».

❖ ❖ ❖

---

(١) مِنْ سِطَةِ النِّسَاءِ: أَيْ: جَالِسَةٌ فِي وَسَطِهِنَّ. (٢) سَفْعَاءُ: سَوْدَاءُ.

(٣) الشَّكَاةَ: الشَّكْوَى. (٤) وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ: تَجْحَدْنَ إِحْسَانَ الزَّوْجِ.

بَابُ رَفْعِ اليَدَيْنِ فِي الِاسْتِسْقَاءِ

٣٨٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱسْتَسْقَى[١]، فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ».

بَابُ البُرُوزِ لِلْمَطَرِ

٣٨٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَطَرٌ، فَحَسَرَ[٢] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ المَطَرِ.

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: **لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى**».

بَابُ لَيْسَتِ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا

٣٨٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَتِ السَّنَةُ[٣] بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا، وَلَكِنِ السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا وَلَا تُنْبِتُ الأَرْضُ شَيْئاً**».

❖ ❖ ❖

---

(١) اسْتَسْقَى: طَلَبَ السُّقْيَا؛ أَيْ: إِنْزَالَ الغَيْثِ عَلَى البِلَادِ وَالعِبَادِ.

(٢) فَحَسَرَ: كَشَفَ.

(٣) السَّنَةُ: القَحْطُ.

بَابُ إِطَالَةِ القِيَامِ فِي الكُسُوفِ

٣٩٠ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَتْ: «فَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً - تَعْنِي: يَوْمَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ - فَأَخَذَ دِرْعاً[(١)] حَتَّى أُدْرِكَ بِرِدَائِهِ[(٢)].

فَقَامَ لِلنَّاسِ قِيَاماً طَوِيلاً، لَوْ أَنَّ إِنْسَاناً أَتَى لَمْ يَشْعُرْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكَعَ؛ مَا حَدَّثَ أَنَّهُ رَكَعَ؛ مِنْ طُولِ القِيَامِ».

بَابُ الذِّكْرِ فِي الكُسُوفِ*

٣٩١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ﵁ قَالَ: «كُنْتُ أَرْتَمِي بِأَسْهُمٍ لِي بِالمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ كَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَنَبَذْتُهَا[(٣)]، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ، لَأَنْظُرَنَّ إِلَى مَا حَدَثَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ.

فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ رَافِعٌ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يُسَبِّحُ، وَيَحْمَدُ، وَيُهَلِّلُ، وَيُكَبِّرُ، وَيَدْعُو، حَتَّى حُسِرَ عَنْهَا، فَلَمَّا حُسِرَ عَنْهَا قَرَأَ سُورَتَيْنِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ».

❖ ❖ ❖

(١) دِرْعاً: قَمِيصَ امْرَأَةٍ.

(٢) أُدْرِكَ بِرِدَائِهِ: لَحِقُوهُ وَأَعْطَوْهُ رِدَاءَهُ.

(٣) فَنَبَذْتُهَا: طَرَحْتُهَا.

بَابُ مَا عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاةِ الكُسُوفِ

٣٩٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الحَرِّ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ فَأَطَالَ القِيَامَ، حَتَّى جَعَلُوا يَخِرُّونَ(١)، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ.

ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ رَفَعَ فَأَطَالَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

ثُمَّ قَامَ فَصَنَعَ نَحْواً مِنْ ذَاكَ، فَكَانَتْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ عُرِضَ عَلَيَّ كُلُّ شَيْءٍ تُولَجُونَهُ(٢)، فَعُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ، حَتَّى لَوْ تَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْفاً(٣) أَخَذْتُهُ - أَوْ قَالَ: تَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْفاً، فَقَصُرَتْ يَدِي عَنْهُ -.

وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَرَأَيْتُ فِيهَا ٱمْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «ٱمْرَأَةً حِمْيَرِيَّةً(٤) سَوْدَاءَ طَوِيلَةً» - تُعَذَّبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ(٥).

---

(١) يَخِرُّونَ: يَسْقُطُونَ.

(٢) تُولَجُونَهُ: تُدْخَلُونَهُ مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ وَقَبْرٍ وَمَحْشَرٍ وَغَيْرِهَا.

(٣) قِطْفاً: عُنْقُوداً.

(٤) حِمْيَرِيَّةً: مِنْ قَبِيلَةِ حِمْيَرَ فِي اليَمَنِ.

(٥) خَشَاشِ الأَرْضِ: هَوَامُّهَا وَحَشَرَاتُهَا.

وَرَأَيْتُ أَبَا ثُمَامَةَ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ يَجُرُّ قُصْبَهُ[(١)] فِي النَّارِ.

وَإِنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ إِلَّا لِمَوْتِ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُرِيكُمُوهُمَا، فَإِذَا خَسَفَا فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ[(٢)]».

٣٩٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ - فِي قِصَّةِ الكُسُوفِ -: مَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ؛ لَقَدْ جِيءَ بِالنَّارِ، وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا[(٣)].

وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ المِحْجَنِ[(٤)] يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ يَسْرِقُ الحَاجَّ بِمِحْجَنِهِ، فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ: إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِحْجَنِي، وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) قُصْبَهُ: أَمْعَاءَهُ.

(٢) تَنْجَلِيَ: تَنْكَشِفَ.

(٣) لَفْحِهَا: ضَرْبِ لَهَبِهَا.

(٤) المِحْجَنِ: عَصاً مُعْوَجَّةُ الرَّأْسِ.

بَابُ التَّعَوُّذِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الرِّيحِ

٣٩٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ**».

كِتَابُ الجَنَائِزِ

بَابُ ثَوَابِ المُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ نَحْوِهِ

٣٩٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، بَلَغَتْ مِنَ المُسْلِمِينَ مَبْلَغاً شَدِيداً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَارِبُوا[١] وَسَدِّدُوا[٢]، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ المُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حَتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا[٣]، أَوِ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا».

٣٩٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ - أَوْ أُمِّ المُسَيِّبِ - فَقَالَ: مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ - أَوْ يَا أُمَّ المُسَيِّبِ - تُزَفْزِفِينَ[٤].

قَالَتِ: الحُمَّى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا.

فَقَالَ: لَا تَسُبِّي الحُمَّى؛ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الكِيرُ[٥] خَبَثَ الحَدِيدِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) قَارِبُوا: أَيْ: إِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا الأَخْذَ بِالأَكْمَلِ فَاعْمَلُوا بِمَا يَقْرُبُ مِنْهُ.

(٢) وَسَدِّدُوا: الْزَمُوا السَّدَادَ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ.

(٣) النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا: هِيَ مِثْلُ العَثْرَةِ يَعْثُرُهَا بِرِجْلِهِ.

(٤) تُزَفْزِفِينَ: تَرْتَعِدِينَ مِنَ البَرْدِ.

(٥) الكِيرُ: مَا يَنْفُخُ فِيهِ الحَدَّادُ لِإِشْعَالِ النَّارِ؛ لِتَصْفِيَةِ خَبَثِ الحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ.

بَابُ فَضْلِ عِيَادَةِ المَرِيضِ

٣٩٧ - عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ المُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ المُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ».

٣٩٨ - عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الجَنَّةِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خُرْفَةُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: جَنَاهَا[1]».

٣٩٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عز وجل يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ: يَا ٱبْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟

قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟

يَا ٱبْنَ آدَمَ، ٱسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟

قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ ٱسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟

يَا ٱبْنَ آدَمَ، ٱسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟

---

(١) جَنَاهَا: اجْتِنَاءُ ثِمَارِهَا.

قَالَ: ٱسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَٰلِكَ عِنْدِي».

بَابُ عِيَادَةِ المَرْضَى

٤٠٠ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْبَرَ الأَنْصَارِيُّ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَخَا الأَنْصَارِ، كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟

فَقَالَ: صَالِحٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟

فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ - وَنَحْنُ بِضْعَةَ عَشَرَ، مَا عَلَيْنَا نِعَالٌ وَلَا خِفَافٌ[(١)] وَلَا قَلَانِسُ[(٢)] وَلَا قُمُصٌ[(٣)] - نَمْشِي فِي تِلْكَ السِّبَاخِ[(٤)] حَتَّى جِئْنَاهُ، فَٱسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِهِ، حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ».

❖ ❖ ❖

(١) خِفَافٌ: جَمْعُ خُفٍّ؛ وَهُوَ: مَا يَسْتُرُ القَدَمَ.
(٢) قَلَانِسُ: كُلُّ ثَوْبٍ رَأْسُهُ مُلْتَزِقٌ بِهِ.
(٣) قُمُصٌ: جَمْعُ قَمِيصٍ؛ وَهُوَ: الثَّوْبُ المَخِيطُ بِكُمَّيْنِ.
(٤) السِّبَاخِ: الأَرْضُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ لِمُلُوحَتِهَا.

بَابُ كَرَاهَةِ الدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ العُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا

٤٠١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلاً مِنَ المُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ[1] فَصَارَ مِثْلَ الفَرْخِ[2].

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟

قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الآخِرَةِ، فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سُبْحَانَ اللَّهِ! لَا تُطِيقُهُ - أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ -.

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا طَاقَةَ لَكَ بِعَذَابِ اللَّهِ».

أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

فَدَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَاهُ».

بَابُ كَرَاهَةِ تَمَنِّي المَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ

٤٠٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ؛ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمُ ٱنْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ المُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْراً».

---

(١) خَفَتَ: ضَعُفَ.

(٢) مِثْلَ الفَرْخِ: مِثْلَ وَلَدِ الطَّيْرِ فِي الضَّعْفِ.

بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ*

٤٠٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَكَرَاهِيَةَ المَوْتِ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ المَوْتَ.

فَقَالَ: لَيْسَ كَذَلِكِ، وَلَكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ؛ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ؛ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».

❖ ❖ ❖

بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ المَرِيضِ وَالمَيِّتِ

٤٠٤ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرْتُمُ المَرِيضَ أَوِ المَيِّتَ فَقُولُوا خَيْراً؛ فَإِنَّ المَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ.

فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ.

قَالَ: قُولِي: اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً».

بَابُ تَلْقِينِ المَوْتَى لَا «إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»

٤٠٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ المُصِيبَةِ

٤٠٦ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ اللَّهُمَّ أْجُرْنِي[1] فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي[2] خَيْراً مِنْهَا؛ إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: «إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ» - لَهُ خَيْراً مِنْهَا.

---

(١) اللَّهُمَّ أْجُرْنِي: أَيْ: أَثِبْنِي.

(٢) وَأَخْلِفْ لِي: عَوِّضْنِي.

فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: أَيُّ المُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي لَهُ.

فَقُلْتُ: إِنَّ لِي بِنْتاً وَأَنَا غَيُورٌ.

فَقَالَ: أَمَّا ٱبْنَتُهَا فَنَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا، وَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالغَيْرَةِ».

❖ ❖ ❖

بَابُ فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ

٤٠٧ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟ قُلْنَا: الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ.

قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ؛ وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئاً[(١)]».

٤٠٨ - عَنْ أَبِي حَسَّانَ قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِيَ ٱبْنَانِ، فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ تُطَيِّبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الجَنَّةِ[(٢)] يَتَلَقَّى[(٣)] أَحَدُهُمْ أَبَاهُ - أَوْ قَالَ: أَبَوَيْهِ -، فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ - أَوْ قَالَ: بِيَدِهِ -، كَمَا آخُذُ أَنَا بِصَنِفَةِ[(٤)] ثَوْبِكَ هَذَا، فَلَا يَتَنَاهَى - أَوْ قَالَ: فَلَا يَنْتَهِي - حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الجَنَّةَ».

٤٠٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَتِ ٱمْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ٱدْعُ اللَّهَ لَهُ؛ فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ: دَفَنْتِ ثَلَاثَةً؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: لَقَدِ ٱحْتَظَرْتِ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ[(٥)] مِنَ النَّارِ».

❖ ❖ ❖

(١) لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئاً: لَمْ يَمُتْ لَهُ وَلَدٌ.
(٢) دَعَامِيصُ الجَنَّةِ: أَيْ: صِغَارُ أَهْلِهَا.
(٣) يَتَلَقَّى: يَسْتَقْبِلُ.
(٤) بِصَنِفَةِ: طَرَفِ.
(٥) احْتَظَرْتِ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ: احْتَمَيْتِ بِحِمىً عَظِيمٍ.

بَابُ البُكَاءِ عَلَى المَيِّتِ

٤١٠ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: غَرِيبٌ وَفِي أَرْضِ غُرْبَةٍ؛ لَأَبْكِيَنَّهُ بُكَاءً يُتَحَدَّثُ عَنْهُ، فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ؛ إِذْ أَقْبَلَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الصَّعِيدِ[1] تُرِيدُ أَنْ تُسْعِدَنِي[2]، فَٱسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: **أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتاً أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ؟** - مَرَّتَيْنِ -، فَكَفَفْتُ عَنِ البُكَاءِ، فَلَمْ أَبْكِ».

بَابُ تَغْمِيضِ المَيِّتِ وَالدُّعَاءِ لَهُ

٤١١ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ[3] بَصَرُهُ، فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ: **إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ.**

فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: **لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ؛ فَإِنَّ المَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ.**

ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَٱرْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي المَهْدِيِّينَ، وَٱخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ[4] فِي الغَابِرِينَ[5]، وَٱغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، وَٱفْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) الصَّعِيدِ: أَيْ: عَوَالِي المَدِينَةِ.
(٢) تُسْعِدَنِي: تُسَاعِدَنِي فِي البُكَاءِ وَالنَّوْحِ.
(٣) شَقَّ: شَخَصَ.
(٤) عَقِبِهِ: عَقِبُ الرَّجُلِ: وَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ.
(٥) الغَابِرِينَ: البَاقِينَ.

بَابُ التَّشْدِيدِ فِي النِّيَاحَةِ

٤١٢ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ[١]، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ[٢].

وَقَالَ: النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا؛ تُقَامُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ[٣] مِنْ قَطِرَانٍ[٤]، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ».

❖ ❖ ❖

---

(١) الأَحْسَابِ: الحَسَبُ: الشَّرَفُ الثَّابِتُ فِي الآبَاءِ.

(٢) وَالنِّيَاحَةُ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالبُكَاءِ وَالنَّدْبِ.

(٣) سِرْبَالٌ: قَمِيصٌ.

(٤) قَطِرَانٍ: شَيْءٌ يَتَحَلَّبُ مِنْ شَجَرٍ، تُطْلَى بِهِ الإِبِلُ.

بَابُ فِي كَفَنِ المَيِّتِ

٤١٣ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «أُدْرِجَ[(١)] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حُلَّةٍ[(٢)] يَمَنِيَّةٍ كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ نُزِعَتْ عَنْهُ، وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ».

بَابُ فِي تَحْسِينِ كَفَنِ المَيِّتِ

٤١٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْماً، فَذَكَرَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ قُبِضَ فَكُفِّنَ فِي كَفَنٍ غَيْرِ طَائِلٍ[(٣)]، وَقُبِرَ[(٤)] لَيْلاً.

فَزَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقْبَرَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهِ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِنْسَانٌ إِلَى ذَلِكَ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) أُدْرِجَ: أُدْخِلَ.

(٢) حُلَّةٍ: إِزَارٌ وَرِدَاءٌ.

(٣) غَيْرِ طَائِلٍ: غَيْرِ ذِي قَدْرٍ وَقِيمَةٍ.

(٤) وَقُبِرَ: دُفِنَ.

بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الجَنَازَةِ فِي المَسْجِدِ

٤١٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «وَاللَّهِ، لَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ٱبْنَيْ بَيْضَاءَ فِي المَسْجِدِ؛ سُهَيْلٍ وَأَخِيهِ».

بَابُ عَدَدِ التَّكْبِيرِ عَلَى الجَنَازَةِ

٤١٦ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: «كَانَ زَيْدٌ يُكَبِّرُ عَلَى جَنَائِزِنَا أَرْبَعاً، وَإِنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةٍ خَمْساً، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُهَا».

بَابُ الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ الجَنَازَةِ

٤١٧ - عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لَهُ، وَٱرْحَمْهُ، وَعَافِهِ، وَٱعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ(١)، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ.

وَٱغْسِلْهُ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ(٢).

وَأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ.

وَأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ - أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ -».

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَقِهِ فِتْنَةَ القَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) نُزُلَهُ: النُّزُلُ: مَا يُهَيَّأُ لِلضَّيْفِ عِنْدَ قُدُومِهِ.   (٢) الدَّنَسِ: الوَسَخِ وَنَحْوِهِ.

بَابُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِئَةٌ شُفِّعُوا فِيهِ

٤١٨ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِئَةً، كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ؛ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ».

بَابُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ شُفِّعُوا فِيهِ

٤١٩ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئاً؛ إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ».

بَابُ تَرْكِ الصَّلَاةِ عَلَى القَاتِلِ نَفْسَهُ

٤٢٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵄ قَالَ: «أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصَ[1]، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ».

❖ ❖ ❖

(١) بِمَشَاقِصَ: وَاحِدُهَا مِشْقَصٌ؛ وَهُوَ: نَصْلُ السَّهْمِ الطَّوِيلِ.

بَابُ الرُّكُوبِ بَعْدَ الفَرَاغِ مِنْ صَلَاةِ الجَنَازَةِ

٤٢١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ٱبْنِ الدَّحْدَاحِ، ثُمَّ أُتِيَ بِفَرَسٍ عُرْيٍ[١] فَعَقَلَهُ رَجُلٌ[٢] فَرَكِبَهُ، فَجَعَلَ يَتَوَقَّصُ[٣] بِهِ، وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُ؛ نَسْعَى خَلْفَهُ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **كَمْ مِنْ عِذْقٍ[٤] مُعَلَّقٍ - أَوْ مُدَلًّى - فِي الجَنَّةِ لِٱبْنِ الدَّحْدَاحِ!**».

بَابُ الجُلُوسِ قَبْلَ أَنْ تُوضَعَ الجَنَازَةُ

٤٢٢ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه - أَنَّهُ قَالَ فِي شَأْنِ الجَنَائِزِ -: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ، ثُمَّ قَعَدَ».

❖ ❖ ❖

---

(١) عُرْيٍ: لَا سَرْجَ عَلَيْهِ وَلَا غَيْرَهُ.
(٢) فَعَقَلَهُ رَجُلٌ: أَمْسَكَهُ لَهُ.
(٣) يَتَوَقَّصُ: يَنْزُو وَيَثِبُ وَيُقَارِبُ الخُطَا.
(٤) عِذْقٍ: العُنْقُودُ عَلَى النَّخْلَةِ.

بَابٌ فِي اللَّحْدِ وَنَصْبِ اللَّبِنِ عَلَى المَيِّتِ

٤٢٣ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁: «أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ: ٱلْحَدُوا[١] لِي لَحداً، وَٱنْصِبُوا عَلَيَّ اللَّبِنَ[٢] نَصْباً، كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

بَابُ وَضْعِ الثَّوْبِ فِي اللَّحْدِ

٤٢٤ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: «جُعِلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيفَةٌ[٣] حَمْرَاءُ».

❖ ❖ ❖

(١) الْحَدُوا: شُقُّوا لِي فِي جَانِبِ القَبْرِ.
(٢) اللَّبِنَ: قِطَعٌ مِنَ الطِّينِ تُعْجَنُ وَتُيَبَّسُ وَيُبْنَى بِهَا مِنْ غَيْرِ إِحْرَاقٍ.
(٣) قَطِيفَةٌ: كِسَاءٌ لَهُ خَمْلٌ.

بَابُ الأَمْرِ بِتَسْوِيَةِ القَبْرِ

٤٢٥ - عَنْ أَبِي الهَيَّاجِ الأَسَدِيِّ قَالَ: «قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَّا[1] أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالاً إِلَّا طَمَسْتَهُ[2] - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَلَا صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا» -، وَلَا قَبْراً مُشْرِفاً[3] إِلَّا سَوَّيْتَهُ».

بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَجْصِيصِ القَبْرِ وَالبِنَاءِ عَلَيْهِ

٤٢٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ القَبْرُ[4]، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ».

❖ ❖ ❖

(١) أَلَّا: لِلتَّحْضِيضِ.
(٢) طَمَسْتَهُ: مَحَوْتَهُ.
(٣) مُشْرِفاً: مُرْتَفِعاً.
(٤) يُجَصَّصَ القَبْرُ: يُبْنَى بِالجِصِّ، وَهِيَ مَادَّةٌ بَيْضَاءُ.

بَابٌ فِي زِيَارَةِ القُبُورِ

٤٢٧ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ القُبُورِ فَزُورُوهَا».

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَتَى عَلَى المَقَابِرِ

٤٢٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِيَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي، ٱنْقَلَبَ[1] فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ[2] طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، فَٱضْطَجَعَ.

فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا[3] ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ[4]، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْداً[5]، وَٱنْتَعَلَ رُوَيْداً، وَفَتَحَ البَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ[6] رُوَيْداً.

فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي، وَٱخْتَمَرْتُ، وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي[7]، ثُمَّ ٱنْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ، حَتَّى جَاءَ البَقِيعَ فَقَامَ، فَأَطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ثُمَّ ٱنْحَرَفَ فَٱنْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ،

---

(١) انْقَلَبَ: رَجَعَ.
(٢) وَبَسَطَ: مَدَّ.
(٣) رَيْثَمَا: قَدْرَ مَا.
(٤) رَقَدْتُ: نِمْتُ.
(٥) رُوَيْداً: قَلِيلاً لَطِيفاً.
(٦) أَجَافَهُ: أَغْلَقَهُ.
(٧) وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي: لَبِسْتُهُ.

فَأَحْضَرَ[١] فَأَحْضَرْتُ، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنِ ٱضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ فَقَالَ: مَا لَكِ يَا عَائِشُ، حَشْيَا رَابِيَةً[٢]؟

قُلْتُ: لَا شَيْءَ.

قَالَ: لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الخَبِيرُ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَأَخْبَرْتُهُ.

قَالَ: فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟

قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَهَدَنِي[٣] فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي.

ثُمَّ قَالَ: أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ[٤] اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ؟

قَالَتْ: مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ، نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكِ، فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ، وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ البَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ.

قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

---

(١) فَأَحْضَرَ: عَدَى يَجْرِي.

(٢) حَشْيَا رَابِيَةً: أَصَابَكِ الرَّبْوُ فَارْتَفَعَ بَطْنُكِ مِنِ ارْتِفَاعِ نَفَسِكِ.

(٣) فَلَهَدَنِي: ضَرَبَنِي.

(٤) يَحِيفَ: يَجُورَ وَيَظْلِمَ.

قَالَ: قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ المُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ».

٤٢٩ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى البَقِيعِ فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَداً مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الغَرْقَدِ[١]».

٤٣٠ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى المَقَابِرِ؛ فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَلَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ».

❖ ❖ ❖

(١) بَقِيعِ الغَرْقَدِ: مَوْضِعٌ شَرْقَ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، كَانَ فِيهِ شَجَرُ الغَرْقَدِ؛ وَهُوَ شَجَرٌ فِيهِ شَوْكٌ.

بَابُ زِيَارَةِ قَبْرِ المُشْرِكِ

٤٣١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ: **ٱسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي. وَٱسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي، فَزُورُوا القُبُورَ؛ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ المَوْتَ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الجُلُوسِ عَلَى القَبْرِ وَالصَّلَاةِ إِلَيْهِ

٤٣٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ، فَتَخْلُصَ[1] إِلَى جِلْدِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ».

٤٣٣ - عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الغَنَوِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْلِسُوا عَلَى القُبُورِ، وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا».

❀ ❀ ❀

(١) فَتَخْلُصَ: أَيْ: تَصِلَ.

كِتَابُ الزَّكَاةِ

بَابُ القَدْرِ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الصَّدَقَةُ

٤٣٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِي حَبٍّ وَلَا تَمْرٍ - وَفِي رِوَايَةٍ: «ثَمَرٍ» بَدَلَ «تَمْرٍ» - صَدَقَةٌ، حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ[(١)]».

بَابُ إِعْطَاءِ المُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ

٤٣٥ - عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﷺ قَالَ: «أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ، وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ، وَالأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ؛ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ دُونَ ذَلِكَ.

فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ العُبَيْدِ[(٢)] ... بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ[(٣)]

فَمَا كَانَ بَدْرٌ[(٤)] وَلَا حَابِسٌ[(٥)] ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ[(٦)] فِي المَجْمَعِ

---

(١) خَمْسَةَ أَوْسُقٍ: تُسَاوِي: ثَلَاثَ مِئَةِ (٣٠٠) صَاعٍ.

(٢) العُبَيْدِ: اسْمُ فَرَسِهِ؛ أَيْ: مَا غَنِمْتُهُ أَنَا وَاسْتَلَبْتُهُ عَلَى فَرَسِي.

(٣) بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ: أَيْ: لَا يَنْبَغِي أَنْ تَجْعَلَ نَصِيبِي أَقَلَّ مِنْ نَصِيبَيْهِمَا.

(٤) بَدْرٌ: هُوَ جَدُّ وَالِدِ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ.

(٥) حَابِسٌ: هُوَ وَالِدُ الأَقْرَعِ.

(٦) مِرْدَاسَ: هُوَ وَالِدُ عَبَّاسٍ.

وَمَا كُنْتُ دُونَ ٱمْرِئٍ مِنْهُمَا وَمَنْ تَخْفِضِ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ

فَأَتَمَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِئَةً».

بَابُ إِرْضَاءِ السُّعَاةِ

٤٣٦ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّ نَاساً مِنَ الْمُصَدِّقِينَ[1] يَأْتُونَنَا فَيَظْلِمُونَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَرْضُوا مُصَدِّقِيكُمْ**».

❖ ❖ ❖

(١) الْمُصَدِّقِينَ: السُّعَاةِ العَامِلِينَ عَلَى الصَّدَقَاتِ.

بَابُ إِثْمِ مَانِعِ الزَّكَاةِ

٤٣٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا؛ إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحَ[١] مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ؛ إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالإِبِلُ؟

قَالَ: وَلَا صَاحِبِ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا - وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا[٢] -؛ إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ؛ بُطِحَ[٣] لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ[٤] أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلاً[٥] وَاحِداً، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا[٦] وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ؛ إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ.

---

(١) صَفَائِحَ: جَمْعُ صَفِيحَةٍ؛ وَهِيَ: العَرِيضَةُ مِنْ حَدِيدٍ وَغَيْرِهِ.
(٢) حَلَبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا: يَوْمَ نَوْبَةِ شُرْبِهَا.
(٣) بُطِحَ: أُلْقِيَ عَلَى وَجْهِهِ.
(٤) بِقَاعٍ قَرْقَرٍ: أَرْضٍ وَاسِعَةٍ مُسْتَوِيَةٍ.
(٥) فَصِيلاً: الفَصِيلُ: وَلَدُ النَّاقَةِ.
(٦) بِأَخْفَافِهَا: أَرْجُلِهَا.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالبَقَرُ وَالغَنَمُ؟

قَالَ: وَلَا صَاحِبِ بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا؛ إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئاً، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ[١]، وَلَا جَلْحَاءُ[٢]، وَلَا عَضْبَاءُ[٣]؛ تَنْطَحُهُ[٤] بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا[٥]، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ؛ فَيَرَى سَبِيلَهُ؛ إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ».

٤٣٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ وَلَا بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا؛ إِلَّا أُقْعِدَ لَهَا يَوْمَ القِيَامَةِ بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَطَؤُهُ ذَاتُ الظِّلْفِ بِظِلْفِهَا، وَتَنْطَحُهُ ذَاتُ القَرْنِ بِقَرْنِهَا، لَيْسَ فِيهَا يَوْمَئِذٍ جَمَّاءُ[٦] وَلَا مَكْسُورَةُ القَرْنِ.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا حَقُّهَا؟

قَالَ: إِطْرَاقُ فَحْلِهَا[٧]، وَإِعَارَةُ دَلْوِهَا[٨]، وَمَنِيحَتُهَا[٩]، وَحَلَبُهَا عَلَى المَاءِ، وَحَمْلٌ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

---

(١) عَقْصَاءُ: مُلْتَوِيَةُ القَرْنَيْنِ.
(٢) جَلْحَاءُ: لَا قَرْنَ لَهَا.
(٣) عَضْبَاءُ: مَكْسُورَةُ القَرْنِ.
(٤) تَنْطَحُهُ: تَضْرِبُهُ.
(٥) بِأَظْلَافِهَا: جَمْعُ ظِلْفٍ؛ وَهُوَ: مِنَ الشَّاءِ وَالبَقَرِ وَنَحْوِهِ كَالظُّفْرِ مِنَ الإِنْسَانِ.
(٦) جَمَّاءُ: لَا قَرْنَ لَهَا.
(٧) إِطْرَاقُ فَحْلِهَا: إِعَارَتُهُ لِلضِّرَابِ.
(٨) دَلْوِهَا: الدَّلْوُ: مَا يُسْتَقَى بِهِ.
(٩) وَمَنِيحَتُهَا: المَنِيحَةُ: نَاقَةٌ أَوْ شَاةٌ يُعْطِيهَا الرَّجُلُ غَيْرَهُ لِيَحْلُبَهَا ثُمَّ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ.

وَلَا مِنْ صَاحِبِ مَالٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ، إِلَّا تَحَوَّلَ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ[(١)]، يَتْبَعُ صَاحِبَهُ حَيْثُمَا ذَهَبَ، وَهُوَ يَفِرُّ مِنْهُ، وَيُقَالُ: هَذَا مَالُكَ الَّذِي كُنْتَ تَبْخَلُ بِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَيُنَادِيهِ: خُذْ كَنْزَكَ الَّذِي خَبَأْتَهُ، فَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ» -، فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ؛ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي فِيهِ فَجَعَلَ يَقْضَمُهَا[(٢)] كَمَا يَقْضَمُ الفَحْلُ[(٣)]».

❖ ❖ ❖

---

(١) شُجَاعاً أَقْرَعَ: حَيَّةً تَمَعَّطَ جِلْدُ رَأْسِهَا؛ لِكَثْرَةِ سُمِّهَا وَطُولِ عُمُرِهَا.

(٢) يَقْضَمُهَا: يَعَضُّهَا بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ.

(٣) الفَحْلُ: الذَّكَرُ مِنَ الحَيَوَانِ.

بَابُ الصَّدَقَةِ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ*

٤٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّباً، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ؛ فَقَالَ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾، **وَقَالَ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ[1] أَغْبَرَ[2]، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟».

❖ ❖ ❖

(١) أَشْعَثَ: مُتَفَرِّق شَعَرِ الرَّأْسِ.
(٢) أَغْبَرَ: مُغْبَرَّ البَدَنِ.

بَابُ الحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِالقَلِيلِ

٤٤٠ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵁ قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ[١]، فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ[٢] - أَوِ العَبَاءِ[٣] -، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ[٤]، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ.

فَتَمَعَّرَ[٥] وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الفَاقَةِ[٦]، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ - وَفِي رِوَايَةٍ: «فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ صَعِدَ مِنْبَراً صَغِيراً، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ» - فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، وَالآيَةَ الَّتِي فِي الحَشْرِ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ﴾.

تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ[٧]، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ، حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «فَأَبْطَؤُوا عَنْهُ حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ» -.

---

(١) صَدْرِ النَّهَارِ: أَوَّلُهُ.
(٢) مُجْتَابِي النِّمَارِ: لَابِسِي أُزُرٍ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّطَةٍ.
(٣) العَبَاءِ: ضَرْبٌ مِنَ الأَكْسِيَةِ فِيهِ خُطُوطٌ سُودٌ.
(٤) مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ: جَاعِلِينَ حَمَائِلَ سُيُوفِهِمْ عَلَى مَنَاكِبِهِمْ.
(٥) فَتَمَعَّرَ: تَغَيَّرَ.
(٦) الفَاقَةِ: الحَاجَةِ وَالفَقْرِ.
(٧) بُرِّهِ: البُرَّةُ: حَبَّةُ القَمْحِ، وَصَاعُ البُرِّ: أَلْفٌ وَثَلَاثُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ (١٣٦٠) جِرَاماً تَقْرِيباً.

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ[١] كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ.

ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ[٢] مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ[٣] كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ[٤]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً؛ فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ.

وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً؛ كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

❖ ❖ ❖

(١) بِصُرَّةٍ: رَبْطَةٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ أَوِ الدَّنَانِيرِ.

(٢) كَوْمَيْنِ: الكَوْمُ: العَظِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(٣) يَتَهَلَّلُ: يَسْتَنِيرُ فَرَحاً وَسُرُوراً.

(٤) مُذْهَبَةٌ: فِضَّةٌ مَسَّهَا ذَهَبٌ.

بَابُ الصَّدَقَةِ قَبْلَ الرَّدِّ*

٤٤١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَقِيءُ[١] الأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا[٢] أَمْثَالَ الأُسْطُوَانِ[٣] مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، فَيَجِيءُ القَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ!

وَيَجِيءُ القَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي!

وَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي!

ثُمَّ يَدَعُونَهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئاً».

❖ ❖ ❖

(١) تَقِيءُ: تُخْرِجُ.

(٢) أَفْلَاذَ كَبِدِهَا: أَيْ: كُنُوزُهَا.

(٣) الأُسْطُوَانِ: الأَعْمِدَةِ.

بَابُ اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى

٤٤٢ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا ٱبْنَ آدَمَ، إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الفَضْلَ[١] خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ[٢]، وَٱبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ[٣]، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى».

بَابُ التَّسْبِيحُ وَالتَّهْلِيلُ وَأَعْمَالُ البِرِّ صَدَقَةٌ

٤٤٣ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁: «أَنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ[٤] بِالأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ.

قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟

إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ[٥] صَدَقَةٌ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ، وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟!

---

(١) الفَضْلَ: الزَّائِدَ.

(٢) وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ: أَيْ: إِنْ حَفِظْتَ مِنْ مَالِكَ قَدْرَ حَاجَتِكَ فَلَا لَوْمَ عَلَيْكَ.

(٣) بِمَنْ تَعُولُ: مَنْ تَجِبُ عَلَيْكَ نَفَقَتُهُ.

(٤) أَهْلُ الدُّثُورِ: أَصْحَابُ الأَمْوَالِ الكَثِيرَةِ.

(٥) وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ: فِي مُجَامَعَةِ أَحَدِكُمْ حَلَالَهُ.

قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلَالِ؛ كَانَ لَهُ أَجْرٌ».

بَابٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ

٤٤٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِ مِئَةِ مَفْصِلٍ[1]؛ فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمِدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ، وَٱسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجَراً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْماً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِ مِئَةِ السُّلَامَى[2]؛ فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ».

بَابُ مَنْ جَمَعَ الصَّدَقَةَ وَأَعْمَالَ البِرِّ

٤٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ اليَوْمَ صَائِماً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا.

قَالَ: فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ اليَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا.

قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ اليَوْمَ مِسْكِيناً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا.

قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ اليَوْمَ مَرِيضاً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا ٱجْتَمَعْنَ فِي ٱمْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ».

❖ ❖ ❖

(١) مَفْصِلٍ: مُلْتَقَى العَظْمَيْنِ فِي البَدَنِ.

(٢) السُّلَامَى: عِظَامُ البَدَنِ وَمَفَاصِلُهُ.

بَابُ تَرْتِيبِ النَّفَقَةِ

٤٤٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ٱبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلِأَهْلِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا، يَقُولُ: فَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ».

بَابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى العِيَالِ وَالزَّوْجَةِ وَالمَمْلُوكِ

٤٤٧ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ صَدَقَتَكَ مِنْ مَالِكَ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ نَفَقَتَكَ عَلَى عِيَالِكَ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مَا تَأْكُلُ ٱمْرَأَتُكَ مِنْ مَالِكَ صَدَقَةٌ».

٤٤٨ - عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ: دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

٤٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ؛ أَعْظَمُهَا أَجْراً الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ».

بَابُ إِثْمِ مَنْ ضَيَّعَ عِيَالَهُ

٤٥٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَى بِالمَرْءِ إِثْماً أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ[1]».

---

(١) قُوتَهُ: القُوتُ: مَا يُمْسِكُ الرَّمَقَ.

بَابُ الصَّدَقَةِ فِي المَسَاكِينِ

٤٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ[(١)] مِنَ الأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتاً فِي سَحَابَةٍ: ٱسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ[(٢)]، فَإِذَا شَرْجَةٌ[(٣)] مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ ٱسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ المَاءَ كُلَّهُ.

فَتَتَبَّعَ المَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ المَاءَ بِمِسْحَاتِهِ[(٤)].

فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا ٱسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ - لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ -.

فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ ٱسْمِي؟

فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتاً فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: ٱسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ؛ لِٱسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟

قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا؛ فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «وَأَجْعَلُ ثُلُثَهُ فِي المَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَٱبْنِ السَّبِيلِ» -، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثاً، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ».

❖ ❖ ❖

---

(١) بِفَلَاةٍ: مَفَازَةٍ وَقَفْرٍ.

(٢) حَرَّةٍ: الحَرَّةُ: أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ سُودٍ.

(٣) شَرْجَةٌ: مَسِيلُ المَاءِ مِنَ الحَرَّةِ إِلَى السَّهْلِ.

(٤) بِمِسْحَاتِهِ: المِسْحَاةُ: مِجْرَفَةٌ رَأْسُهَا مِنْ حَدِيدٍ.

بَابُ صَدَقَةِ العَبْدِ

٤٥٢ - عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى آبِي اللَّحْمِ ﷺ قَالَ: «كُنْتُ مَمْلُوكاً، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَأَتَصَدَّقُ مِنْ مَالِ مَوَالِيَّ بِشَيْءٍ؟

قَالَ: **نَعَمْ، وَالأَجْرُ بَيْنَكُمَا نِصْفَانِ**».

٤٥٣ - عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى آبِي اللَّحْمِ ﷺ قَالَ: «أَمَرَنِي مَوْلَايَ أَنْ أُقَدِّدَ[1] لَحماً، فَجَاءَنِي مِسْكِينٌ، فَأَطْعَمْتُهُ مِنْهُ، فَعَلِمَ بِذَلِكَ مَوْلَايَ فَضَرَبَنِي.

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَدَعَاهُ فَقَالَ: **لِمَ ضَرَبْتَهُ؟**

فَقَالَ: يُعْطِي طَعَامِي بِغَيْرِ أَنْ آمُرَهُ، فَقَالَ: **الأَجْرُ بَيْنَكُمَا**».

بَابُ فَضْلِ المَنِيحَةِ

٤٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً؛ غَدَتْ[2] بِصَدَقَةٍ وَرَاحَتْ[3] بِصَدَقَةٍ؛ صَبُوحِهَا[4] وَغَبُوقِهَا[5]**».

❖ ❖ ❖

---

(١) أُقَدِّدَ: أَشُقَّ طُولاً.
(٢) غَدَتْ: ذَهَبَتْ أَوَّلَ النَّهَارِ.
(٣) وَرَاحَتْ: رَجَعَتْ آخِرَ النَّهَارِ.
(٤) صَبُوحِهَا: شُرْبِهَا أَوَّلَ النَّهَارِ.
(٥) وَغَبُوقِهَا: شُرْبِهَا أَوَّلَ اللَّيْلِ.

بَابُ كَرَاهَةِ المَسْأَلَةِ

٤٥٥ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ، فَمَنْ أَعْطَيْتُهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ[١]؛ فَيُبَارَكُ لَهُ فِيهِ. وَمَنْ أَعْطَيْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَشَرَهٍ؛ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ».

٤٥٦ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُلْحِفُوا[٢] فِي المَسْأَلَةِ، فَوَاللَّهِ، لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً، فَتُخْرِجُ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئاً وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ؛ فَيُبَارَكَ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتُهُ».

٤٥٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّراً؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْراً، فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ».

بَابُ البَيْعَةِ عَلَى تَرْكِ مَسْأَلَةِ النَّاسِ

٤٥٨ - عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً، فَقَالَ: أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟ وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟ فَبَسَطْنَا[٣] أَيْدِيَنَا، وَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ؟

---

(١) طِيبِ نَفْسٍ: بِغَيْرِ سُؤَالٍ وَلَا تَطَلُّعٍ إِلَيْهِ.
(٢) لَا تُلْحِفُوا: لَا تُلِحُّوا.
(٣) فَبَسَطْنَا: مَدَدْنَا.

قَالَ: **عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَالصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، وَتُطِيعُوا،** وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً: **وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئاً.**

فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولَئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ، فَمَا يَسْأَلُ أَحَداً يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ».

❖ ❖ ❖

بَابُ مَنْ تَحِلُّ لَهُ المَسْأَلَةُ

٤٥٩ - عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الهِلَالِيِّ ﵁ قَالَ: «تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً[١]، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا قَبِيصَةُ، إِنَّ المَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ:

رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً؛ فَحَلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ.

وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ[٢] اجْتَاحَتْ مَالَهُ؛ فَحَلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً[٣] مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ: سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ[٤] -.

وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الحِجَا[٥] مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَاناً فَاقَةٌ؛ فَحَلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ: سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ -.

فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ المَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ؛ سُحْتاً[٦] يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتاً».

❖ ❖ ❖

---

(١) تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً: اسْتَدَنْتُ دَيْناً لِإِصْلَاحِ ذَاتِ البَيْنِ.
(٢) جَائِحَةٌ: آفَةٌ.
(٣) حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً: أَيْ: إِلَى أَنْ يُدْرِكَ مَا تَقُومُ بِهِ حَاجَتُهُ.
(٤) سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ: مَا تُسَدُّ بِهِ الحَاجَةُ.
(٥) ذَوِي الحِجَا: أَصْحَابِ العُقُولِ.
(٦) سُحْتاً: حَرَاماً.

بَابٌ فِي الكَفَافِ وَالقَنَاعَةِ

٤٦٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافاً[1]، وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ».

بَابُ إِعْطَاءِ مَنْ سَأَلَ بِفُحْشٍ وَغِلْظَةٍ

٤٦١ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: «قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسْماً، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَغَيْرُ هَؤُلَاءِ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ.

قَالَ: إِنَّهُمْ خَيَّرُونِي أَنْ يَسْأَلُونِي بِالفُحْشِ أَوْ يُبَخِّلُونِي؛ فَلَسْتُ بِبَاخِلٍ».

❖ ❖ ❖

---

(١) كَفَافاً: أَيْ: قَدْرَ الكِفَايَةِ.

بَابُ لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ

٤٦٢ - عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ ﵄ قَالَ: «ٱجْتَمَعَ رَبِيعَةُ بْنُ الحَارِثِ، وَالعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَا: وَاللَّهِ، لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الغُلَامَيْنِ - لِي وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَاهُ، فَأَمَّرَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ، فَأَدَّيَا مَا يُؤَدِّي النَّاسُ، وَأَصَابَا مِمَّا يُصِيبُ النَّاسُ.

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ سَبَقْنَاهُ إِلَى الحُجْرَةِ، فَقُمْنَا عِنْدَهَا، حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِآذَانِنَا، ثُمَّ قَالَ: **أَخْرِجَا مَا تُصَرِّرَانِ**[١].

ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَتَوَاكَلْنَا الكَلَامَ[٢]، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَحَدُنَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ أَبَرُّ النَّاسِ وَأَوْصَلُ النَّاسِ، وَقَدْ بَلَغْنَا النِّكَاحَ، فَجِئْنَا لِتُؤَمِّرَنَا عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ، فَنُؤَدِّيَ إِلَيْكَ كَمَا يُؤَدِّي النَّاسُ، وَنُصِيبَ كَمَا يُصِيبُونَ.

فَسَكَتَ طَوِيلاً حَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نُكَلِّمَهُ، وَجَعَلَتْ زَيْنَبُ تُلْمِعُ[٣] إِلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ: أَنْ لَا تُكَلِّمَاهُ.

ثُمَّ قَالَ: **إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ؛ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ، ٱدْعُوَا لِي مَحْمِيَةَ**[٤] - وَكَانَ عَلَى الخُمُسِ - **وَنَوْفَلَ بْنَ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ**، فَجَاءَاهُ.

---

(١) مَا تُصَرِّرَانِ: مَا تَجْمَعَانِهِ فِي صُدُورِكُمَا مِنَ الكَلَامِ.

(٢) فَتَوَاكَلْنَا الكَلَامَ: أَيْ: كُلٌّ مِنَّا قَدْ وَكَلَ الكَلَامَ إِلَى صَاحِبِهِ.

(٣) تُلْمِعُ: تُشِيرُ بِثَوْبِهَا أَوْ بِيَدِهَا.

(٤) مَحْمِيَةَ: هُوَ: مَحْمِيَةُ بْنُ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيُّ ﵁.

فَقَالَ لِمَحْمِيَةَ: أَنْكِحْ هَذَا الغُلَامَ ٱبْنَتَكَ - لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ -، فَأَنْكَحَهُ.

وَقَالَ لِنَوْفَلِ بْنِ الحَارِثِ: أَنْكِحْ هَذَا الغُلَامَ ٱبْنَتَكَ - لِي -، فَأَنْكَحَنِي.

وَقَالَ لِمَحْمِيَةَ: أَصْدِقْ عَنْهُمَا مِنَ الخُمُسِ كَذَا وَكَذَا».

❀ ❀ ❀

كِتَابُ الصِّيَامِ

بَابٌ لِكُلِّ بَلَدٍ رُؤْيَتُهُمْ

٤٦٣ - عَنْ كُرَيْبٍ: «أَنَّ أُمَّ الفَضْلِ بِنْتَ الحَارِثِ بَعَثَتْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ، قَالَ: فَقَدِمْتُ الشَّامَ، فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا، وَٱسْتُهِلَّ عَلَيَّ رَمَضَانُ(١) وَأَنَا بِالشَّامِ، فَرَأَيْتُ الهِلَالَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ.

ثُمَّ قَدِمْتُ المَدِينَةَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، فَسَأَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثُمَّ ذَكَرَ الهِلَالَ فَقَالَ: مَتَى رَأَيْتُمُ الهِلَالَ؟ فَقُلْتُ: رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ.

فَقَالَ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَرَآهُ النَّاسُ، وَصَامُوا وَصَامَ مُعَاوِيَةُ.

فَقَالَ: لَكِنَّا رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ، فَلَا نَزَالُ نَصُومُ حَتَّى نُكْمِلَ ثَلَاثِينَ، أَوْ نَرَاهُ.

فَقُلْتُ: أَوَلَا تَكْتَفِي بِرُؤْيَةِ مُعَاوِيَةَ وَصِيَامِهِ؟

فَقَالَ: لَا، هَكَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

بَابُ لَا ٱعْتِبَارَ بِكُبْرِ الهِلَالِ وَصِغَرِهِ

٤٦٤ - عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ قَالَ: «خَرَجْنَا لِلْعُمْرَةِ، فَلَمَّا نَزَلْنَا بِبَطْنِ

---

(١) وَاسْتُهِلَّ عَلَيَّ رَمَضَانُ: ظَهَرَ هِلَالُهُ.

نَخْلَةَ[١] تَرَاءَيْنَا الهِلَالَ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: هُوَ ٱبْنُ ثَلَاثٍ، وَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: هُوَ ٱبْنُ لَيْلَتَيْنِ.

فَلَقِينَا ٱبْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْنَا: إِنَّا رَأَيْنَا الهِلَالَ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: هُوَ ٱبْنُ ثَلَاثٍ، وَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: هُوَ ٱبْنُ لَيْلَتَيْنِ.

فَقَالَ: أَيَّ لَيْلَةٍ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَقُلْنَا: لَيْلَةَ كَذَا وَكَذَا.

فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **إِنَّ اللَّهَ مَدَّهُ لِلرُّؤْيَةِ[٢]، فَهُوَ لِلَيْلَةِ رَأَيْتُمُوهُ**».

❖ ❖ ❖

(١) نَخْلَةَ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، يَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ سِتِّينَ (٦٠) كِيلُومِتْراً تَقْرِيباً، وَيُسَمَّى الآنَ بِالمَضِيقِ.

(٢) مَدَّهُ لِلرُّؤْيَةِ: أَطَالَ مُدَّتَهُ إِلَى الرُّؤْيَةِ.

بَابُ فَضْلِ السُّحُورِ

٤٦٥ - عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِي ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَضْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الكِتَابِ: أَكْلَةُ السَّحَرِ».

❖ ❖ ❖

بَابُ تَعْجِيلِ الإِفْطَارِ*

٤٦٦ - عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ قَالَ: «دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ لَهَا مَسْرُوقٌ: رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كِلَاهُمَا لَا يَأْلُو[1] عَنِ الخَيْرِ؛ أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ المَغْرِبَ وَالإِفْطَارَ، وَالآخَرُ يُؤَخِّرُ المَغْرِبَ وَالإِفْطَارَ.

فَقَالَتْ: مَنْ يُعَجِّلُ المَغْرِبَ وَالإِفْطَارَ؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ.

فَقَالَتْ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ».

❖ ❖ ❖

(١) يَأْلُو: يُقَصِّرُ.

بَابُ الصَّائِمِ يُصْبِحُ جُنُباً*

٤٦٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَفْتِيهِ - وَهِيَ تَسْمَعُ مِنْ وَرَاءِ البَابِ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ(١) وَأَنَا جُنُبٌ، أَفَأَصُومُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَأَنَا تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ فَأَصُومُ.**

فَقَالَ: لَسْتَ مِثْلَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ.

فَقَالَ: **وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتَّقِي**».

❖ ❖ ❖

---

(١) الصَّلَاةُ: أَيْ: صَلَاةُ الصُّبْحِ.

بَابُ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ وَالإِفْطَارِ*

٤٦٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: «كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا المُفْطِرُ، فَلَا يَجِدُ[١] الصَّائِمُ عَلَى المُفْطِرِ، وَلَا المُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ؛ يَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ قُوَّةً فَصَامَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ، وَيَرَوْنَ أَنَّ مَنْ وَجَدَ ضَعْفاً فَأَفْطَرَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ حَسَنٌ».

٤٦٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: «سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ صِيَامٌ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّكُمْ قَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَالفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ**، فَكَانَتْ رُخْصَةً؛ فَمِنَّا مَنْ صَامَ، وَمِنَّا مَنْ أَفْطَرَ.

ثُمَّ نَزَلْنَا مَنْزِلاً آخَرَ، فَقَالَ: **إِنَّكُمْ مُصَبِّحُو عَدُوِّكُمْ، وَالفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ، فَأَفْطِرُوا**، وَكَانَتْ عَزْمَةً[٢] فَأَفْطَرْنَا.

ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَصُومُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ».

٤٧٠ - عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَمْرٍو الأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَجِدُ بِي قُوَّةً عَلَى الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **هِيَ رُخْصَةٌ مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ أَخَذَ بِهَا فَحَسَنٌ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ**».

---

(١) فَلَا يَجِدُ: لَا يَغْضَبُ.

(٢) عَزْمَةً: وَاجِباً مُتَحَتِّماً.

بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ

٤٧١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الغَمِيمِ[1]، فَصَامَ النَّاسُ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ[2] مِنْ مَاءٍ، فَرَفَعَهُ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ، ثُمَّ شَرِبَ.

فَقِيلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ، فَقَالَ: **أُولَئِكَ العُصَاةُ، أُولَئِكَ العُصَاةُ**».

❖ ❖ ❖

(١) كُرَاعَ الغَمِيمِ: مَكَانٌ جَنُوبَ عُسْفَانَ، يَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ أَرْبَعَةً وَسِتِّينَ (٦٤) كِيلُومِتْراً مِنْ جِهَةِ المَدِينَةِ، وَيُسَمَّى الآنَ: بَرْقَاءَ الغَمِيمِ.

(٢) بِقَدَحٍ: إِنَاءٍ لِلشُّرْبِ.

بَابُ قَضَاءِ الصِّيَامِ عَنِ المَيِّتِ

٤٧٢ - عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ ﵁ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَتَتْهُ ٱمْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ[1]، وَإِنَّهَا مَاتَتْ.

فَقَالَ: وَجَبَ أَجْرُكِ، وَرَدَّهَا عَلَيْكِ المِيرَاثُ.

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: صُومِي عَنْهَا.

قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَحُجَّ قَطُّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: حُجِّي عَنْهَا».

❖ ❖ ❖

(١) بِجَارِيَةٍ: أَمَةٍ.

بَابُ صِيَامِ التَّطَوُّعِ

٤٧٣ - عَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ: «أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

فَقُلْتُ لَهَا: مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟

قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ».

٤٧٤ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِهِ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبّاً، وَبِالإِسْلَامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَبِبَيْعَتِنَا بَيْعَةً.

فَسُئِلَ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ، فَقَالَ: **لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ** - أَوْ **مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ** -.

فَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ: **وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟**

وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمَيْنِ، قَالَ: **لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ قَوَّانَا لِذَلِكَ.**

وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ؟ قَالَ: **ذَاكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ** - عليه السلام -.

وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ؟ قَالَ: **ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ** - أَوْ **أُنْزِلَ عَلَيَّ** - **فِيهِ.**

فَقَالَ: **صَوْمُ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ: صَوْمُ الدَّهْرِ.**

وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: **يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ وَالبَاقِيَةَ.**

وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: **يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ**».

❖ ❖ ❖

بَابُ صِيَامِ المُتَطَوِّعِ بِغَيْرِ تَبْيِيتٍ

٤٧٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ فَقُلْنَا: لَا، قَالَ: فَإِنِّي إِذَنْ صَائِمٌ.

ثُمَّ أَتَانَا يَوْماً آخَرَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُهْدِيَ لَنَا حَيْسٌ(١).

فَقَالَ: أَرِينِيهِ؛ فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِماً، فَأَكَلَ».

❖ ❖ ❖

(١) حَيْسٌ: طَعَامٌ مُتَّخَذٌ مِنَ التَّمْرِ وَالأَقِطِ وَالسَّمْنِ.

بَابُ فَضْلِ صَوْمِ المُحَرَّمِ

٤٧٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَرْفَعُهُ -: «**أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ: الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ: صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ المُحَرَّمِ**».

بَابُ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ*

٤٧٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَيَحُثُّنَا عَلَيْهِ، وَيَتَعَاهَدُنَا[1] عِنْدَهُ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ لَمْ يَأْمُرْنَا، وَلَمْ يَنْهَنَا، وَلَمْ يَتَعَاهَدْنَا عِنْدَهُ».

٤٧٨ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **فَإِذَا كَانَ العَامُ المُقْبِلُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - صُمْنَا اليَوْمَ التَّاسِعَ**، فَلَمْ يَأْتِ العَامُ المُقْبِلُ حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

٤٧٩ - عَنِ الحَكَمِ بْنِ الأَعْرَجِ قَالَ: «ٱنْتَهَيْتُ[2] إِلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ رِدَاءَهُ فِي زَمْزَمَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَ المُحَرَّمِ فَٱعْدُدْ، وَأَصْبِحْ يَوْمَ التَّاسِعِ صَائِماً.

قُلْتُ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ».

---

(١) وَيَتَعَاهَدُنَا: يَتَفَقَّدُنَا.

(٢) انْتَهَيْتُ: وَصَلْتُ.

بَابُ صَوْمِ سِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ

٤٨٠ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتّاً مِنْ شَوَّالٍ؛ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ».

بَابُ صَوْمِ عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ

٤٨١ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَائِماً فِي العَشْرِ[1] قَطُّ».

بَابُ صَوْمِ دَاوُدَ ﵇*

٤٨٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «صُمْ يَوْماً وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقِيَ، قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: صُمْ يَوْمَيْنِ وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقِيَ، قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقِيَ، قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: صُمْ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقِيَ، قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: صُمْ أَفْضَلَ الصِّيَامِ عِنْدَ اللَّهِ؛ صَوْمَ دَاوُدَ ﵇، كَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً».

❖ ❖ ❖

(١) العَشْرِ: المُرَادُ بِهَا هُنَا: الأَيَّامُ التِّسْعَةُ مِنْ أَوَّلِ ذِي الحِجَّةِ.

بَابُ مَا يَقُولُ الصَّائِمُ إِذَا دُعِيَ إِلَى الطَّعَامِ

٤٨٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ».

❖ ❖ ❖

بَابُ صَوْمِ يَوْمِ الجُمُعَةِ*

٤٨٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَخْتَصُّوا لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي.

وَلَا تَخُصُّوا يَوْمَ الجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ».

بَابُ تَحْرِيمِ صَوْمِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ

٤٨٥ - عَنْ نُبَيْشَةَ الهُذَلِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ؛ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «وَذِكْرٍ لِلَّهِ» -».

❖ ❖ ❖

بَابُ قِيَامِ رَمَضَانَ

٤٨٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَامَ أَيْضاً، حَتَّى كُنَّا رَهْطاً[1].

فَلَمَّا حَسَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّا خَلْفَهُ جَعَلَ يَتَجَوَّزُ[2] فِي الصَّلَاةِ.

ثُمَّ دَخَلَ رَحْلَهُ[3]، فَصَلَّى صَلَاةً لَا يُصَلِّيهَا عِنْدَنَا.

قُلْنَا لَهُ حِينَ أَصْبَحْنَا: أَفَطَنْتَ لَنَا اللَّيْلَةَ؟ فَقَالَ: **نَعَمْ، ذَاكَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى الَّذِي صَنَعْتُ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) رَهْطاً: مَا دُونَ العَشَرَةِ مِنَ الرِّجَالِ.

(٢) يَتَجَوَّزُ: يُخَفِّفُ.

(٣) رَحْلَهُ: بَيْتَهُ.

بَابُ الِاجْتِهَادِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ

٤٨٧ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ».

بَابُ الْتِمَاسِ لَيْلَةِ القَدْرِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ

٤٨٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، ثُمَّ أَيْقَظَنِي بَعْضُ أَهْلِي فَنُسِّيتُهَا، فَالْتَمِسُوهَا(١) فِي العَشْرِ الغَوَابِرِ(٢)».

٤٨٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا، وَأَرَانِي صُبْحَهَا(٣) أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ.

فَمُطِرْنَا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَانْصَرَفَ وَإِنَّ أَثَرَ المَاءِ وَالطِّينِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ».

٤٩٠ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ قَالَ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ: وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَعْلَمُهَا، وَأَكْثَرُ عِلْمِي هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقِيَامِهَا؛ هِيَ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ».

٤٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «تَذَاكَرْنَا لَيْلَةَ القَدْرِ عِنْدَ

---

(١) فَالْتَمِسُوهَا: اطْلُبُوهَا.

(٢) الغَوَابِرِ: البَوَاقِي.

(٣) صُبْحَهَا: أَيْ: فِي صَلَاةِ صُبْحِهَا.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَذْكُرُ حِينَ طَلَعَ القَمَرُ وَهُوَ مِثْلُ شِقِّ جَفْنَةٍ[١]».

بَابُ عَلَامَةِ لَيْلَةِ القَدْرِ

٤٩٢ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ قَالَ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ: أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَهَا».

❀❀❀

(١) شِقِّ جَفْنَةٍ: نِصْفِ القَصْعَةِ العَظِيمَةِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي أَوَاخِرِ الشَّهْرِ.

كِتَابُ الحَجِّ

بَابُ فَرْضِ الحَجِّ مَرَّةً فِي العُمُرِ

٤٩٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فَحُجُّوا.

فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا ٱسْتَطَعْتُمْ».

بَابُ حَجِّ الصِّبْيَانِ*

٤٩٤ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَقِيَ رَكْباً بِالرَّوْحَاءِ[1]، فَقَالَ: مَنِ القَوْمُ؟ قَالُوا: المُسْلِمُونَ.

فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ.

فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ ٱمْرَأَةٌ صَبِيّاً، فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ».

❖ ❖ ❖

(١) بِالرَّوْحَاءِ: قَرْيَةٌ تَبْعُدُ عَنِ المَدِينَةِ أَرْبَعَةً وَسَبْعِينَ (٧٤) كِيلُومِتْراً جِهَةَ مَكَّةَ.

بَابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا سَافَرَ

٤٩٥ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا ٱسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثاً، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ(١)، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ(٢).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا البِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ العَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَٱطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ(٣)، وَكَآبَةِ(٤) المَنْظَرِ، وَسُوءِ المُنْقَلَبِ(٥) فِي المَالِ وَالأَهْلِ.

وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: آيِبُونَ(٦)، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ».

٤٩٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ، وَالحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ(٧)، وَدَعْوَةِ المَظْلُومِ، وَسُوءِ المَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) مُقْرِنِينَ: مُطِيقِينَ.

(٢) لَمُنْقَلِبُونَ: رَاجِعُونَ.

(٣) وَعْثَاءِ السَّفَرِ: مَشَقَّتُهُ وَشِدَّتُهُ.

(٤) وَكَآبَةِ: أَيْ: تَغَيُّرُ النَّفْسِ مِنْ حُزْنٍ وَنَحْوِهِ.

(٥) المُنْقَلَبِ: المَرْجِعِ.

(٦) آيِبُونَ: رَاجِعُونَ.

(٧) وَالحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ: النُّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ.

بَابُ ذَاتُ عِرْقٍ لِأَهْلِ العِرَاقِ*

٤٩٧ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ يُسْأَلُ عَنِ المُهَلِّ[1] فَقَالَ: سَمِعْتُ - أَحْسَبُهُ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - فَقَالَ: «مُهَلُّ أَهْلِ العِرَاقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ[2]».

بَابُ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ ذِي الحُلَيْفَةِ

٤٩٨ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: «بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِي الحُلَيْفَةِ[3] مَبْدَأَهُ[4]، وَصَلَّى فِي مَسْجِدِهَا».

❖ ❖ ❖

(١) المُهَلِّ: مَوْضِعِ الإِهْلَالِ.

(٢) ذَاتِ عِرْقٍ: شَمَالَ الطَّائِفِ بِمِئَةِ (١٠٠) كِيلُومِتْرٍ.

(٣) بِذِي الحُلَيْفَةِ: جَنُوبَ غَرْبِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، يَبْعُدُ عَنْهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ (١٤) كِيلُومِتْراً، وَيُعْرَفُ اليَوْمَ بِأَبْيَارِ عَلِيٍّ.

(٤) مَبْدَأَهُ: ابْتِدَاءَ شُرُوعِهِ فِي سَفَرِهِ.

بَابُ إِشْعَارِ الهَدْيِ وَتَقْلِيدِهِ عِنْدَ الإِحْرَامِ

٤٩٩ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ بِذِي الحُلَيْفَةِ، ثُمَّ دَعَا بِنَاقَتِهِ فَأَشْعَرَهَا(١) فِي صَفْحَةِ(٢) سَنَامِهَا الأَيْمَنِ، وَسَلَتَ الدَّمَ(٣)، وَقَلَّدَهَا(٤) نَعْلَيْنِ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَلَمَّا ٱسْتَوَتْ بِهِ عَلَى البَيْدَاءِ(٥) أَهَلَّ بِالحَجِّ».

بَابُ رُكُوبِ الهَدْيِ

٥٠٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رُكُوبِ الهَدْيِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **ٱرْكَبْهَا بِالمَعْرُوفِ إِذَا أُلْجِئْتَ(٦) إِلَيْهَا، حَتَّى تَجِدَ ظَهْراً(٧)**».

بَابُ مَا يَفْعَلُ بِالهَدْيِ إِذَا عَطِبَ فِي الطَّرِيقِ

٥٠١ - عَنْ ذُؤَيْبٍ أَبِي قَبِيصَةَ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ

---

(١) فَأَشْعَرَهَا: شَقَّ أَحَدَ جَنْبَيْ سَنَامِهَا حَتَّى يَسِيلَ دَمُهَا.

(٢) صَفْحَةِ: جَانِب.

(٣) وَسَلَتَ الدَّمَ: أَزَالَهُ وَمَسَحَهُ.

(٤) وَقَلَّدَهَا: عَلَّقَ فِي عُنُقِهَا.

(٥) البَيْدَاءِ: غَرْبَ ذِي الحُلَيْفَةِ بَعْدَ وَادِي العَقِيقِ مُبَاشَرَةً، تَبْعُدُ عَنِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ خَمْسَةَ عَشَرَ (١٥) كِيلُومِتْراً تَقْرِيباً.

(٦) أُلْجِئْتَ: اضْطُرِرْتَ.

(٧) ظَهْراً: مَرْكُوباً.

يَبْعَثُ مَعَهُ بِالبُدْنِ[١]، ثُمَّ يَقُولُ: **إِنْ عَطِبَ[٢] مِنْهَا شَيْءٌ فَخَشِيتَ عَلَيْهِ مَوْتاً فَٱنْحَرْهَا، ثُمَّ ٱغْمِسْ نَعْلَهَا فِي دَمِهَا، ثُمَّ ٱضْرِبْ بِهِ صَفْحَتَهَا، وَلَا تَطْعَمْهَا أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُفْقَتِكَ**».

❖ ❖ ❖

---

(١) بِالبُدْنِ: جَمْعُ بَدَنَةٍ؛ وَهِيَ: نَاقَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ تُنْحَرُ بِمَكَّةَ.

(٢) عَطِبَ: قَرُبَ مِنَ الهَلَاكِ.

بَابُ التَّلْبِيَةِ*

٥٠٢ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: «كَانَ الـمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ[(١)] لَا شَرِيكَ لَكَ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَيْلَكُمْ، قَدْ قَدْ**[(٢)]، فَيَقُولُونَ: إِلَّا شَرِيكاً هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، يَقُولُونَ هَذَا وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالبَيْتِ».

بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ

٥٠٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵄ قَالَا: «قَدِمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَصْرُخُ بِالحَجِّ صُرَاخاً».

٥٠٤ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﵄: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِوَادِي الأَزْرَقِ[(٣)] فَقَالَ: **أَيُّ وَادٍ هَذَا؟** فَقَالُوا: هَذَا وَادِي الأَزْرَقِ.

قَالَ: **كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﵇ هَابِطاً مِنَ الثَّنِيَّةِ**[(٤)] - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «**وَاضِعاً إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ**» -، **وَلَهُ جُؤَارٌ**[(٥)] **إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ.**

ثُمَّ أَتَى عَلَى ثَنِيَّةِ هَرْشَى[(٦)] فَقَالَ: **أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ؟** قَالُوا: ثَنِيَّةُ هَرْشَى.

---

(١) لَبَّيْكَ: إِقَامَةً عَلَى طَاعَتِكَ بَعْدَ إِقَامَةٍ.

(٢) قَدْ قَدْ: أَيْ: كَفَاكُمْ هَذَا الكَلَامُ، فَاقْتَصِرُوا عَلَيْهِ.

(٣) بِوَادِي الأَزْرَقِ: شَمَالَ عُسْفَانَ بِعَشْرَةِ (١٠) كِيلُومِتْرَاتٍ، وَيُعْرَفُ الآنَ بِغُرَانَ.

(٤) الثَّنِيَّةِ: الطَّرِيقُ فِي الجَبَلِ.

(٥) جُؤَارٌ: صَوْتٌ عَالٍ.

(٦) ثَنِيَّةِ هَرْشَى: شَرْقَ الجُحْفَةِ، تَبْعُدُ عَنْهَا سِتَّةَ (٦) كِيلُومِتْرَاتٍ.

قَالَ: «**كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى** عليه السلام **عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ**(١)، **عَلَيْهِ جُبَّةٌ**(٢) **مِنْ صُوفٍ، خِطَامُ**(٣) **نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ**(٤) **وَهُوَ يُلَبِّي**».

بَابُ كَيْفَ يُهِلُّ الحَاجُّ؟

٥٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُهِلَّنَّ ٱبْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ**(٥) **الرَّوْحَاءِ حَاجّاً أَوْ مُعْتَمِراً، أَوْ لَيَثْنِيَنَّهُمَا**(٦)».

❖ ❖ ❖

(١) جَعْدَةٍ: مُجْتَمِعَةِ الخَلْقِ شَدِيدَةٍ.
(٢) جُبَّةٌ: مَا قُطِعَ مِنَ الثِّيَابِ وَخِيطَ.
(٣) خِطَامُ: حَبْلٌ يُشَدُّ عَلَى رَأْسِ البَعِيرِ.
(٤) خُلْبَةٌ: لِيفُ النَّخْلِ.
(٥) بِفَجِّ: الفَجُّ: الطَّرِيقُ الوَاسِعُ.
(٦) لَيَثْنِيَنَّهُمَا: يَقْرُنُ بَيْنَهُمَا.

بَابُ التَّمَتُّعِ

٥٠٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ - أَوْ خَمْسٍ -، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهُوَ غَضْبَانُ، فَقُلْتُ: مَنْ أَغْضَبَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ.

قَالَ: أَوَمَا شَعَرْتِ[1] أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ؟ وَلَوْ أَنِّي ٱسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا ٱسْتَدْبَرْتُ؛ مَا سُقْتُ الهَدْيَ مَعِي حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوا».

بَابٌ مَتَى يُهِلُّ المُتَمَتِّعُ بِالحَجِّ؟

٥٠٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا أَحْلَلْنَا أَنْ نُحْرِمَ إِذَا تَوَجَّهْنَا إِلَى مِنىً، فَأَهْلَلْنَا مِنَ الأَبْطَحِ[2]».

❖ ❖ ❖

---

(١) شَعَرْتِ: عَلِمْتِ.

(٢) الأَبْطَحِ: وَادٍ مُتَّسِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنىً.

بَابُ نِكَاحِ المُحْرِمِ*

٥٠٨ - عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ».

٥٠٩ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا يَنْكِحُ[1] المُحْرِمُ، وَلَا يُنْكِحُ[2]، وَلَا يَخْطُبُ**».

بَابُ مَا يَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَكْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ

٥١٠ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا مَعَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَنَحْنُ حُرُمٌ فَأُهْدِيَ لَهُ طَيْرٌ، وَطَلْحَةُ رَاقِدٌ، فَمِنَّا مَنْ أَكَلَ، وَمِنَّا مَنْ تَوَرَّعَ، فَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ طَلْحَةُ وَفَّقَ مَنْ أَكَلَهُ[3]، وَقَالَ: أَكَلْنَاهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

بَابُ جَوَازِ مُدَاوَاةِ المُحْرِمِ عَيْنَيْهِ

٥١١ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه: «أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الرَّجُلِ إِذَا ٱشْتَكَى عَيْنَيْهِ[4] وَهُوَ مُحْرِمٌ؛ ضَمَّدَهُمَا بِالصَّبِرِ[5]».

❖ ❖ ❖

(١) لَا يَنْكِحُ: لَا يَتَزَوَّجُ لِنَفْسِهِ امْرَأَةً.
(٢) وَلَا يُنْكِحُ: لَا يُزَوِّجُ امْرَأَةً بِوِلَايَةٍ وَلَا وَكَالَةٍ.
(٣) وَفَّقَ مَنْ أَكَلَهُ: أَيْ: قَالَ لَهُ: وُفِّقْتَ وَأَصَبْتَ.
(٤) اشْتَكَى عَيْنَيْهِ: شَكَى وَجَعَهُمَا.
(٥) ضَمَّدَهُمَا بِالصَّبِرِ: وَضَعَ فِيهِمَا دَوَاءَ الصَّبِرِ، لَوْنُهُ أَحْمَرُ بِمَنْزِلَةِ الكُحْلِ.

بَابُ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

٥١٢ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّهُ قَالَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعاً[١]، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ.

ثُمَّ أُذِّنَ فِي النَّاسِ فِي العَاشِرَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ، فَقَدِمَ المَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ؛ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ[٢] أَنْ يَأْتَمَّ[٣] بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ.

فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الحُلَيْفَةِ، فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَصْنَعُ؟

قَالَ: ٱغْتَسِلِي، وَٱسْتَثْفِرِي[٤] بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي.

فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ القَصْوَاءَ[٥]، حَتَّى إِذَا ٱسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى البَيْدَاءِ؛ نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ

---

(١) فَعَقَدَ تِسْعاً: أَيْ: وَضَعَ رَأْسَ السَّبَّابَةِ عَلَى أَصْلِ الإِبْهَامِ، وَضَمَّ بَقِيَّةَ أَنَامِلِ الأَصَابِعِ الثَّلَاثِ بِبَطْنِ كَفِّهِ.

(٢) يَلْتَمِسُ: يَطْلُبُ.

(٣) يَأْتَمَّ: يَقْتَدِيَ.

(٤) وَاسْتَثْفِرِي: اجْعَلِي ثَوْباً بَيْنَ فَخِذَيْكِ، وَشُدِّي فَرْجَكِ.

(٥) القَصْوَاءَ: اسْمُ نَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

ذَلِكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَعَلَيْهِ يَنْزِلُ القُرْآنُ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ، وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا بِهِ.

فَأَهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَهَلَّ النَّاسُ بِهَذَا الَّذِي يُهِلُّونَ بِهِ، فَلَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئاً مِنْهُ، وَلَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلْبِيَتَهُ.

قَالَ جَابِرٌ رضي الله عنه: لَسْنَا نَنْوِي إِلَّا الحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ العُمْرَةَ.

حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا البَيْتَ مَعَهُ؛ ٱسْتَلَمَ الرُّكْنَ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ مَشَى عَلَى يَمِينِهِ» - فَرَمَلَ[١] ثَلَاثاً وَمَشَى أَرْبَعاً، ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَقَرَأَ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾، فَجَعَلَ المَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ البَيْتِ، فَكَانَ أَبِي يَقُولُ - وَلَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -: كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَٱسْتَلَمَهُ.

ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البَابِ إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾، أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ، فَبَدَأَ بِالصَّفَا فَرَقِيَ[٢] عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى البَيْتَ فَٱسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

---

(١) فَرَمَلَ: أَسْرَعَ المَشْيَ مَعَ تَقَارُبِ الخُطَا.

(٢) فَرَقِيَ: صَعِدَ.

قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ثُمَّ نَزَلَ إِلَى المَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا ٱنْصَبَّتْ[١] قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى، حَتَّى أَتَى المَرْوَةَ؛ فَفَعَلَ عَلَى المَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا.

حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى المَرْوَةِ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي ٱسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا ٱسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَحِلَّ، وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً.

فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشُمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟

فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الأُخْرَى، وَقَالَ: دَخَلَتِ العُمْرَةُ فِي الحَجِّ - مَرَّتَيْنِ - لَا؛ بَلْ لِأَبَدٍ أَبَدٍ.

وَقَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ اليَمَنِ بِبُدْنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَجَدَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِمَّنْ حَلَّ، وَلَبِسَتْ ثِيَاباً صَبِيغاً[٢]، وَٱكْتَحَلَتْ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا.

فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ بِالعِرَاقِ: فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَرِّشاً[٣]

---

(١) انْصَبَّتْ: انْحَدَرَتْ.

(٢) صَبِيغاً: مَصْبُوغَةً.

(٣) مُحَرِّشاً: أَيْ: ذَاكِراً مَا يُوجِبُ عِتَابَهُ لَهَا.

عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعَتْ، مُسْتَفْتِياً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا.

فَقَالَ: **صَدَقَتْ صَدَقَتْ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الحَجَّ؟**

قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُهِلُّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُكَ.

قَالَ: **فَإِنَّ مَعِيَ الهَدْيَ؛ فَلَا تَحِلُّ.**

فَكَانَ جَمَاعَةُ الهَدْيِ[1] الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلِيٌّ مِنَ اليَمَنِ وَالَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِئَةً، فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَقَصَّرُوا، إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنىً، فَأَهَلُّوا بِالحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالعَصْرَ وَالمَغْرِبَ وَالعِشَاءَ وَالفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلاً حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ[2] مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ[3] لَهُ بِنَمِرَةَ[4].

فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَشُكُّ قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ[5] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ فَوَجَدَ القُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ فَنَزَلَ بِهَا.

---

(١) جَمَاعَةُ الهَدْيِ: أَيْ: مِنَ الإِبِلِ.

(٢) بِقُبَّةٍ: خَيْمَةٍ.

(٣) تُضْرَبُ: تُبْنَى.

(٤) بِنَمِرَةَ: مَوْضِعٌ جَانِبَ عَرَفَاتٍ، وَلَيْسَتْ مِنْ عَرَفَاتٍ.

(٥) فَأَجَازَ: أَيْ: جَاوَزَ المُزْدَلِفَةَ وَلَمْ يَقِفْ بِهَا.

حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ[(١)] أَمَرَ بِالقَصْوَاءِ، فَرُحِلَتْ[(٢)] لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الوَادِي[(٣)]، فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا.

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ[(٤)].

وَدِمَاءُ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا: دَمُ ٱبْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ.

وَرِبَا الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِباً أَضَعُ: رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ.

فَٱتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَٱسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَداً تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَٱضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ.

وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ ٱعْتَصَمْتُمْ بِهِ؛ كِتَابَ اللَّهِ.

وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟

قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ.

---

(١) زَاغَتِ الشَّمْسُ: مَالَتْ عَنْ وَسَطِ السَّمَاءِ.

(٢) فَرُحِلَتْ: شُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا.

(٣) الوَادِي: هُوَ وَادِي عُرَنَةَ.

(٤) مَوْضُوعٌ: مَتْرُوكٌ.

فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَيَنْكُتُهَا[1] إِلَى النَّاسِ: **اللَّهُمَّ ٱشْهَدْ، اللَّهُمَّ ٱشْهَدْ** - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -.

ثُمَّ أَذَّنَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى العَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئاً.

ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى أَتَى المَوْقِفَ[2]، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ القَصْوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ المُشَاةِ[3] بَيْنَ يَدَيْهِ، وَٱسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلاً، حَتَّى غَابَ القُرْصُ.

وَأَرْدَفَ[4] أُسَامَةَ خَلْفَهُ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَنَقَ[5] لِلْقَصْوَاءِ الزِّمَامَ، حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ[6]، وَيَقُولُ بِيَدِهِ اليُمْنَى: **أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ**، كُلَّمَا أَتَى حَبْلاً[7] مِنَ الحِبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلاً حَتَّى تَصْعَدَ.

---

(١) وَيَنْكُتُهَا: يُشِيرُ بِهَا.
(٢) المَوْقِفَ: أَيْ: عَرَفَاتٍ.
(٣) حَبْلَ المُشَاةِ: أَيْ: مُجْتَمَعُهُمْ.
(٤) وَأَرْدَفَ: أَرْكَبَ.
(٥) شَنَقَ: ضَمَّ وَضَيَّقَ.
(٦) مَوْرِكَ رَحْلِهِ: المَوْضِعُ الَّذِي يَثْنِي الرَّاكِبُ رِجْلَهُ عَلَيْهِ قُدَّامَ وَاسِطَةِ الرَّحْلِ؛ إِذَا مَلَّ مِنَ الرُّكُوبِ.
(٧) حَبْلاً: تَلّاً لَطِيفاً مِنَ الرَّمْلِ الضَّخْمِ.

حَتَّى أَتَى الـمُزْدَلِفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الـمَغْرِبَ وَالعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ[١] بَيْنَهُمَا شَيْئاً.

ثُمَّ ٱضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، وَصَلَّى الفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ.

ثُمَّ رَكِبَ القَصْوَاءَ حَتَّى أَتَى المَشْعَرَ الحَرَامَ، فَٱسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَدَعَاهُ وَكَبَّرَهُ وَهَلَّلَهُ وَوَحَّدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفاً حَتَّى أَسْفَرَ[٢] جِدّاً.

فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَأَرْدَفَ الفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ، وَكَانَ رَجُلاً حَسَنَ الشَّعَرِ أَبْيَضَ وَسِيماً، فَلَمَّا دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتْ بِهِ ظُعُنٌ[٣] يَجْرِينَ، فَطَفِقَ[٤] الفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الفَضْلِ، فَحَوَّلَ الفَضْلُ وَجْهَهُ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ يَنْظُرُ، فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ عَلَى وَجْهِ الفَضْلِ، يَصْرِفُ وَجْهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ يَنْظُرُ.

حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسِّرٍ[٥]، فَحَرَّكَ[٦] قَلِيلاً، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ

---

(١) يُسَبِّحْ: يُصَلِّي النَّافِلَةَ.

(٢) أَسْفَرَ: أَضَاءَ.

(٣) ظُعُنٌ: نِسَاءٌ.

(٤) فَطَفِقَ: جَعَلَ.

(٥) بَطْنَ مُحَسِّرٍ: هُوَ: وَادِي المُزْدَلِفَةِ.

(٦) فَحَرَّكَ: أَسْرَعَ.

الوُسْطى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الجَمْرَةِ الكُبْرَى، حَتَّى أَتَى الجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ[١]، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ - يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا - مِثْلِ حَصَى الخَذْفِ[٢]، رَمَى مِنْ بَطْنِ الوَادِي.

ثُمَّ ٱنْصَرَفَ إِلَى المَنْحَرِ، فَنَحَرَ ثَلَاثاً وَسِتِّينَ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيّاً، فَنَحَرَ مَا غَبَرَ[٣]، وَأَشْرَكَهُ فِي هَدْيِهِ.

ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ[٤]، فَجُعِلَتْ فِي قِدْرٍ فَطُبِخَتْ، فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَشَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا.

ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَفَاضَ[٥] إِلَى البَيْتِ، فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظُّهْرَ، فَأَتَى بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، يَسْقُونَ عَلَى زَمْزَمَ، فَقَالَ: **ٱنْزِعُوا[٦] بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَلَوْلَا أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ**، فَنَاوَلُوهُ دَلْواً[٧] فَشَرِبَ مِنْهُ».

٥١٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**نَحَرْتُ هَاهُنَا، وَمِنىً كُلُّهَا مَنْحَرٌ؛ فَٱنْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ**[٨]».

---

(١) الجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ: أَيِ: العَقَبَةَ.
(٢) حَصَى الخَذْفِ: هُوَ: نَحْوُ حَبَّةِ البَاقِلَاءِ.
(٣) مَا غَبَرَ: مَا بَقِيَ.
(٤) بِبَضْعَةٍ: قِطْعَةِ لَحْمٍ.
(٥) فَأَفَاضَ: مَشَى.
(٦) انْزِعُوا: أَيِ: اسْتَقُوا بِالدِّلَاءِ.
(٧) دَلْواً: مَا يُسْتَقَى بِهِ.
(٨) رِحَالِكُمْ: مَنَازِلِكُمْ.

وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَعَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ.

وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَجَمْعٌ[١] كُلُّهَا مَوْقِفٌ».

❖ ❖ ❖

(١) وَجَمْعٌ: أَيِ: المُزْدَلِفَةُ.

بَابُ تَقْبِيلِ الحَجَرِ*

٥١٤ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ قَبَّلَ الحَجَرَ وَٱلْتَزَمَهُ[١] وَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِكَ حَفِيّاً[٢]».

٥١٥ - عَنْ نَافِعٍ قَالَ: «رَأَيْتُ ٱبْنَ عُمَرَ يَسْتَلِمُ الحَجَرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَبَّلَ يَدَهُ وَقَالَ: مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ».

بَابُ ٱسْتِلَامِ الرُّكْنِ بِالمِحْجَنِ*

٥١٦ - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالبَيْتِ، وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ[٣] مَعَهُ، وَيُقَبِّلُ المِحْجَنَ».

❖ ❖ ❖

---

(١) وَالْتَزَمَهُ: ضَمَّهُ إِلَيْهِ.

(٢) حَفِيّاً: مُعْتَنِياً.

(٣) بِمِحْجَنٍ: عَصاً مُعْوَجَّةِ الرَّأْسِ.

بَابُ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ رَاكِباً

٥١٧ - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ﵁ قَالَ: «قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ: أَخْبِرْنِي عَنِ الطَّوَافِ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ رَاكِباً؛ أَسُنَّةٌ هُوَ؟

قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ؛ يَقُولُونَ: هَذَا مُحَمَّدٌ، هَذَا مُحَمَّدٌ، حَتَّى خَرَجَ العَوَاتِقُ[1] مِنَ البُيُوتِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُضْرَبُ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ رَكِبَ».

٥١٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِالبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالمَرْوَةِ، لِيَرَاهُ النَّاسُ، وَلِيُشْرِفَ[2] وَلِيَسْأَلُوهُ، فَإِنَّ النَّاسَ غَشُوهُ[3]».

❖ ❖ ❖

(١) العَوَاتِقُ: الأَبْكَارُ البَالِغَاتُ.

(٢) وَلِيُشْرِفَ: يَعْلُوَ.

(٣) غَشُوهُ: ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ.

بَابُ فَضْلِ يَوْمِ عَرَفَةَ

٥١٩ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي[1] بِهِمُ المَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟».

بَابُ الدَّفْعَةِ مِنْ عَرَفَةَ

٥٢٠ - عَنِ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما - وَكَانَ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -: «أَنَّهُ قَالَ فِي عَشِيَّةِ عَرَفَةَ[2] وَغَدَاةِ جَمْعٍ[3] لِلنَّاسِ حِينَ دَفَعُوا: عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، وَهُوَ كَافٌّ نَاقَتَهُ[4]، حَتَّى دَخَلَ مُحَسِّراً[5] - وَهُوَ مِنْ مِنىً - قَالَ: عَلَيْكُمْ بِحَصَى الخَذْفِ الَّذِي يُرْمَى بِهِ الجَمْرَةُ».

بَابُ التَّلْبِيَةِ لَيْلَةَ المُزْدَلِفَةِ

٥٢١ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ قَالَ بِجَمْعٍ: سَمِعْتُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ البَقَرَةِ[6] يَقُولُ فِي هَذَا المَقَامِ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ».

❖ ❖ ❖

---

(١) يُبَاهِي: يُفَاخِرُ.

(٢) فِي عَشِيَّةِ عَرَفَةَ: فِي لَيْلَةِ العِيدِ.

(٣) وَغَدَاةِ جَمْعٍ: صُبْحِ يَوْمِ النَّحْرِ.

(٤) كَافٌّ نَاقَتَهُ: مَانِعٌ نَاقَتَهُ عَنِ السُّرْعَةِ.

(٥) مُحَسِّراً: هُوَ: وَادِي المُزْدَلِفَةِ.

(٦) الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ البَقَرَةِ: أَيِ: النَّبِيَّ ﷺ.

بَابُ وَقْتِ الرَّمْيِ

٥٢٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحىً، وَأَمَّا بَعْدُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ».

بَابُ الرَّمْيِ عَلَى الرَّاحِلَةِ

٥٢٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ، وَيَقُولُ: لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ».

٥٢٤ - عَنْ أُمِّ الحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الوَدَاعِ، فَرَأَيْتُهُ حِينَ رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةِ، وَٱنْصَرَفَ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَأُسَامَةُ؛ أَحَدُهُمَا يَقُودُ بِهِ رَاحِلَتَهُ، وَالآخَرُ رَافِعٌ ثَوْبَهُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّمْسِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلاً كَثِيراً، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ مُجَدَّعٌ(١) أَسْوَدُ، يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَٱسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا».

بَابُ رَمْيِ الجِمَارِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ*

٥٢٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الِٱسْتِجْمَارُ تَوٌّ(٢)، وَرَمْيُ الجِمَارِ تَوٌّ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ تَوٌّ، وَالطَّوَافُ تَوٌّ، وَإِذَا ٱسْتَجْمَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَجْمِرْ بِتَوٍّ».

❖ ❖ ❖

(١) مُجَدَّعٌ: مُقَطَّعُ الأَعْضَاءِ.

(٢) تَوٌّ: وِتْرٌ وَفَرْدٌ.

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ طَوَافِ الإِفَاضَةِ يَوْمَ النَّحْرِ

٥٢٦ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَلَّى الظُّهْرَ بِمِنًى».

بَابُ سِقَايَةِ الحَاجِّ*

٥٢٧ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَخَلْفَهُ أُسَامَةُ، فَٱسْتَسْقَى[١] فَأَتَيْنَاهُ بِإِنَاءٍ مِنْ نَبِيذٍ فَشَرِبَ، وَسَقَى فَضْلَهُ[٢] أُسَامَةَ، وَقَالَ: **أَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ، كَذَا فَٱصْنَعُوا**».

❖ ❖ ❖

---

(١) فَاسْتَسْقَى: طَلَبَ المَاءَ.

(٢) فَضْلَهُ: أَيْ: أَعْطَى مَا فَضَلَ عَنْهُ.

بَابُ المُفْرِدُ وَالقَارِنُ يَكْفِيهِمَا طَوَافٌ وَاحِدٌ وَسَعْيٌ وَاحِدٌ

٥٢٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي قِصَّتِهَا فِي الحَجِّ -: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا يَوْمَ النَّفْرِ(١): **يَسَعُكِ طَوَافُكِ لِحَجِّكِ وَعُمْرَتِكِ**».

٥٢٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمْ يَطُفِ(٢) النَّبِيُّ ﷺ وَلَا أَصْحَابُهُ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ إِلَّا طَوَافاً وَاحِداً؛ طَوَافَهُ الأَوَّلَ».

❖ ❖ ❖

(١) يَوْمَ النَّفْرِ: اليَوْمُ الثَّالِثُ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

(٢) لَمْ يَطُفِ: أَيْ: لَمْ يَسْعَ.

بَابُ الهَدْيِ مِنَ البَقَرِ

٥٣٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَائِشَةَ بَقَرَةً يَوْمَ النَّحْرِ».

بَابُ الِاشْتِرَاكِ فِي الهَدْيِ

٥٣١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: «حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَحَرْنَا البَعِيرَ عَنْ سَبْعَةٍ، وَالبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ».

❖ ❖ ❖

بَابُ نُزُولِ الأَبْطَحِ

٥٣٢ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَنْزِلُونَ الأَبْطَحَ».

٥٣٣ - عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمْ يَأْمُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَنْزِلَ الأَبْطَحَ حِينَ خَرَجَ مِنْ مِنىً، وَلَكِنِّي جِئْتُ فَضَرَبْتُ فِيهِ قُبَّتَهُ[1]، فَجَاءَ فَنَزَلَ».

❖ ❖ ❖

---

(١) قُبَّتَهُ: خَيْمَتَهُ.

بَابُ كَنْزِ الكَعْبَةِ

٥٣٤ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ - أَوْ قَالَ: بِكُفْرٍ -؛ لَأَنْفَقْتُ كَنْزَ الكَعْبَةِ[١] فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

بَابُ نَقْضِ الكَعْبَةِ وَبِنَائِهَا

٥٣٥ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنَّ النَّاسَ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ النَّفَقَةِ مَا يُقَوِّي عَلَى بِنَائِهِ؛ لَكُنْتُ أَدْخَلْتُ فِيهِ مِنَ الحِجْرِ خَمْسَ أَذْرُعٍ[٢] - وَفِي رِوَايَةٍ: «سِتَّةَ أَذْرُعٍ[٣] -».

٥٣٦ - عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بُنْيَانِ الكَعْبَةِ: إِنْ بَدَا لِقَوْمِكِ مِنْ بَعْدِي أَنْ يَبْنُوهُ فَهَلُمِّي[٤] لِأُرِيَكِ مَا تَرَكُوا مِنْهُ، فَأَرَاهَا قَرِيباً مِنْ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ[٥].

وَقَالَ: هَلْ تَدْرِينَ لِمَ كَانَ قَوْمُكِ رَفَعُوا بَابَهَا؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: تَعَزُّزاً[٦] أَنْ لَا يَدْخُلَهَا إِلَّا مَنْ أَرَادُوا، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا هُوَ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَهَا يَدَعُونَهُ يَرْتَقِي، حَتَّى إِذَا كَادَ أَنْ يَدْخُلَ دَفَعُوهُ فَسَقَطَ».

---

(١) كَنْزَ الكَعْبَةِ: مَا يَجْمَعُهُ أَهْلُ السَّدَنَةِ مِنْ هَدَايَا الكَعْبَةِ.

(٢) خَمْسَ أَذْرُعٍ: تُسَاوِي: مِتْرَيْنِ وَثَلَاثِينَ (٢,٣٠) سَنْتِمِتْراً.

(٣) سِتَّةَ أَذْرُعٍ: تُسَاوِي: مِتْرَيْنِ وَسِتَّةً وَسَبْعِينَ (٢,٧٦) سَنْتِمِتْراً.

(٤) فَهَلُمِّي: تَعَالَيْ.

(٥) سَبْعَةِ أَذْرُعٍ: تُسَاوِي: ثَلَاثَةَ أَمْتَارٍ وَاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ (٣,٢٢) سَنْتِمِتْراً.

(٦) تَعَزُّزاً: تَكَبُّراً وَتَشَدُّداً عَلَى النَّاسِ.

بَابُ النَّهْيِ عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ بِمَكَّةَ بِلَا حَاجَةٍ

٥٣٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَحْمِلَ بِمَكَّةَ السِّلَاحَ».

بَابُ دُخُولِ الحَرَمِ وَمَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ

٥٣٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ».

❖ ❖ ❖

بَابُ المَدِينَةُ طَابَةٌ*

٥٣٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى المَدِينَةَ طَابَةَ».

بَابُ حِمَى المَدِينَةِ

٥٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ ٱثْنَيْ عَشَرَ مِيلاً(١) حَوْلَ المَدِينَةِ حِمىً(٢)».

بَابُ حَرَمِ المَدِينَةِ*

٥٤١ - عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه قَالَ: «أَهْوَى(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى المَدِينَةِ فَقَالَ: إِنَّهَا حَرَمٌ آمِنٌ».

٥٤٢ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ رَكِبَ إِلَى قَصْرِهِ بِالعَقِيقِ، فَوَجَدَ عَبْداً يَقْطَعُ شَجَراً أَوْ يَخْبِطُهُ(٤) فَسَلَبَهُ(٥).

فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ جَاءَهُ أَهْلُ العَبْدِ فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى غُلَامِهِمْ - أَوْ عَلَيْهِمْ - مَا أَخَذَ مِنْ غُلَامِهِمْ.

---

(١) اثْنَيْ عَشَرَ مِيلاً: تُسَاوِي: اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ كِيلُومِتْراً وَنِصْفاً (٣٢,٥).

(٢) حِمىً: مَا يَحْمِيهِ الإِمَامُ مِنَ الأَرْضِ لِمَوَاشٍ بِعَيْنِهَا، وَيَمْنَعُ سَائِرَ النَّاسِ الرَّعْيَ فِيهِ.

(٣) أَهْوَى: أَشَارَ.

(٤) يَخْبِطُهُ: يَضْرِبُهُ بِالعَصَا لِيَتَنَاثَرَ وَرَقُهُ.

(٥) فَسَلَبَهُ: أَخَذَ ثِيَابَهُ.

فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرُدَّ شَيْئاً نَفَّلَنِيهِ[١] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ».

❖ ❖ ❖

(١) نَفَّلَنِيهِ: أَعْطَانِيهِ.

بَابُ التَّرْغِيبِ فِي سُكْنَى المَدِينَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى لَأْوَائِهَا

٥٤٣ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ المَدِينَةِ[١] أَنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا[٢]، أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا.

وَقَالَ: المَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَدَعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا[٣] إِلَّا أَبْدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا[٤] وَجَهْدِهَا[٥] إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أَوْ شَهِيداً يَوْمَ القِيَامَةِ».

٥٤٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا فَيَمُوتَ؛ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أَوْ شَهِيداً يَوْمَ القِيَامَةِ إِذَا كَانَ مُسْلِماً».

❖ ❖ ❖

(١) لَابَتَي المَدِينَةِ: أَرْضَيْهَا ذَوَاتَي الحِجَارَةِ السُّودِ.
(٢) عِضَاهُهَا: كُلُّ شَجَرٍ عَظِيمٍ لَهُ شَوْكٌ.
(٣) رَغْبَةً عَنْهَا: إِعْرَاضاً.
(٤) لَأْوَائِهَا: شِدَّتِهَا وَجُوعِهَا.
(٥) وَجَهْدِهَا: مَشَقَّتِهَا.

بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمَدِينَةِ بِالبَرَكَةِ فِيهَا

٥٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاؤُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا.

اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ[(١)] وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ، ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ[(٢)] فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ».

٥٤٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَدِمْنَا عُسْفَانَ[(٣)]، فَأَقَامَ بِهَا لَيَالِيَ.

فَقَالَ النَّاسُ: وَاللَّهِ، مَا نَحْنُ هَاهُنَا فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ عِيَالَنَا لَخُلُوفٌ[(٤)]؛ مَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِكُمْ؟ وَالَّذِي أَحْلِفُ بِهِ - أَوْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ -، لَقَدْ هَمَمْتُ - أَوْ إِنْ شِئْتُمْ - لَآمُرَنَّ بِنَاقَتِي تُرْحَلُ[(٥)]، ثُمَّ لَا أَحُلُّ لَهَا عُقْدَةً حَتَّى أَقْدَمَ المَدِينَةَ.

---

(١) وَخَلِيلُكَ: الخُلَّةُ: أَعْلَى أَنْوَاعِ المَحَبَّةِ.
(٢) وَلِيدٍ لَهُ: صَبِيٍّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.
(٣) عُسْفَانَ: بَلَدٌ شَمَالَ مَكَّةَ، يَبْعُدُ عَنْهَا ثَمَانِينَ (٨٠) كِيلُومِتْراً عَلَى طَرِيقِ المَدِينَةِ.
(٤) لَخُلُوفٌ: لَيْسَ عِنْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَا مَنْ يَحْمِيهِمْ.
(٥) تُرْحَلُ: يُشَدُّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا.

وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَماً، وَإِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ حَرَاماً مَا بَيْنَ مَأْزِمَيْهَا(١)؛ أَنْ لَا يُهَرَاقَ(٢) فِيهَا دَمٌ، وَلَا يُحْمَلَ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا تُخْبَطَ(٣) فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لِعَلْفٍ(٤).

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا.

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا.

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا.

اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ مَعَ البَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ.

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنَ المَدِينَةِ شِعْبٌ(٥) وَلَا نَقْبٌ(٦) إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا.

ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: ٱرْتَحِلُوا، فَٱرْتَحَلْنَا، فَأَقْبَلْنَا إِلَى المَدِينَةِ، فَوَالَّذِي نَحْلِفُ بِهِ، مَا وَضَعْنَا رِحَالَنَا حِينَ دَخَلْنَا المَدِينَةَ حَتَّى أَغَارَ عَلَيْنَا بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمَا يَهِيجُهُمْ(٧) قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ».

❖ ❖ ❖

---

(١) مَأْزِمَيْهَا: جَبَلَيْهَا.

(٢) يُهَرَاقَ: يُصَبَّ.

(٣) تُخْبَطَ: تُقْطَعَ.

(٤) لِعَلْفٍ: العَلَفُ: مَا تَأْكُلُهُ المَاشِيَةُ.

(٥) شِعْبٌ: طَرِيقٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ.

(٦) نَقْبٌ: مَدْخَلٌ.

(٧) وَمَا يَهِيجُهُمْ: مَا يُحَرِّكُ عَلَيْهِمْ شَرّاً.

بَابُ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمَدِينَةِ

٥٤٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه - فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ خَيْبَرَ - قَالَ: «انْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدُرَ المَدِينَةِ هَشِشْنَا[١] إِلَيْهَا، فَرَفَعْنَا مَطِيَّنَا[٢]، وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَطِيَّتَهُ، وَصَفِيَّةُ خَلْفَهُ قَدْ أَرْدَفَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَعَثَرَتْ مَطِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصُرِعَ[٣] وَصُرِعَتْ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيْهَا، حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَتَرَهَا، فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ: **لَمْ نُضَرَّ**.

فَدَخَلْنَا المَدِينَةَ، فَخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِهِ[٤] يَتَرَاءَيْنَهَا وَيَشْمَتْنَ بِصَرْعَتِهَا».

❖ ❖ ❖

(١) هَشِشْنَا: نَشِطْنَا فِي السَّيْرِ.

(٢) مَطِيَّنَا: المَطِيَّةُ: النَّاقَةُ الَّتِي يُرْكَبُ ظَهْرُهَا.

(٣) فَصُرِعَ: سَقَطَ عَلَى الأَرْضِ.

(٤) جَوَارِي نِسَائِهِ: أَيْ: صَغِيرَاتِ الأَسْنَانِ مِنْ نِسَائِهِ.

بَابُ إِثْمِ مَنْ كَادَ أَهْلَ المَدِينَةِ*

٥٤٨ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ المَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرَّصَاصِ - أَوْ ذَوْبَ المِلْحِ فِي المَاءِ -».

بَابُ لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المَدِينَةَ*

٥٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي المَسِيحُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ وَهِمَّتُهُ المَدِينَةُ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ المَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ».

❖ ❖ ❖

بَابُ مَنْ رَغِبَ عَنِ المَدِينَةِ*

٥٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ٱبْنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ: هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ، هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ فِيهَا خَيْراً مِنْهُ.

أَلَا إِنَّ المَدِينَةَ كَالكِيرِ[1]؛ تُخْرِجُ الخَبِيثَ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِيَ المَدِينَةُ شِرَارَهَا، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ».

❖ ❖ ❖

---

(١) كَالكِيرِ: مَا يَنْفُخُ فِيهِ الحَدَّادُ لِإِشْعَالِ النَّارِ؛ لِتَصْفِيَةِ خَبَثِ الحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ.

بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ*

٥٥١ - عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّهَا قَالَتْ لِٱمْرَأَةٍ: صَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ الكَعْبَةِ**».

بَابُ مَسْجِدِ المَدِينَةِ

٥٥٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ المَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى؟

فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ[1] فَضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: **هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا** - لِمَسْجِدِ المَدِينَةِ -».

٥٥٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنِّي آخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ المَسَاجِدِ**».

❀ ❀ ❀

(١) حَصْبَاءَ: حَصىً صِغَارٍ.

آخِرُ ٱلْجُزْءِ ٱلْأَوَّلِ

تَمَّ بِحَمْدِ ٱللهِ

الفِهْرِسُ

ردمك: ٩ ـ ٩٧٨ـ٦٠٣ـ٠٤ـ٥٠٢٩